أوبر عدو أردوغان الجديد ص10

غريفيث في صنعاء.. فرصة أخيرة قبل الحسم في الحديدة ص3

دجلة تحول إلى ساقية والفرات بلا ماء ص3

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2018/06/04

19 رمضان 1439

السنة 41 العدد 11010

Monday 04/06/2018

41st Year, Issue 11010

العاهل الأردني يترك لمجلس النواب إيجاد مخرج من الأزمة

● تعديلات البرلمان على قانون الضريبة تحفظ ماء وجه حكومة الملقي ولا تعني استمرارها

❑ **عمان** – أعربت مصادر سياسية أردنية عن اعتقادها بأن العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني سيترك لمجلس النواب إيجاد مخرج من الأزمة التي يمرّ بها الأردن حاليا، على أن يقرر المجلس بالأكثرية إجراء تعديلات جذرية على قانون ضريبة الدخل المحدود.

وقالت إن رهان العاهل الأردني على مخرج من هذا النوع يستهدف تحميل المجلس مسؤولية المحافظة على الهدوء في الشارع من جهة والسماح له بمزيد من الوقت للبحث عن حلول بعيدة المدى تؤدي إلى تفادي تكرار ما حدث في الأيام الأخيرة من جهة أخرى.

ودعا الملك عبدالله الثاني مساء السبت الحكومة ومجلس الأمة (مجلسا النواب والأعيان) إلى "قيادة حوار وطني شامل وعقلاني حول مشروع قانون ضريبة الدخل".

وقال خلال ترؤسه اجتماعا لمجلس السياسات الوطني الذي يضم مسؤولين حاليين وسابقين "ليس من العدل أن يتحمل المواطن وحده تداعيات الإصلاحات المالية".

وأوضحت المصادر نفسها أن دخول مجلس النواب على الخط سيؤدي إلى إنقاذ ماء وجه الحكومة التي يرأسها هاني الملقي الذي أصرّ على التمسك بقانون ضريبة الدخل الجديد. ويعود ذلك إلى أنّه مطلب من مطالب صندوق النقد الدولي الذي يصرّ على إصلاحات جذرية على الصعيد الاقتصادي في الأردن في مقابل تقديم المساعدات المطلوبة.

واعتبرت أنّ التعديلات الجذرية التي سيقرها مجلس النواب ستساهم في التخفيف من الاحتقان الشعبي الذي لا سابق له في الأردن الذي يعاني من أزمة اقتصادية خانقة.

وأشارت إلى أنّ إيجاد مخرج مؤقت من الأزمة لا يعني أنّ الحكومة الحالية باقية، بل إنّ العاهل الأردني باشر التفكير في إيجاد شخصية أخرى تتولى تشكيل حكومة جديدة. ومن بين الشخصيات المطروحة العودة إلى رئيس الوزراء السابق عبدالله النسور أو إلى وزير الداخلية السابق حسين هزّاع المجالي وذلك في حال تدهور الوضع الأمني في المملكة.

ليس من العدل أن يتحمل المواطن وحده تداعيات الإصلاحات المالية

أزمة الأردن

- 20 بالمئة ارتفاع معدل الفقر
- 18.5 بالمئة ارتفاع نسبة البطالة
- 600 دولار شهريا معدل الأجور

وذكرت أن التفكير السائد لدى كبار المسؤولين في الأردن هو أن التحرّك الشعبي الأخير الذي عطل الحياة في عمان ومدن أخرى ليس بعيدا عن الإخوان المسلمين الذين يبحثون عن طريقة للانتقام من عبدالله الثاني الذي استطاع تهميشهم في السنوات القليلة الماضية وإحداث انقسامات عميقة داخل التنظيم.

واعتبر المحلل السياسي الأردني لبيب قمحاوي أن تغيير الحكومة دون تغيير النهج السياسي والاقتصادي لم يعد يجدي نفعا، وإذا ما نجح الحكم في قمع الجماهير أو الالتفاف على مطالبها دون تلبيتها بنية صادقة فإنه يؤجل الانفجار فقط ويصب مزيدا من الزيت على نار الشك وعدم الثقة بالحكم ومؤسساته.

وليست الأزمة الاقتصادية التي تعصف اليوم بالأردن جديدة أو مفاجئة. الجديد في الأمر أن الحكومة حاولت أن تجد حلولا لتلك الأزمة بالاعتماد على الداخل وهو أمر لم تعتده دولة لا تملك مقومات ذاتية تؤهلها لإقامة دورة اقتصادية متكاملة.

ووفقا للأرقام الرسمية، ارتفع معدل الفقر مطلع العام إلى 20 بالمئة، فيما ارتفعت نسبة البطالة إلى 18.5 بالمئة في بلد يبلغ فيه معدل الأجور الشهرية نحو 600 دولار والحد الأدنى للأجور 300 دولار.

واحتلت عمان المركز الأول عربيا في غلاء المعيشة والثامن والعشرين عالميا، وفقا لدراسة نشرتها مؤخرا مجلة ذي إيكونومست.

ولا تزال الديون والمساعدات تقدم جزءا من الحل للاقتصاد الأردني، وهو ما يشكل عبئا مضافا. غير أن وسائل الإنقاذ الحقيقية كانت دائما مرتبطة بالخارج بشكل عام وبطبيعة العلاقة السياسية بالعراق تحديدا.

وكان العاهل الأردني الراحل الملك الحسين بن طلال يحل أزمات بلاده الاقتصادية شخصيا وذلك من خلال حصوله على هبات نقدية كان الرئيس العراقي الراحل صدام حسين لا يبخل بها. إضافة إلى الموقع التفضيلي للأردن بالنسبة لما يحتاجه من النفط العراقي، حيث كان يحصل على جزء من تلك الاحتياجات مجانا أما الجزء الآخر فقد كان يشتريه بنصف سعر السوق.

> ◄ الإخوان يحرضون الشارع الأردني للانتقام من الملك عبدالله بعد تهميشهم

وصار كل هذا من الماضي، إضافة إلى أن العراق الجديد أدار ظهره إلى الأردن كونه ممرا بريا للبضائع التي يستوردها بسبب وقوع الطريق الذي يصل عمان ببغداد في مناطق غير آمنة وهو ما استدعى الاعتماد على إيران وتركيا كونهما بديلين جاهزين. وهو أمر خيب آمال الأردنيين بما يمكن أن يجلبه خليج العقبة لهم من انتعاش اقتصادي.

القدس تدخل الرياضة: احرقوا صور ميسي!

❑ **البيرة (الأراضي الفلسطينية)** – دعا رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم جبريل الرجوب، الأحد، إلى "حرق" صور نجم كرة القدم ليونيل ميسي في حال مشاركته في المباراة الودية بين منتخب بلاده الأرجنتين وإسرائيل، والمقررة الأسبوع المقبل في القدس.

وتحل الأرجنتين ضيفة على إسرائيل على ملعب تيدي في القدس الغربية في 9 يونيو، في آخر مباراة تحضيرية لها قبل خوض غمار كأس العالم في روسيا (14 يونيو-15 يوليو).

وتلعب الأرجنتين في النهائيات في المجموعة الرابعة إلى جانب ايسلندا وكرواتيا ونيجيريا.

وقدم الرجوب، الأحد، رسالة احتجاج إلى الممثلية الأرجنتينية في مدينة البيرة بالضفة الغربية المحتلة، موجهة إلى الحكومة الأرجنتينية واتحاد كرة القدم، داعيا بشكل خاص نجم نادي برشلونة الإسباني إلى عدم المشاركة في المباراة.

وقال الرجوب للصحافيين "ميسي هو رمز للمحبة والسلام (...) نطالبه بألا يكون جسرا لتبييض وجه الاحتلال"، مؤكدا أنه "ابتداء من اليوم سنبدأ حملة ضد الاتحاد الأرجنتيني نستهدف فيها ميسي شخصيا الذي يحظى بعشرات الملايين من المعجبين في الدول العربية والإسلامية (...) سنستهدف ميسي ونطالب الجميع بأن يحرق القميص العائد له ويحرق صورته ويتخلى عنه".

وأمل الرجوب بـ"ألا يأتي" ميسي لخوض المباراة.

وتقام المباراة الخميس على ملعب تيدي في القدس والذي يتسع لأكثر من 31 ألف متفرج. وهذا الأسبوع، أعلنت الشركة الإسرائيلية المسؤولة عن بطاقات المباراة، أن 20 ألف تذكرة نفدت بعد 20 دقيقة من طرحها للبيع.

وأبرز رئيس الاتحاد الفلسطيني حساسية إقامة المباراة في القدس، وذلك بعد أقل من شهر على تدشين واشنطن سفارتها فيها في أعقاب اعتراف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالمدينة المقدسة عاصمة لإسرائيل.

وقال الرجوب "لا يمكن أن نقبل تحت أي ظرف من الظروف أن تحصل المباراة"، معتبرا أنها "تحولت من لقاء رياضي إلى أداة سياسية في محاولة من جانب الحكومة الإسرائيلية لإضفاء طابع سياسي على هذا الحدث الرياضي من خلال إصرارها على أن تكون المباراة في القدس".

عام على عزلة قطر.. البلد أكثر توترا وعجزا عن إيجاد مخرج من أزمة بلا نهاية

● قمة سبتمبر لن تكون «نقطة تحوّل» دون تقديم القطريين تنازلات مقنعة

❑ **لندن** – لا تزال قطر في صراع مع الذات لمحاولة التخفيف من آثار مقاطعة فرضتها السعودية ومصر والإمارات والبحرين عليها منذ عام، لكنها وصلت في نهاية المطاف إلى محصلة بذل موارد الدولة لتفادي آثار المقاطعة، بدلا من اختصار الطريق نحو تقديم تنازلات تفضي إلى مصالحة نهائية.

ورغم الخسائر الفادحة التي منيت بها قطاعات اقتصادية كبرى منذ المقاطعة، اختارت قطر تنويع تحالفاتها الاقتصادية والسياسية عبر تبني استراتيجية يشوبها التردد النابع من تضاربها مع مصالح الولايات المتحدة وقوى إقليمية أخرى. لكن تفكير الحكم في الدوحة وإدارته للأزمة لم يبق في نهاية المطاف خيارات أمام القطريين سوى تعزيز العلاقات مع إيران وتركيا.

ويبدو هذا التحالف الثلاثي كـ"فراغ منعزل" على الساحة الدولية، وهو ما يجعل رهان قطر، التي تتحدى السعودية والإمارات اللتين لا تكترثان كثيرا بالأزمة، خاسرا.

وفي أبريل الماضي، اعترف أكبر الباكر بتكبد الخطوط القطرية خسائر كبيرة خلال العام الماضي نتيجة منع دول المقاطعة مرور الطائرات التابعة للشركة في أجوائها، لكنه لم يفصح عن حجم الخسائر.

وتقدر مؤسسة كابيتال إيكونوميكس البريطانية انخفاض معدل رحلات الخطوط القطرية بنحو 20 بالمئة، كما انخفض عدد السياح الزائرين لقطر بنحو 20 بالمئة أيضا، وانخفضت رحلات الطيران المتجهة إلى قطر بنسبة 25 بالمئة.

وقالت المؤسسة إن خسائر قطاع السياحة في قطر تقدر بنحو 600 مليون دولار. وقال رئيس الأبحاث في مركز الكويت المالي ماندجولاثور راجو إن مركزه يقدر خسائر الخطوط الجوية القطرية بنحو 3 مليارات دولار.

ولم تقتصر الخسائر على قطاعي السياحة والطيران، لكن امتدت أيضا إلى قطاع العقارات. ومنذ اندلاع الأزمة، انخفض سعر العقارات في قطر بمقدار 10 بالمئة.

ورغم ذلك، يبذل المسؤولون القطريون جهدا كبيرا في محاولة تغيير الأرقام في ما يتعلق بالمؤشرات الاقتصادية لدى المؤسسات الدولية، دون تغيير الواقع.

وكلما أكد المسؤولون في الرياض وأبوظبي أن الأزمة الخليجية هي مشكلة "صغيرة جدا جدا" بالنسبة إليهم، يزداد توتر قطر وتتقلص قدرتها على المناورة، خصوصا في علاقاتها الخارجية.

وتمثل علاقات الدوحة بدول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة على وجه الخصوص الورقة الأخيرة التي تعول عليها للخروج من هذه العزلة الخانقة التي تكاد تقضي على أي دور إقليمي للدوحة، وتهدد إقامة بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022 في قطر. لكن منذ ظهور تفاصيل صفقة تحرير صيادين قطريين تم خطفهم في العراق العام الماضي، وتضمن الصفقة دفع قطر أكثر من 750 مليون دولار لتنظيمات إرهابية في سوريا والعراق، أغلقت الأبواب في وجه أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ووزير الخارجية الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني.

ولم يتبق أمام القطريين سوى القمة الأميركية-الخليجية التي من المقرر أن تعقد في سبتمبر المقبل.

وقال دبلوماسي مصري، طلب عدم الكشف عن اسمه لـ"العرب" إن "تجويع الشعب القطري ليس من أولويات دول المقاطعة، ولم يكن ضمن الأهداف الرئيسية التي قامت من أجلها الأزمة، لذلك فإن محاولات القطريين الاستدلال بأرقام الاستقرار الاقتصادي لا تغير شيئا بالنسبة لقطر أو لنا".

وخلال العام أنفقت قطر المليارات من الدولارات على صفقات أسلحة من فرنسا وروسيا والولايات المتحدة في شكل "رشوة" سياسية لم تغير من وضعها شيئا. كما خصصت الملايين من الدولارات لشركات العلاقات العامة في واشنطن لتغيير مقاربة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي دعا الدوحة مرارا إلى التوقف عن "دعم التنظيمات الإرهابية".

ويتوقع خبراء كثر ألا تكون قمة سبتمبر "نقطة تحول" كما يأمل القطريون، إذ سيكون عليهم تقديم تنازلات أولا تضمن عدم تكرار سيناريو عامي 2013 و2014، اللذين وقعت فيهما قطر على اتفاق الرياض وملحقه المكمل دون أن تنفذ من بنوده شيئا.

وقال الدبلوماسي المصري لـ"العرب"، "قد تنجح محاولات قطر في تدويل الأزمة، لكنها لن تتمكن من تدويل الحل. الحل في الرياض وليس في مكان آخر".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«الاستقرار السياسي والبعد عن السجالات يعطيان البلاد دفعا إيجابيا لملاقاة كل الاستحقاقات وأهمها معالجة الأوضاع المالية والاقتصادية الصعبة».

طلال المرعبي
وزير لبناني سابق

«استمرار تجاوز الخطوط الحمراء من أية جهة كانت، سيبقي المنطقة بأسرها في مواجهة حريق دائم لا يمكن السيطرة عليه أو التنبؤ بنتائجه».

نبيل أبوردينة
الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية

الاجتماع الثلاثي الأردني الأميركي الروسي يحسم اتفاق جنوب سوريا

● مسؤول إسرائيلي ينفي التوصل إلى تفاهم مع موسكو بشأن المنطقة ● الأردن أبرز المتحمسين لتسوية على جبهته الشمالية

تعول روسيا على الاجتماع الثلاثي المزمع عقده هذا الأسبوع لتثبيت اتفاق بشأن جنوب سوريا، والذي سيشكل في حال تحقق نقلة نوعية في مسار تسوية شاملة للأزمة.

❑ **دمشق** – يكتسي الاجتماع الثلاثي المزمع عقده الأسبوع الجاري على مستوى نواب وزراء خارجية كل من الولايات المتحدة وروسيا والأردن حول سوريا أهمية استثنائية في ظل الغموض الذي يلف مصير المفاوضات بخصوص منطقة الجنوب.

وتضاربت الأنباء في الأيام الأخيرة بشأن التوصل إلى اتفاق حول الجنوب يسمح للجيش السوري باستعادة المنطقة شريطة ضمان عدم انتشار قوات إيرانية أو ميليشيات موالية لطهران وخاصة حزب الله اللبناني في هذا الجزء.

ويعتبر محللون جنوب سوريا أحد مفاتيح الأزمة، بالنظر إلى موقعه الاستراتيجي الذي يحد كلا من إسرائيل والأردن، ما يجعله في مرمى أهداف التوسع الإيراني.

ونفى مسؤول إسرائيلي توصل بلاده إلى تفاهمات مع روسيا بشأن جنوب سوريا، ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة "يدعوت أحرنوت" الإسرائيلية عن المسؤول قوله إن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أكد خلال محادثاته مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في موسكو الأسبوع الماضي، ومع وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، ضرورة انسحاب القوات الإيرانية من كافة أنحاء سوريا، وليس فقط من الجنوب.

وكان مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، فاسيلي نيبينزيا، قد أعلن الجمعة التوصل إلى اتفاق حول سحب القوات الإيرانية من جنوب غرب سوريا، وتوقع تطبيقه خلال أيام قريبة.

وترى إسرائيل أن أي وجود إيراني في سوريا يشكل تهديدا كبيرا على أمنها القومي، وقد صعدت في الأشهر الأخيرة من استهدافها لمواقع وقواعد عسكرية يشتبه بأنها تابعة لإيران في أكثر من منطقة سورية وخاصة في ريف دمشق.

◄ **التوصل إلى حل لمعضلة الجنوب قد يكون بداية الطريق نحو تسوية شاملة للأزمة السورية التي دخلت عامها الثامن**

الجنوب السوري: تأهب للتسوية أم القتال

وكادت الأمور تخرج عن السيطرة في مايو الماضي بعد استهداف مواقع للجيش الإسرائيلي في الجولان المحتل، حملت إسرائيل إيران آنذاك مسؤوليته، وقد تدخلت حينها روسيا لإعادة احتواء الأمر وضبط التوتر العالي بين الجانبين، لتخوّفها من أن يقود الوضع إلى انفجار يجهز على كل مكاسبها على الأرض السورية.

وتستغل إسرائيل حاجة روسيا إلى عدم إطالة الأزمة في سوريا أكثر من ذلك للضغط من أجل إنهاء أي وجود إيراني ليس في الجنوب فقط بل في كل أنحاء البلاد، وأيضا الاحتفاظ بالسيطرة على الجولان المحتل، وتؤازرها في ذلك الولايات المتحدة.

وتحاول موسكو جاهدة التوصل إلى اتفاق مع الجانبين الأميركي والإسرائيلي يقضي بعودة سيطرة النظام على كامل منطقة الجنوب، وتشن موسكو حملة ضغط واسعة على طهران لدعم هذا الاتفاق، الأمر الذي جعلها محل استهداف من وسائل الإعلام الإيرانية التي ذهبت إحداها الأحد إلى حد وصف الرئيس فلاديمير بوتين بـ"المخادع".

ويرى مراقبون أن الاجتماع الثلاثي المزمع عقده خلال أيام والذي ستكون فيه إسرائيل الحاضر الغائب يشكل فرصة قوية لتثبيت اتفاق التسوية في الجنوب، لافتين إلى أن الأمر لن يكون بالسهولة التي يحاول أن يشيعها الجانب الروسي، خاصة مع رفض إسرائيلي لحصر مسألة إنهاء الوجود الإيراني في تلك المنطقة، فضلا عن معضلة القوات الأميركية الحاضرة هناك حيث أن واشنطن لن تقدم على سحب هذه القوات مجانا، وقد تربط ذلك بتفاهمات بشأن شمال شرق البلاد.

وقال وزير الخارجية وليد المعلم السبت "لا تصدقوا التصريحات التي تتحدث عن اتفاق بشأن جنوب سوريا، ما لم تنسحب القوات الأميركية من منطقة التنف".

وتابع "هذه أرض سورية والسيادة السورية عليها ليست موضع شك". وأضاف "عندما تنسحب الولايات المتحدة من التنف، ويجب عليها أن تنسحب من التنف، نقول إن هناك اتفاقا حول الجنوب". وعملت الولايات المتحدة خلال السنوات الأخيرة على تكريس موطئ قدم لها في الجنوب بتأسيس قاعدة عسكرية في منطقة التنف، وتدريب فصائل معارضة، لاستهداف تنظيم داعش وأيضا لمواجهة التمدد الإيراني.

وتضع الإدارة الأميركية الحالية في صلب أولوياتها احتواء الوجود الإيراني في المنطقة وخاصة في سوريا، لأن بقاء طهران هناك لا يستهدف شركاءها فقط بل يستهدف أيضا مصالحها بشكل مباشر.

ويشير مراقبون إلى أن الأردن قد يكون المتحمس الوحيد للطرح الروسي بشأن منطقة الجنوب، بالنظر إلى ما سببته له الأزمة من تداعيات خطيرة على أمنه واقتصاده، وهو ما تترجمه الاحتجاجات الشعبية الأخيرة.

ويعتبر المراقبون أن التوصل إلى حل لمعضلة الجنوب قد يكون بداية الطريق نحو تسوية شاملة للأزمة السورية.

حراك أميركي لتكريس سيطرة إسرائيل على الجولان

❑ **دمشق** – يعكف أعضاء في الكونغرس الأميركي على وضع خطط لتكريس سيادة إسرائيل على هضبة الجولان السورية المحتلة، وفق صحيفة "يسرائيل هيوم".

وتحتل إسرائيل حوالي 1200 كيلومتر مربع من الجولان منذ حرب يونيو 1967، وأعلنت في 1981 ضمها إليها، بينما لا تزال حوالي 510 كيلومترات مربعة تحت السيادة السورية.

وتقضي خطة عُرضت، الأسبوع الماضي، على مسؤولين إسرائيليين وأميركيين بتطبيق الاتفاقيات التجارية بين إسرائيل والولايات المتحدة على الجولان، مع الاعتراف بالتغييرات التي فرضتها إسرائيل على أرض الواقع.

وتلك الخطة هي جزء من جهود واسعة يقوم بها أعضاء في الكونغرس، بقيادة السيناتور الجمهوري، تيد كروز، والعضو الجمهوري في مجلس النواب، رون ديسانتس، للزعم بسيادة إسرائيل على الجولان.

ويسعى القائمون على الخطة إلى تحرك مماثل لاعتراف الرئيس الأميركي السابق، جورج بوش الابن لرئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، أرئيل شارون، عام 2004، حول الكتل الاستيطانية الكبرى في الضفة الغربية المحتلة.

وتقوم الخطة الراهنة في الكونغرس على توفير ميزانية لمشاريع أميركية إسرائيلية مشتركة في الجولان، وتوسيع الاتفاقيات بين الولايات المتحدة وإسرائيل لتشمل الجولان، مثل اتفاقية التجارة الحرة، ووسم المنتجات المصنوعة في الجولان بأنها "صنعت في إسرائيل".

كما تتضمن الخطة صياغة وثائق من الكونغرس يقول فيها إن هضبة الجولان لن تعود إلى سوريا، ويزعم سيادة إسرائيل عليها.

ويرى مراقبون أن الوجود الإيراني في سوريا يشكل ذريعة لإسرائيل لفرض احتفاظها بالجولان بداعي ضمان وجود جبهة متقدمة في حال حصل استهداف لها.

مجلس الأمة الأردني يضغط لإعادة النظر في قانون الضريبة المثير للجدل

❑ **عمان** – يقود مجلس الأمة بغرفتيه الأعيان والنواب جهودا حثيثة لاحتواء حالة الاحتقان السائدة في الشارع الأردني، التي فجرتها الإجراءات التقشفية المتتالية لحكومة هاني الملقي، وإصرار الأخيرة على المضي قدما في مشروع قانون الضريبة على الدخل، الذي عده كثيرون "القشة التي قصمت ظهر المواطن".

وقرر مجلس الأعيان، برئاسة فيصل الفايز، الأحد، رفع توصيتين إلى الملك عبدالله الثاني، وذلك للخروج من "أزمة ضريبة الدخل".

ويشهد الأردن منذ أيام مسيرات احتجاجية في أكثر من محافظة على خلفية زيادة أسعار الوقود (تم التراجع عن القرار الأحد بأمر من الملك عبدالله الثاني) وأيضا رفضا لمشروع الضريبة الذي وسع من قاعدة المستهدفين بدفعها.

وحسب مصدر برلماني، فإن التوصية الأولى لمجلس الأعيان تتضمن "الطلب من الحكومة سحب قانون الضريبة وتشكيل لجنة حوار وطني، أما الثانية فتتمثل في الاستئذان بإصدار إرادة ملكية بعقد دورة استثنائية لمجلس الأمة خلال يومين للنظر في مشروع القانون وإن قرر النواب رده يذهب للأعيان فيقوم المجلس برده في جلسة تعقب جلسة النواب، ومن ثم يعود المشروع للحكومة".

وكان من المفروض أن تنعقد الدورة الاستثنائية لمجلس الأمة بعد عطلة عيد الفطر.

وأشار المصدر إلى أنه "عند رجوع القانون للحكومة عليها فتح حوار عبر تشكيل لجنة وطنية لإجراء حوار وطني حول النهج الاقتصادي الاجتماعي، وإعادة صياغة قانون ضريبة يلبي متطلبات الجميع".

وكان رئيس الوزراء هاني الملقي قد أعلن السبت تمسكه بمشروع قانون الضريبة على الدخل، بعيد اجتماع عقده مع ممثلين لمجلس النقابات المهنية (يضم 16 نقابة)، الذي كان أول من فجر موجة الاحتجاجات الأخيرة بإعلانه الأربعاء الماضي إضرابا عاما.

وزاد موقف الملقي من استفزاز النقابات المهنية التي أعلنت الأحد عن إضراب جديد الأربعاء المقبل للمزيد من الضغط على الحكومة، للتراجع عن مشروع قانون الضريبة.

ويرى مراقبون أن الحكومة تبدو في وضع صعب جدا؛ فمن جهة هي مضطرة للإيفاء بالتزاماتها لجهة صندوق النقد الدولي الذي طالب بالإصلاحات الاقتصادية، ومن جهة أخرى تجد نفسها أمام غضب شعبي ونقابي عارم، تحاول بعض الجهات -على غرار جماعة الإخوان المسلمين- استغلاله.

والتفكير السائد لدى كبار المسؤولين في الأردن هو أن التحرّك الشعبي الأخير الذي عطل الحياة في عمان ومدن أخرى ليس بعيدا عن الإخوان الذين يبحثون عن طريقة للانتقام من الملك عبدالله الثاني الذي استطاع تهميشهم في السنوات القليلة وأحدث انقسامات عميقة داخل التنظيم.

ويرجح مراقبون أن تنجح الجهود في احتواء الأزمة، في ظل وعي لدى المؤسسة الرسمية بأن الوضع لا يحتمل توترا في الشارع.

وأعلن مصدر أمني مسؤول في مديرية الأمن العام بالأردن، الأحد، الإفراج عن جميع الموقوفين على خلفية الاحتجاجات التي تشهدها البلاد.

وأفاد المصدر بأنه "لا توجد اعتقالات لأحد وما جرى توقيف مؤقت وأفرج عن الجميع".

جهات سياسية على الخط

لقاء بين باسيل ونصرالله في ظل استعصاء تشكيل الحكومة

❑ **بيروت** – أماط التيار الوطني الحر الأحد اللثام عن لقاء جمع مؤخرا رئيسه جبران باسيل بالأمين العام لحزب الله حسن نصرالله، في ما بدا رسالة تفيد بأن العلاقة بين الجانبين لا تزال قوية وأن ما حصل خلال الأشهر الأخيرة لم يؤثر على التفاهم بينهما الذي كرسه اتفاق مار ميخايل قبل سنوات.

وذكرت اللجنة المركزية للإعلام في التيار الوطني الحر، في بيان أن "اجتماعا مطولا عقد ليل الجمعة بين الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله ورئيس التيار جبران باسيل، في حضور مسؤول وحدة الارتباط والتنسيق الحاج وفيق صفا".

وأشار البيان إلى أنه "تم الاتفاق على تصور أولي مشترك لموضوع محاربة الفساد وعلى كيفية اعتماد آلية مشتركة لاحقة لذلك، وكذلك بحث موضوع تأليف الحكومة وأهمية تشكيلها بالسرعة اللازمة بما يتطابق مع المعايير الميثاقية والدستورية والديمقراطية والمنسجمة مع نتائج الانتخابات الأخيرة".

وهذا اللقاء الأول بين نصرالله وباسيل بعد الانتخابات التي جرت في مايو الماضي وحقق فيها الطرفان أغلبية برلمانية.

وسبقت اللقاء مساع من رئيس التيار الوطني الحر لترطيب الأجواء بينه وبين رئيس حركة أمل نبيه بري الذي يعتبر الحليف الاستراتيجي لحزب الله في لبنان، بعد توتر لأشهر بلغ أقصاه خلال الحملة الانتخابية.

وتقول أوساط سياسية إن هذه اللقاء يحمل دلالة مهمة لجهة توقيته حيث يأتي في ظل حالة استعصاء لتأليف الحكومة، وفي ظل سعي من قبل باسيل لمحاصرة حزب القوات اللبنانية وتحجيمها في التشكيل الحكومي.

وتطالب القوات بحصة توازي حجم حصة التيار الوطني الحر وهو ما يرفضه الأخير الذي يحاول لعب دور الوصي في ما يتعلق بتوزيع الحقائب الوزارية المخصصة للطائفة المسيحية، ويصر على الحفاظ على حصة رئيس الجمهورية من التشكيلة الحكومية.

ويعول باسيل على دعم وإسناد حزب الله الذي يعتبر هو الآخر أن حصول القوات على حصة وازنة في الحكومة لا يصب في صالحه لجهة موقفها الرافض لسياساته وسلاحه الذي يتعارض مع منطق الدولة.

ويقول مراقبون إن استهداف باسيل للقوات، من شأنه أن يطيل أمد تشكيل الحكومة وهذا سيضعه وحزب الله في موقف محرج في الداخل وأمام المجتمع الدولي الذي يطالب بتسريع تأليف الحكومة في ظل الاستحقاقات الداهمة خاصة على الصعيد الاقتصادي.

باختصار

◄ نقل الإعلام الرسمي في كوريا الشمالية الأحد عن الرئيس السوري بشار الأسد قوله إنه يخطط للقاء كيم جونغ أون في بيونغ يانغ، ما يجعله أول رئيس دولة يلتقي كيم في عاصمة هذه الدولة.

◄ توفي صباح الأحد شاب فلسطيني متأثرا بجروح أصيب بها من جراء رصاص الجيش الإسرائيلي في مواجهات قرب الحدود بين قطاع غزة وإسرائيل.

◄ يخوض 23 مجلسا بلديا فلسطينيا و13 من المنظمات الحقوقية واليسارية الإسرائيلية معركة قضائية أمام محكمة العدل الإسرائيلية ضد "قانون التسوية"، الذي يمنع هدم أو إخلاء مبان استيطانية أقيمت على أراض فلسطينية خاصة.

◄ قررت محكمة مصرية، الأحد، تجديد حبس لبنانية 15 يوما قالت القاهرة إنها "أساءت إلى الشعب المصري".

أخبار

«ساعة الصفر لتحرير الحديدة اقتربت. المحافظة بكاملها ستتحرر خلال هذا الصيف، والخطط وضعت ضمن أولوياتها سلامة السكان».

الحسن طاهر
محافظ الحديدة

«منذ أعوام والعراق يعاني من مشكلة السياسات المائية التركية والإيرانية.. انتهى وقت العتاب. لا نحتاج إلى هرطقة أو ثرثرة الوعود».

هشام الهاشمي
خبير عراقي في الشؤون السياسية والأمنية

غريفيث في صنعاء.. فرصة أخيرة قبل الحسم في الحديدة

● هامش المناورة السياسية يضيق على الحوثيين بفعل ضعف موقفهم العسكري

عامل الوقت والأوضاع الميدانية يضغطان بقوّة على المتمرّدين الحوثيين لحسم خيار الاستجابة لجهود المبعوث الأممي والانضمام بجدّية إلى عملية السلام. فالقوات اليمنية المدعومة من التحالف العربي والواقفة على أبواب الحديدة، لن تنتظر إلى ما لا نهاية.

صالح البيضاني

❑ **صنعاء** – قالت مصادر مقربة من المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث إنّ زيارته لصنعاء تهدف إلى استكمال رؤيته حول الملف اليمني والإيفاء بتعهداته التي قطعها لمجلس الأمن الدولي والخاصة بتقديم إطار عام لمفاوضات السلام بين الأطراف اليمنية في إحاطته التي سيقدمها للمجلس منتصف الشهر الجاري.

والتقى غريفيث، الأحد في صنعاء، هشام شرف وزير الخارجية في حكومة الحوثيين الموازية. وقال إثر اللقاء إنّه لا يوجد حل عسكري للأزمة اليمنية وإنّ الحل السياسي هو الخيار الوحيد الذي سيسهم في إنهاء الكارثة الإنسانية التي يعاني منها الشعب اليمني.

وأضافت المصادر في تصريح لـ"العرب" أن الزيارة كانت مجدولة ضمن برنامج غريفيث في مطلع الشهر الماضي، غير أنه تم تأجيلها بسبب رفض الحوثيين استقباله احتجاجا على مقتل رئيس ما يسمى المجلس السياسي الأعلى، صالح الصماد.

ولفتت المصادر إلى أن ملف الحديدة تصدّر جدول أعمال المبعوث الأممي في لقاءاته بالقيادات الحوثية، والتي أبدت مرونة أكبر في ما يتعلق بإحياء المبادرة التي تقدم بها المبعوث الأممي السابق إسماعيل ولد الشيخ أحمد والمتعلقة بتحييد ميناء الحديدة وتسليم إدارته لطرف ثالث، وهي المبادرة التي رفضتها الجماعة الحوثية حينها.

وكشفت المصادر عن موافقة مبدئية أبداها الحوثيون لتسليم إدارة ميناء الحديدة للأمم المتحدة للإشراف عليه، لكنها اشترطت في المقابل إنهاء التحالف العربي والقوات المشتركة للعمليات العسكرية في محيط مدينة الحديدة والإبقاء على وجود الميليشيات العسكري داخل المدينة، وهو الأمر الذي اعتبره المبعوث الأممي تنازلا غير كاف للتوصل إلى تسوية حول وضع الحديدة وميناءها، في ظل التحولات على الأرض والتي تؤكد أن دخول قوات المقاومة المشتركة والمدعومة من التحالف العربي بات أمرا محسوما وفقا للمعايير العسكرية وخارطة الانتشار والسيطرة الميدانية في محيط المدينة.

وفي تصريح لـ"العرب" أشار القيادي وعضو اللجنة العامة في حزب المؤتمر الشعبي العام عادل الشجاع إلى أن زيارة المبعوث الأممي لصنعاء على صلة وثيقة بالتحولات الكبيرة في المسار العسكري، حيث رفض الحوثيون استقبال غريفيث في الشهر الماضي حين كانوا في نشوة القوة، ولما بدأت قواهم تنهار وأدركوا أن الحديدة ستسقط سمحوا له بالقدوم بل وعرضوا عليه تسليم ميناء الحديدة للأمم المتحدة مقابل عدول القوات اليمنية عن دخول المدينة. واستدرك الشجاع قائلا "الحديدة ستتحرر بعيدا عن أي اتفاق وتحريرها سيرتب لاتفاقات حقيقية".

ويسعى الحوثيون لكسب المزيد من الوقت عبر الإيحاء برغبتهم في الانخراط في مفاوضات حول وضع ميناء الحديدة، حتى يتمكنوا من تجميع صفوفهم وكسر حالة الزخم العسكري للقوات التي تشارك في معركة تحرير الحديدة.

وفي هذا السياق قال مصدر حكومي يمني لـ"العرب" إن أي حل لا يشتمل على انسحاب الحوثيين من محافظة الحديدة وتسليمها للشرعية، بهدف تجنيب المدينة وسكانها تداعيات وآثار الحرب، لن يكون مجديا ولن يؤدي بالتالي إلى إيقاف العمليات العسكرية التي أصبحت نتائجها في حكم المحسومة.

مهمة غريفيث في منعطف حاسم

وأكدت مصادر خاصة لـ"العرب" أن سبب تأخر اتخاذ القرار في الجماعة الحوثية تجاه مثل هذه الملفات شديدة الحساسية يعود إلى تعدد القيادات وتغييب زعيم الجماعة عبدالملك الحوثي المعزول في صعدة عن حقيقة ما يجري على الأرض وإيهامه من قبل القادة الميدانيين بأنّ مجريات المعارك تحت سيطرة الميليشيات، إضافة إلى دخول عوامل خارجية على الخط ومن بينها التدخل الإيراني في اتخاذ القرارات الاستراتيجية للحوثيين، ورغبة طهران في ربط مثل هذه القرارات بمصالحها الإقليمية والدولية، كما هو الحال مع تلميحها بدفع الحوثيين لإنهاء الحرب في اليمن في مقابل مرونة دولية أكبر تجاه ملفها النووي.

وأُعلن، الأحد، عن مقتل سبعين عنصرا من ميليشيات الحوثي في غارات لمقاتلات التحالف العربي ومواجهات مع قوات المقاومة اليمنية المشتركة في الساحل الغربي لليمن. وقالت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية "وام" إنّ مقاتلات ومدفعية التحالف العربي بقيادة السعودية وبمشاركة وإسناد من القوات المسلحة الإماراتية، استهدفت مواقع وتجمعات الحوثيين في مناطق شرق المشرعي والمدمن وشمال حيس في جبهة الساحل الغربي لليمن.

وأشارت إلى وقوع انهيارات كبيرة وتراجعات في صفوف ميليشيات الحوثي وفرار عناصرها من جبهات القتال تاركين خلفهم عتادهم وأسلحتهم إضافة إلى جثث قتلاهم، مصنّفة تلك التطورات ضمن التقدم الميداني الثابت والمتسارع لقوات المقاومة اليمنية باتجاه مطار الحديدة وميناءها الاستراتيجي.

ومن جهته أعلن الجيش اليمني، الأحد، عن مقتل وإصابة نحو ألف من مسلحي جماعة الحوثي في المعارك الدائرة بمحافظة الحديدة منذ نحو أسبوعين، بينهم العشرات من القيادات الميدانية.

عادل الشجاع:
الحديدة ستتحرر بعيدا عن أي اتفاق، وتحريرها سيرتب لاتفاقات حقيقية

وزير الدفاع القطري يتطوع لـ«الدفاع» عن إيران

❑ **سنغافورة** – قال وزير الدفاع القطري خالد بن محمد العطية، الأحد، إنّ الدوحة لن تقبل الانجرار إلى حرب مع إيران، التي وصفها بالجارة داعيا إلى الحوار معها، وإلى الحفاظ على الاتفاق النووي الذي وقعته قبل ثلاث سنوات مع ست قوى عالمية وانسحبت منه الولايات المتحدة مؤخرا.

ويأتي تصريح العطية كجزء من الخطاب السياسي القطري الإيجابي تجاه إيران رغم أنّها متهمة على نطاق إقليمي ودولي واسع بدعم الإرهاب وزعزعة استقرار الإقليم عبر التدخّل في الشؤون الداخلية لدوله.

ويصادف التصريح أيضا مرور سنة على مقاطعة أربع دول عربية، هي السعودية والإمارات ومصر والبحرين لقطر، بسبب دعمها للتشدّد والإرهاب واحتضانها لجماعاته، ما جعلها تلجأ إلى تقوية علاقاتها مع كل من تركيا وإيران، سعيا لفك عزلتها.

ولم يخل كلام العطية من مفاجأة تتمثل في حديثه عن الحرب ضدّ إيران مع أنّ هذا الخيار لا يبدو مطروحا بوضوح من أي طرف، عدا المناوشات والضربات المحدودة التي توجهّها إسرائيل إلى مواقع عسكرية إيرانية على الأراضي السورية.

وقال العطية خلال مؤتمر دولي للأمن في سنغافورة إنه رغم وجود الكثير من الاختلافات بين بلاده وطهران، فإن الدوحة "لن تشعل حربا" في المنطقة.

وتساءل "هل من الحكمة دعوة الولايات المتحدة وإسرائيل لخوض حرب مع إيران"، مؤكّدا "إيران جارة لنا".

وتابع "إذا كان هناك طرف ثالث يحاول دفع المنطقة أو دولة معينة في المنطقة لبدء حرب مع إيران، فإن ذلك سيكون خطرا".

وردا على سؤال عما إذا كان ممكنا استخدام القواعد الجوية الأميركية في قطر لشن غارات جوية ضد إيران، قال العطية إن بلاده ليست "محبة للحرب" داعيا إلى التفاوض والحوار.

وقال أمام منتدى "شانغري لا" الأمني "يجب أن ندعو ايران، ونضع كافة الملفات على الطاولة ونتناقش لإرساء السلام عوضا عن الحرب".

وتستضيف قطر قاعدة العديد الجوية، أكبر قاعدة أميركية في المنطقة مع آلاف الجنود والعتاد العسكري فضلا عن مركز قيادة للعمليات. ودعا العطية أيضا إلى إعادة تفعيل الاتفاق النووي بين القوى الكبرى وإيران الموقّع في العام 2015 والذي رُفعت بموجبه العقوبات على طهران.

وانسحب الرئيس الأميركي دونالد ترامب الشهر الماضي من الاتفاق النووي مع إيران وأعاد فرض العقوبات المعلقة بموجب الاتفاق.

ويعتبر الموقف القطري من الاتفاق النووي وجها آخر لحالة الفتور بين الدوحة وواشنطن بسبب ارتياب الأخيرة في السلوكات القطرية، وعدم جدّيتها في جهود محاربة الإرهاب.

معضلة المياه تواجه العراق في مرحلة حرجة

❑ **بغداد** – بدأ العراق بمواجهة معضلة شحّ المياه، مع مضاعفة كل من تركيا وإيران اللتين تنبع من أراضيهما أهم الأنهار التي تتجه صوب الأراضي العراقية، في مضاعفة استغلال الثروة المائية وتعبئتها في السدود، وأكبرها على الإطلاق سدّ أليسو الذي أقامته تركيا في المنطقة التي تحمل نفس الاسم على الحدود بين محافظتي ماردين وشرناق، وشرعت في ملئه مطلع الشهر الجاري ما انعكس بشكل واضح ومرئي للعين المجرّدة على مستوى مياه نهر دجلة في الجانب العراقي.

وستزيد مشكلة شحّ المياه من تأزيم أوضاع العراق المأزوم سياسيا واقتصاديا وأمنيا، والخارج حديثا من حرب مدمّرة ضدّ تنظيم داعش طامحا للاستقرار ولتحسين وضعه الاقتصادي والاجتماعي، وهو ما لا يمكن أن يتمّ في ظلّ ندرة المياه الضرورية للزراعة والصناعة.

ويرى عراقيون أنّ وصول العراق إلى مستوى الفقر المائي، ليس عائدا فقط إلى أسباب وعوامل طبيعية وجغرافية قاهرة، ولكنّه أيضا نتيجة لضعف الدولة وعدم قدرة الحكومات المتعاقبة على خوض مفاوضات جادة على الحصص المائية مع كل من إيران وتركيا.

وطالبت كتلة الأحرار النيابية التابعة للتيار الصدري، الأحد، حكومة بغداد بإعادة النظر في مصالح البلاد والعلاقات مع دول الجوار، داعية الوزارات والجهات المعنية إلى وضع خطة طارئة لتدارك الأضرار التي ستسفر عن قرارات تلك الدول. وقال النائب عبدالعزيز الظالمي في مؤتمر صحافي إن "العراق يواجه اليوم كارثة إنسانية وبيئية كبرى نتيجة سياسات البلدان المجاورة للعراق، ولا يمكن أن نفسر قرارات قطع مجاري الأنهار التي تصب في العراق عبر بناء السدود أو النواظم بأنها أحادية من طرف واحد".

وعدّ الظالمي قطع المياه عن العراق بمثابة حرب، قائلا "هناك سياسة دولية اتفقت بشكل مباشر على محاربة العراق بشتى الطرق بعد أن انطوت صفحة داعش ففتحت صفحة حرب المياه".

ضرع «أم البساتين» بدأ يجف

وفي السليمانية بإقليم كردستان العراق تظاهر المئات احتجاجا على قطع إيران تدفق مياه نهر الزاب الصغير إلى الإقليم وطالبوا طهران بعدم استخدام ورقة المياه كسلاح سياسي ضد العراق. ولفت وزير الموارد المائية العراقي حسن الجنابي، الأحد، إلى أن نصف إيرادات المياه لنهري دجلة والفرات تعتمد على تركيا.

وقال خلال جلسة تشاورية عقدت في البرلمان إنّ تركيا بدأت بملء سدودها دون تشاور مع العراق وفق ما تنصّ عليه اتفاقية بهذا الخصوص.

لكنّ الوزير أوضح أن ضرر سدّ أليسو التركي على العراق سيكون محسوسا خلال الموسم المقبل، لافتا إلى أن العراق لديه 17 مليار متر مكعب كخزين مائي سيتم استخدامها خلال موسم الصيف الحالي.

وخلال اليومين الماضيين بدأت آثار ملء السد التركي تظهر على نهر دجلة في العاصمة بغداد ومدينة الموصل بشمال العراق بانخفاض مستوى المياه إلى حد كبير ما أثار الرعب في صفوف الأهالي.

وبث ناشطون على الشبكات الاجتماعية مقاطع مرئية وصورا لنهر دجلة في بغداد والموصل تظهر حجم الانخفاض الكبير في مناسيب المياه، وسط دعوات للحكومة العراقية بالتدخل للحد من هذا الانخفاض الكبير والتنسيق مع الجانب التركي.

وكانت وزارة الموارد المائية العراقية منعت زراعة عدد من المحاصيل الزراعية في البلاد بسبب شحّ المياه وموجة الجفاف التي تضرب البلاد. وأوضحت الوزارة أنه بالنظر للوضع المائي الحرج الذي يعيشه العراق نتيجة قلة المخزون المائي، ولضرورة تأمين مياه الشرب هذا العام، فإن الأولوية في خطة الوزارة ستكون لتأمين مياه الشرب.

» باختصار

◄ أعلنت السلطات السعودية الإفراج المؤقت عن ثمانية أشخاص متهمين بالتواصل والتعاون مع منظمات وأفراد معادين للسعودية واستمرار حبس تسعة آخرين. وقالت النيابة العامة إنّ المتهمين أقروا بقيامهم "بالتواصل والتعاون مع أفراد ومنظمات معادين للمملكة وتجنيد أشخاص في جهة حكومية حساسة للحصول منهم على معلومات ووثائق رسمية سرية للإضرار بمصالح المملكة العليا".

◄ أصدرت المحكمة الجنائية العراقية، الأحد، حكما بالسجن المؤبد على الفرنسية ميلينا بوغدير بعد إدانتها بالانتماء إلى تنظيم داعش. وتبلغ بوغدير من العمر سبعا وعشرين سنة وهي أم لأربعة أطفال أعيد منهم ثلاثة إلى فرنسا.

◄ سلّم عشرة من مسلحي جماعة الحوثي، الأحد، أنفسهم طوعا للقوات اليمنية في محافظة البيضاء وسط اليمن بعد أن فرّوا من جبهات القتال.

◄ أعلنت الإدارة العامة للعلاقات والإعلام الأمني بوزارة الداخلية الكويتية عن بدء تنفيذ الخطة الأمنية والمرورية التي أعدتها وزارة الداخلية لتأمين دور العبادة في العشر الأواخر من شهر رمضان والتي تشمل جميع المساجد في مختلف المحافظات، كما تشمل الطرق الرئيسية والتقاطعات المؤدية لها.

◄ أيدت محكمة الاستئناف البحرينية العليا، الأحد، حكما سابقا بالسجن المؤبد وإسقاط الجنسية، على سبعة متهمين في قضية تصنيع وحيازة متفجرات وأسلحة.

◄ ألقت شرطة محافظة نينوى شمالي العراق، الأحد، القبض على قيادية في تنظيم داعش وصفتها بالخطيرة، وذلك في عملية دهم لمنزل سكني بحي المأمون جنوب غرب الموصل مركز المحافظة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«آفاق تونس يعتبر حكومة يوسف الشاهد حكومة فاشلة وهو ما جرنا للخروج منها والتخلي عن المشاركة في الحكم».

ياسين إبراهيم
رئيس حزب آفاق تونس

«الحكومة المؤقتة ستكشف خلال إجازة عيد الفطر عن سياسات جديدة ستؤدي إلى تحسين الظروف المعيشية والخدمية لليبيين».

عقيلة صالح
رئيس مجلس النواب الليبي

حكومة الشاهد تدخل مرحلة التصدع قبل تغييرها

● استقالة المستشار الإعلامي لرئيس الحكومة التونسية ● الارتباك ينتقل إلى حركة النهضة الإسلامية

أثارت استقالة المستشار الإعلامي لرئيس الحكومة التونسية، مفدي المسدي، تساؤلات حول مدى تماسك الفريق الحكومي، خاصة مع تواتر الأنباء التي تؤكد عزم عدد من الوزراء تقديم استقالتهم.

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – تتراكم المؤشرات الدالة على أن الحكومة التونسية برئاسة يوسف الشاهد اقتربت كثيرا من الدخول في مرحلة التصدع، وسط عاصفة من الانتقادات جعلت أجواء المشهد السياسي العام في البلاد تدفع نحو اصطفافات جديدة بتجاذبات حزبية لا تهدأ.

ورغم سياسة الهروب إلى الأمام التي انتهجها الشاهد لاحتواء العاصفة التي تُحيط بحكومته، وفي التعامل مع مسلسل الشروط والمطالب التي تدعو إلى رحيله، جاءت استقالة مستشاره الإعلامي مفدي المسدي لتُضفي المزيد من الشكوك حول تماسك فريقه الحكومي، ولتُعزز الانطباع بأن ساعة التغيير اقتربت كثيرا.

وأكد المسدي خبر استقالته من منصبه، التي أرجعها إلى ما اعتبره "حملات شيطنة مُمنهجة" تهدف إلى النيل منه، وطالت عائلته واستهدفت حياته المهنية والخاصة، بحسب نص الاستقالة الذي نشرته وكالة الأنباء التونسية الرسمية.

> ◄ توقعات بإعلان مهدي بن غربية استقالته من الحكومة خلال الأسبوع الجاري، إلى جانب وزراء حركة نداء تونس

ولم يكشف المسدي الأطراف التي تقف وراء تلك الحملات التي قال إنها "تعكس ما تردى إليه الوضع السياسي العام بالبلاد من انحدار قيمي وأخلاقي مخيف".

لكنه أكد أنه "سيختار الوقت المناسب لكشف جميع هذه الأطراف وفضح شبكات المصالح التي تتستر بها، وطبيعة التضييقات والممارسات التي استهدفته".

وتلقت الأوساط السياسية والحزبية هذه الاستقالة المفاجئة بكثير من الاهتمام، حيث فُهم منها بأنها مُقدمة لهزة عنيفة ستترتب عليها مصاعب خطيرة قد تصيب تماسك الفريق الحكومي ليوسف الشاهد في صميم أوضاعه الصعبة.

ويجد هذا الفهم صدى له في الانطباعات التي باتت تسود الأوساط القريبة من يوسف الشاهد، التي تتوقع أن تستتبع استقالة المسدي استقالات أخرى تتجاوز في أبعادها فريق المستشارين، لتشمل البعض من الوزراء الذين لهم انتماءات حزبية.

وهو ما سيزيد من التعقيدات التي تواجه الشاهد منذ رفضه لمسار وثيقة قرطاج 2، وهجومه العلني غير المسبوق على حافظ قائد السبسي المدير التنفيذي لحركة نداء تونس.

ويُدرك الشاهد أنه برفضه لمسار وثيقة قرطاج 2، وخاصة منها النقطة 64 التي تنص على رحيل حكومته، قد تسبب واقعيا في عودة الأمور إلى الوراء من دون القدرة على التحكم في اتجاهاتها، خاصة وأن استناده على حركة النهضة الإسلامية وسع دائرة خصومه وأربك حزامه السياسي.

ويتضح هذا الإدراك الذي جاء متأخرا بحسب المتابعين للمشهد السياسي التونسي، من خلال تحركات الشاهد الأخيرة التي بدا فيها يسابق الوقت بكل ما أوتي من أوراق سياسية في مسعى لتفادي أي تفاهمات جديدة قد تُخرجه نهائيا من اللعبة السياسية عبر ضرب تماسك فريقه الحكومي، وتجريده من مقومات الاستمرار.

وبرزت خلال اليومين الماضيين جملة من المؤشرات التي تؤكد أن عددا من وزراء حكومة الشاهد وصلتهم إشارات حول قرب الاستقالة من الحكومة.

ولا تستبعد الأوساط السياسية والحزبية المواكبة لمجريات المأزق الحكومي وتعقيداته، إمكانية إعلان الوزير مهدي بن غربية استقالته خلال الأسبوع الجاري، إلى جانب انسلاخ وزراء حركة نداء تونس من الحكومة.

وهو ما سيعمق من مأزق الشاهد ويحول دون ذهابه في مسار التعديل الحكومي الذي لوح بإجرائه كبديل لمسار النقطة الـ64 من وثيقة قرطاج 2.

انسجام شكلي

وتشير المعلومات الواردة من قصر قرطاج الرئاسي إلى أن الرئيس الباجي قائد السبسي الذي مازال يلتزم الصمت إزاء ما أقدم عليه يوسف الشاهد في غيابه، كثف من اتصالاته ومشاوراته مباشرة بعد عودته من باريس، في اتجاهين اثنين.

ويتمثل الاتجاه الأول في محاولة ترتيب الأوضاع الداخلية لحركة نداء تونس، والثاني الأهم وهو كيفية الرد على رئيس الحكومة عبر تحديد الأحجام والأدوار السياسية.

وتقول الأوساط نفسها إن صمت السبسي أربك يوسف الشاهد الذي بدا متوترا خلال جلسة مجلس الوزراء التي عقدها قبل يومين، والتي أراد منها الإيحاء بأن فريقه الحكومي متماسك رغم وطأة المأزق، وما يمكن أن يثيره من تعقيدات وتصادم المصالح بين أفراده.

وانتقل الارتباك إلى حركة النهضة الإسلامية، التي بات التوجس ينتابها من مجمل مجريات هذه التعقيدات الجديدة بأبعادها التي تتخطى البُعد المتصل بالمسار الحكومي، إلى التساؤل عن مصير التوافق بينها وبين حركة نداء تونس، وخاصة التوافق بين الرئيس السبسي وراشد الغنوشي.

واتسعت دائرة هذا التوجس منذ فشل اللقاء التشاوري بين السبسي والغنوشي الذي تم الخميس الماضي، وهو لقاء تشنجت فيه المواقف، حيث رفض فيه الرئيس طلب رئيس حركة النهضة استئناف اجتماعات وثيقة قرطاج التي كان السبسي قد علقها في وقت سابق.

وتخشى حركة النهضة الإسلامية التي تُدرك بأن موقفها الرافض لتغيير الحكومة هو الذي دفع يوسف الشاهد إلى الإمعان في تحديه الحالي الذي وصل حد الاستعصاء، من أن ينقلب عليها لجهة بلورة توازن جديد أكثر تماسكا واتساعا، لذلك سعت على لسان عبداللطيف المكي إلى التخفيف من حدته عبر القول إنها لا تمانع في رحيل الشاهد شريطة التوافق على بديل له.

وتبعا لهذه الأجواء التي توحي باقتراب حكومة الشاهد من دائرة التصدع، وبارتفاع حدة المناورات المتلاحقة، تترقب الأوساط السياسية والحزبية والاجتماعية في البلاد ما ستحمله الأيام القليلة القادمة من تطورات.

مطالب بتجريم التكفير لمحاربة التطرف في الجزائر

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – دعت التنسيقية الوطنية للأئمة بالجزائر، الحكومة إلى الإسراع في إرساء قانون لتجريم التكفير، للتصدي لما بات يسمى بـ"فوضى الفتاوى" ومنع الوقوع مجددا في مطب العشرية الحمراء، التي اشتعلت بسبب هيمنة خطاب التطرف والغلو.

وعادت دعوات تجريم التكفير من طرف الحكومة في الآونة الأخيرة، بعد تنامي صراع المذاهب واحتدام الغلو لدى بعض التيارات الدينية، التي لا تتوانى في تكفير غير المنتمين لها. وكان زعيم تيار السلفية محمد فركوس حصر الانتماء لمدرسة السنة والجماعة على أتباعه، ما يمهد إلى تكفير تيارات عرضية في المجتمع كالصوفيين والإباضيين.

وقال رئيس نقابة الأئمة جلول حجيمي إن "المسألة تنطوي على حساسية كبيرة قياسا بما باتت تفرزه الخلافات المذهبية والطائفية في الجزائر والمنطقة العربية، وأن تجريم التكفير سيحول دون تعالي الأصوات المتطرفة".

وأضاف "هناك بعض أوجه التشابه بين الوضع الديني السائد حاليا في البلاد، وبين الأوضاع التي عاشتها خلال حقبة التسعينات، حيث ظهر الغلو والتطرف الديني في مختلف الفتاوى والمؤسسات، وهو ما جر البلاد حينئذ إلى أزمة أمنية دامية".

وألمحت تصريحات الرجل الأول في نقابة الأئمة إلى حالة الاستقطاب الحاد التي تسود حاليا بين أنصار المذهبين السلفي والصوفي.

وظهرت الخلافات بين الطرفين لا سيما في ما يتعلق بالقضايا المتصلة بالولاءات الخارجية والمرجعية المحلية، وانحياز السلطة للصوفيين على حساب السلفيين بعد عقود من التناغم والانسجام، ما أربك السلفيين وجعلهم يدخلون في صراع فقهي وديني مع بقية التيارات والمذاهب في البلاد.

ويرى جلول حجيمي أن "المدارس الصوفية في الجزائر، هي مدارس سلوكية وتربوية وروحية، وإن وجدت فيها أخطاء أو ممارسات غريبة، فلا بد من تقويمها بالأسلوب اللين والحكيم، وليس بالتكفير".

وحذر مؤسس دار تحفيظ القرآن وإمام المسجد الكبير بالعاصمة علي عية، من مغبة التهاون أو استسهال فتاوى التكفير والتضليل، معتبرا أن عواقبها وخيمة على وحدة وتماسك المسلمين في أي مكان.

ليبيا: عراقيل تهدد بإفشال الاتفاق بين مصراتة وتاورغاء

❑ **مصراتة (ليبيا)** – يهدد موقف المجلس البلدي لمدينة تاورغاء الرافض لمسودة ميثاق الصلح مع مدينة مصراتة، بإفشال التوصل لاتفاق يفضي إلى عودة سكان تاورغاء إلى مدينتهم.

وأعلن المجلس البلدي تاورغاء الأحد رفض ما جاء في مسودة ميثاق الصلح بين مدينتي مصراتة وتاورغاء. وكان موعد توقيع الاتفاق بين الطرفين الأحد بمجمع الحديد والصلب في مدينة مصراتة.

وأشار المجلس في بيان أصدره إلى أن "حكماء وشيوخ مدينة مصراتة وضعوا شروطا مجحفة ومن الصعب تحقيقها، الأمر الذي أدى إلى فشل كل المساعي الرامية لعودة أهالي تاورغاء لمدينتهم".

وكان مجلس الحكماء والشورى بتاورغاء قال إن شيوخ وأعيان وحكماء تاورغاء لا يرفضون الصلح والتعايش السلمي وحسن الجوار، لكنهم يرفضون ما جاء في مسودة ميثاق الصلح بين تاورغاء ومصراتة بشكلها الحالي، التي لا ترتقي إلى المبادئ والأسس المتعارف عليها في مواثيق الصلح الاجتماعي.

وطالب مجلس الحكماء والشورى، في بيان صادر عنه، أهل الحل والعقد بالتدخل بشأن "إنهاء معاناة أهالينا وطي صفحة الماضي، وبدء تأسيس مصالحة شاملة في ربوع ليبيا، تكون بدايتها عودة أهالي تاورغاء إلى مدينتهم». ويرابط سكان تاورغاء بمخيمات في منطقة قرارة القطف وهي منطقة صحراوية غير مأهولة تبعد نحو عشرين كيلومترا عن مدينتهم، منذ مطلع فبراير الماضي عندما قدموا من مخيماتهم في طرابلس وبنغازي، بعد أن منعتهم ميليشيات مصراتة من العودة رغم اتفاق جرى توقيعه مع المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق وبرعاية البعثة الأممية في ليبيا.

ويعيش النازحون وضعية مأساوية داخل هذه المخيمات خاصة مع ارتفاع درجات الحرارة في النهار وانخفاضها ليلا.

وكشف رئيس المجلس المحلي تاورغاء عبدالرحمن الشكشاك عن استمرار كافة المحاولات والاتصالات في مصراتة وقبائل ليبيا وعدد من البلديات من أجل تسوية العراقيل والعقبات التي أجلت عودة أهالي تاورغاء لمدينتهم.

وقال الشكشاك في تصريحات إعلامية إن المجلس المحلي تاورغاء لديه بعض الملاحظات على الاتفاق في بعض النقاط المعينة، معربا عن أمله في أن يتم التوصل لنتائج ترضي الطرفين. لكنه استبعد أن تقف هذه الملاحظات عائقا أمام توقيع اتفاق الصلح بين المدينتين لأن الطرفين مستعدان للنقاش وتسوية هذا الملف لعودة أهالي تاورغاء لمدينتهم. وتعكس مأساة سكان هذه المدينة حالة الفوضى المستشرية وعجز كل الأطراف عن إنهاء سطوة الميليشيات، الأمر الذي دفع بجهات سياسية عدة لتحميل الحكومة مسؤولية تعثر إعادة النازحين.

في انتظار الحل

وكان رئيس المجلس الرئاسي الليبي فايز السراج أعلن ديسمبر الماضي أن نازحي تاورغاء سيتمكنون من العودة إلى مدينتهم بدءا من الأول من شهر فبراير.

وأكد السراج حينئذ توصل ممثلي مدينتي مصراتة وتاورغاء إلى اتفاق يضمن عودة المُهجرين.

وتعهد السراج بالعمل على تنفيذ كافة الالتزامات المترتبة على الاتفاق.

ويعود أصل الخلاف بين مصراتة وتاورغاء إلى أحداث إسقاط النظام السابق، حيث دعمت مدينة تاورغاء النظام وقاتل شبابها إلى جانب الجيش الليبي، فيما قادت مصراتة الانتفاضة التي انطلقت في 17 فبراير 2011.

وعقب إسقاط النظام جاءت ميليشيات مصراتة المنتصرة لتثأر من المدينة التي ساندت معمر القذافي متهمة شباب تاورغاء باغتصاب نسائها والاعتداء عليها، وتم على إثر ذلك إفراغ المدينة التي لا تبعد كثيرا عن مصراتة، من أهلها.

» باختصار

◄ قال سفيان السليطي المتحدث باسم القطب القضائي لمكافحة الإرهاب بتونس، إن عنصرا إرهابيا جرى إيقافه من قبل وحدات مكافحة الإرهاب في كمين برفقة ثلاثة من مساعديه في جبل قبلاط التابع لمحافظة باجة شمال غرب البلاد.

◄ أعلنت نقابتا الأطباء العامين والأخصائيين في موريتانيا، البدء في إجراءات استقالة جماعية لرؤساء الأقسام الاستشفائية بالمستشفى الوطني (حكومي) الذي يعد أكبر مستشفيات البلاد، في غضون 15 يوما إذا لم يتم التراجع عن إقالة رئيس نقابة الأطباء الأخصائيين.

◄ وثّقت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، مقتل 47 مدنيا وإصابة 55 آخرين خلال مايو الماضي، ليصبح الشهر الأكثر ضحايا منذ بداية 2018.

◄ أفادت تقارير إخبارية الأحد بأن ثمانية أشخاص أصيبوا بجروح أثناء هبوط طائرة عسكرية بمطار محمد خيضر بمحافظة بسكرة جنوب شرقي الجزائر.

◄ وصفت كتلة الـ94 المنبثقة عن المؤتمر العام المنتهية ولايته مخرجات لقاء باريس بالخطوة الهامة نحو طريق إنهاء الأزمة في ليبيا، داعية مجلس النواب إلى الإسراع في إصدار قانون انتخابات خال من العيوب والثغرات.

◄ أعلن الجنرال باتر بافل، رئيس اللجنة العسكرية لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، استعداد الحلف لمساعدة ليبيا في إعادة بناء مؤسساتها الأمنية والعسكرية، لا سيما وزارة الدفاع الوطني وقيادة الأركان وجهاز الاستخبارات.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«حان الوقت لوضع نهاية لعقوبات الاتحاد الأوروبي المزعجة على موسكو، وتطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية مع روسيا».

هاينز كريستيان شتراخه
نائب المستشار النمساوي

«كوريا الشمالية ستتلقى مساعدة فقط عندما تظهر خطوات يمكن التحقق منها، ولا رجعة فيها تجاه نزع السلاح النووي».

جيمس ماتيس
وزير الدفاع الأميركي

بريطانيا تدفع بألف عميل استخبارات إضافي لمواجهة إرهاب الداخل

● خطر وقوع هجمات إرهابية لن يتراجع بحلول 2020 ● تشديد القوانين لتتبع المشتبه بهم من مختلف الأيديولوجيات

تسعى الحكومة البريطانية إلى تطوير استراتيجيتها لمكافحة إرهاب الداخل، عبر تعيين نحو 1000 عميل سري إضافي بهدف تعزيز الأمن في البلاد، فيما أشارت تقارير حكومية إلى أنه من غير المرجح أن يتراجع خطر التهديد بوقوع هجمات إرهابية بحلول عام 2020.

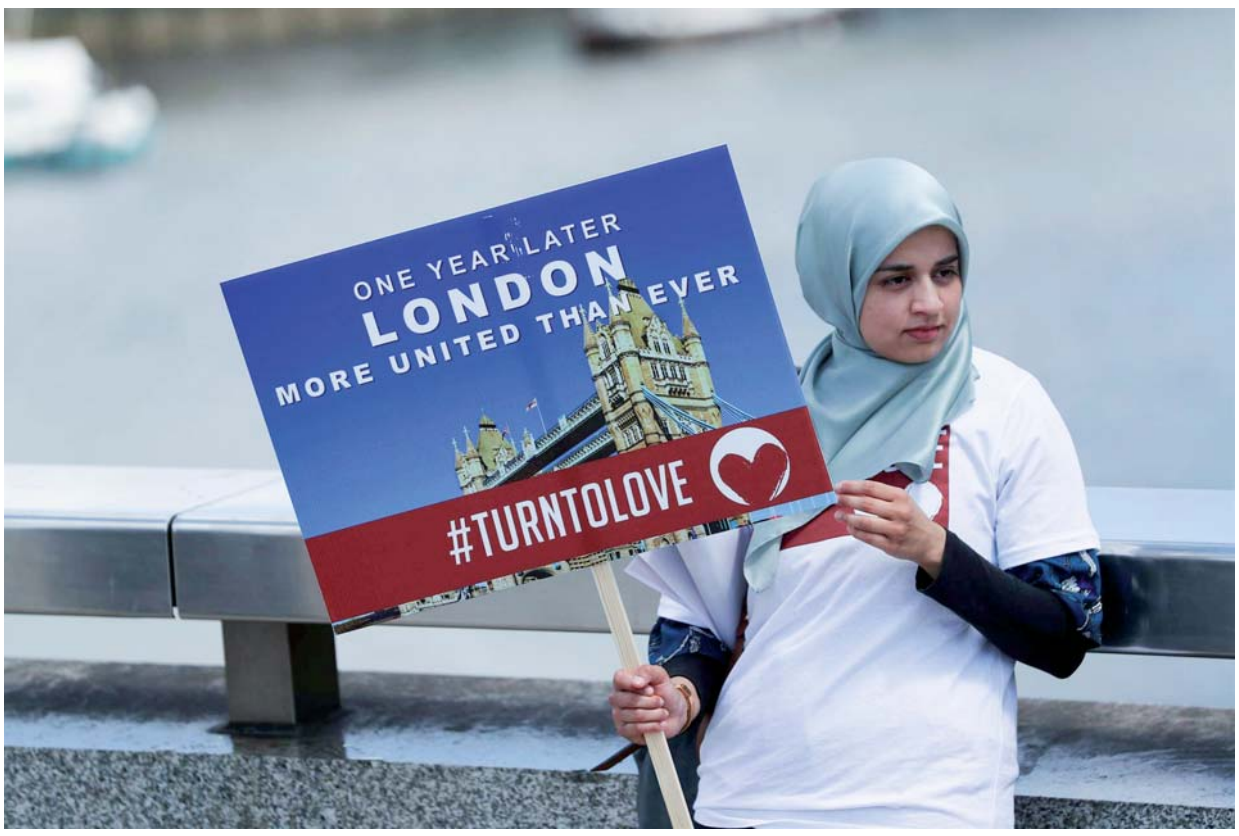

معا سننتصر

❑ **لندن** – كشفت صحيفة صنداي تلغراف الأحد، أن الحكومة البريطانية تتجه نحو تعيين 1000 عميل سري إضافي لتعزيز الأمن في بريطانيا ضد "الإرهاب الإسلامي"، فيما تستعد الحكومة البريطانية لإعلان إجراءات جديدة تستهدف التهديد المطرد لتطرف اليمين داخل البلاد.

وسيخضع البريطانيون المشتبه بكونهم جهاديين لمراقبة عن كثب وستشدد الأحكام على الإرهابيين المدانين كجزء من الإجراءات الجديدة لمكافحة الإرهاب، فيما سيطلب من شركات التكنولوجيا بذل المزيد من الجهد في التعامل مع المحتوى المتطرف الذي ينشر بالإنترنت.

وستسعى الاستراتيجية المعدلة إلى تطوير قدرات الشرطة والأجهزة الأمنية على تحليل البيانات ورفع التنسيق بين وكالات المخابرات والشرطة في ما يتعلق ببعض المشتبه بهم والنظر بالمزيد من العمق في أنشطة الجماعات اليمينية.

أندرو باركر:
تنظيم الدولة الإسلامية يخطط لشن هجمات مدمرة وأكثر تطورا

وأضافت الصحيفة أن نحو 1000 عنصر إضافي من الكوادر الأمنية سيتم تعيينهم لجمع وتحليل المعلومات فضلا عن إبقاء المشتبه بهم تحت شكل أفضل من المراقبة.

وأكدت أن جهاز الأمن البريطاني "أم. آي.5" وشرطة مكافحة الإرهاب يديران حاليا أكثر من 500 عملية مباشرة تشمل بشكل عام 3000 شخص موضع شبهة في وقت واحد، على أن أكثر من 20 ألف شخص ممن حققت الشرطة معهم وصنفتهم في موضع شبهة تحتاج ملفاتهم إلى متابعة دقيقة، ربما لأنهم مازالوا يشكلون خطرا.

وحذرت وزارة الداخلية البريطانية الأحد، من أن التهديدات الإرهابية من قبل المتطرفين اليمينيين تتصاعد في بريطانيا، ومن غير المرجح أن يتراجع خطر التهديدات بهجمات إرهابية إسلامية بحلول عام 2020. وأكدت الوزارة أن مستوى التهديد الذي يشكله "الإرهاب الإسلامي" سيبقى عند مستوياته المرتفعة الحالية على الأقل خلال العامين المقبلين، مشيرة إلى وجود احتمال بالزيادة قبل ذلك الوقت.

وقالت الوزارة في بيان لها "التهديد بسبب الإرهاب في تطور مستمر، عالميا تواصل الجماعات والشبكات الإرهابية من مختلف الأيديولوجيات تطوير ذاتها مستغلة مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك التكنولوجيا والعلم لزيادة أهدافها ورفع سقف طموحاتها".

وأضاف البيان أن التهديد بسبب الإرهاب اليميني المتطرف يزداد أيضا وأن السلطات أحبطت أربع مؤامرات منذ مارس من العام الماضي.

ومنذ مارس 2017، أحبطت قوات الأمن 12 مؤامرة إسلامية وأربع مؤامرات لمتطرفين يمينيين، حسبما قالت الوزارة. كما يخضع 3000 شخص يشتبه في تخطيطهم للهجوم لمراقبة الشرطة.

وعانت بريطانيا من خمسة اعتداءات إرهابية في غضون عام، بما في ذلك إطلاق نار خلال حفل لموسيقى البوب في مانشستر والذي خلف 22 قتيلا، غالبيتهم من الأطفال والمراهقين.

وأظهرت بيانات حكومية جديدة صادرة عن مكتب العمدة لأعمال الشرطة ومكافحة الجريمة في لندن، زيادة في معدلات جرائم الكراهية ضد المسلمين بنسبة 40 بالمئة العام الماضي.

وكشفت الإحصائيات أنه تم تسجيل ألف و678 جريمة من هذا النوع في لندن خلال عام، حتى يناير 2018، مقابل ألف و205 جرائم في العام الذي سبقه.

وأكدت الشرطة البريطانية "سكوتلاند يارد" أن معدل جرائم الكراهية ضد المسلمين في لندن قد يفوق الأرقام التي صدرت عن مكتب العمدة، لكونه لم يتمكن من توثيق جميع الحوادث المتفاقمة في المدينة

وبحسب بيانات بلدية لندن، فإن المعدل اليومي لحوادث الإسلاموفوبيا بالعاصمة، ارتفع من 3 حوادث إلى 20 حادثة عقب هجوم جسر لندن، فيما أكد كبير ضباط مكافحة الإرهاب في المملكة المتحدة أن بريطانيا تواجه تهديدا جديدا وكبيرا من الإرهاب اليميني المتطرف المنظم، مشيرا إلى أن الشرطة أحبطت أربع مؤامرات من تدبير متطرفين يمينيين العام الماضي.

ويشارك جهاز المخابرات الداخلية (أم. آي.5) الآن في التحقيق في أمر اليمين المتطرف وحذر من أن جماعات بريطانية تسعى لإقامة علاقات مع متطرفين دوليين.

وفي العام الماضي، وقعت خمس هجمات بالمتفجرات في بريطانيا، من بينها هجوم قام به رجل قاد سيارة فان ودهس مصلين كانوا يغادرون مسجدا في لندن بعد أن انتابته مشاعر كراهية المسلمين بسبب قراءة مواد يمينية متطرفة على الإنترنت.

وفي العام الذي سبقه قتل مسلح نازي المشرعة جو كوكس في هجوم بالشارع قبل أسبوع من إجراء الاستفتاء على الانسحاب من الاتحاد الأوروبي، ومنذ ذلك الحين، حظرت بريطانيا مجموعة العمل الوطني ومجموعتين منشقتين عنها، لتصبح أولى المنظمات اليمينية المتطرفة التي يحظر نشاطها منذ الأربعينات من القرن الماضي.

وقالت أجهزة الاستخبارات إن التكنولوجيا الحديثة وتقنيات الذكاء الاصطناعي ستساعد في كبح التهديدات الإلكترونية المتطورة التي يستخدمها الإرهابيون، من خلال جمع كم هائل من المعلومات عن الشخص المشتبه به، مثل اتصالهم وتواصلهم مع الإرهابيين عبر الإنترنت. وطالب رئيس جهاز المخابرات الداخلية في بريطانيا (أم.آي.5) أندرو باركر، بإقامة شراكة أمنية وثيقة مع الاتحاد الأوروبي، لمواجهة مخاطر هجمات تنظيم داعش الإرهابية، وذلك عقب خروج بريطانيا من الاتحاد.

وقال باركر "إن تنظيم داعش يخطط لشن هجمات مدمرة وأكثر تطورا"، مضيفا "أن التعاون بين المخابرات الأوروبية لا تمكن مقارنته ببساطة لما كان يبدو عليه الحال قبل 5 سنوات".

وتابع "نحتاج إلى هذه القوة المشتركة أكثر من أي وقت في عالم اليوم الذي يسوده الغموض"، محذرا في الآن ذاته من محاولات روسيا لتقويض الديمقراطيات الغربية.

الرئيس الإيراني يقر باضطهاد المرأة والأقليات

❑ **طهران** – أقر الرئيس الإيراني حسن روحاني، باضطهاد نظامه للأقليات الدينية والنساء في البلاد، قائلا إنهم محقون في شكاواهم لأنهم لا يستطيعون الحصول على حقوقهم، وفق ما نشره موقع الرئاسة الإيرانية.

وأضاف روحاني في كلمة بالعاصمة طهران، أمام حشد من علماء الدين وممثلي السُنّة، أنه رغم اختلاف الناس بين بعضهم؛ إلا أنهم متساوون كبشر، مضيفا أنه "يدرك مدى الاضطهاد الذي تتعرض له الأقليات بالبلاد".

وقال عبدالرحمن بيراني، الأمين العام لجماعة الدعوة والإصلاح، في الاجتماع نفسه إن تأسيس العدالة ممكن إذا تم القضاء على عدم المساواة والتمييز، داعيا السلطات الإيرانية إلى إنهاء القيود المفروضة على السُنة، في المؤسسات الحكومية.

وتابع بيراني "يجب منح حقوق المواطنة الواردة في الدستور الإيراني للسنة".

ويقدّر عدد السنّة في إيران بـ15 مليون نسمة من إجمالي عدد السكان البالغ 80 مليون نسمة، حيث يعيش غالبيتهم في المناطق الحدودية بالبلاد، ويطالبون بحقوق المواطنة الواردة في الدستور الإيراني ويدعون إلى تقديم السلطات الدعم التنموي لمناطقهم أسوة بالمناطق الأخرى. وتفرض السلطات الإيرانية قيودا على بعض علماء السنّة، وتمنعهم من حرية التنقل، إلى جانب عدم السماح بترميم وصيانة مساجد لهم ببعض المحافظات، وحظر بناء مسجد رسمي للسنّة في العاصمة طهران.

ونشرت وزارة الخارجية الأميركية، الأسبوع الماضي، تقريرها السنوي بشأن الحرية الدينية عبر العالم، حيث ندد السفير المتجول للولايات المتحدة من أجل الحرية الدينية الدولية، سام براونباك بوضعية حقوق الإنسان في إيران.

وقال براونباك "فهناك تقارير خطيرة تأتي من إيران وتشير إلى اضطهاد منهجي للناس بسبب دينهم" مضيفا أن "هناك عددا من الصعوبات التي تعترض أتباع الديانات المختلفة في إيران".

ودعا السفير طهران إلى احترام الحريات الدينية، والعمل على حماية الأقليات الدينية.

ويشكو السنة في إيران عموما، مما يسمونه "التمييز الطائفي" ويتهمون السلطات بإقصائهم عن الحياة السياسية والحؤول دون مشاركتهم في إدارة شؤون البلد ومنعهم من شعائرهم وواجباتهم الدينية، ويضربون مثلا للممارسات التمييزية، منعهم من بناء مسجد لهم في العاصمة الإيرانية حيث قامت بلدية طهران وبدعم من قوات الأمن بهدم المصلى الوحيد لأهل السنة في طهران سنة 2015.

رفع مستوى ترحيل المهاجرين أولى خطوات وزير الداخلية الإيطالي

❑ **روما** – أعلن وزير الداخلية الإيطالي الجديد ماتيو سالفيني الأحد، رفع مستويات ترحيل المهاجرين غير الشرعيين في البلاد، لافتا إلى أن جزيرة صقلية، أقصى الجنوب، لن تكون بعد اليوم معسكرا للاجئين، وذلك بعد يوم من تسلمه مهامه.

ونقل التلفزيون الحكومي عن سالفيني، وهو زعيم حركة رابطة الشمال اليمينية أيضا، القول في أول زيارة له إلى صقلية للوقوف على الوضع في الجزيرة في ظل استمرار الهجرة غير الشرعية بحرا "هناك سبيل واحد للحد من الموت بحرا، وهو وقف الهجرة ورفع مستويات الترحيل وهذا ما سنقوم به".

وشدد على أن "صقلية لن تكون بعد اليوم معسكرا للاجئين غير الشرعيين الراغبين في التوجه إلى أوروبا"، مشيرا إلى أن "المزيد من الترحيل يعني المزيد من الأمن".

وأضاف الوزير "لن أقف متفرجا دون القيام بأي شيء أمام موجات الهجرة، فنحن بحاجة إلى مراكز للترحيل".

وتابع "الحياة مقدسة ولهذا يجب أن نحول دون ركوب المهاجرين للقوارب المتهالكة عبر البحر".

واستدرك بالقول "بصفتي وزيرا سأفعل كل شيء ممكن مع حكومات هؤلاء المهاجرين، لتفادي خروج أولئك اليائسين الذين يعتقدون أن هناك ذهبا في إيطاليا، بينما في بلادنا لا يوجد عمل للإيطاليين أنفسهم".

وذكر سالفيني أن "البكاء والتأثر على ضحايا الهجرة لا يكفيان، ولهذا سأعمل كي تجتهد جميع المنظمات الدولية في سبيل إيقاف مغادرة المهاجرين عبر البحر".

وأثارت مسودة عقد حكومي في إيطاليا قلقا بعد أن ورد فيها الخروج من منطقة اليورو وإعادة التفاوض حول المعاهدات الأوروبية وإلغاء 250 مليار يورو من الديون.

الدخول مباشرة في صلب الموضوع

وأكد زعيم الرابطة ماتيو سالفيني أن اتفاقا سيبرم لتشكيل أول حكومة مناهضة للمؤسسات في تاريخ إيطاليا، ما أثار جدلا واسعا داخل الأوساط السياسية في إيطاليا.

وعلى الفور ذكر الحزبان الفائزان في الانتخابات التشريعية والملزمان بالتحالف للحصول على الغالبية، أن المسودة التي صيغت "عُدّلت بشكل كبير"، في محاولة لتهدئة الجدل بشأن توجهات الحكومة.

وبين الإجراءات العديدة التي ورد ذكرها في الوثيقة التي أتت في 39 صفحة إدخال تدابير "تقنية ذات طابع اقتصادي وقانوني تسمح للدول الأعضاء بالخروج من الوحدة النقدية وبالتالي استعادة السيادة النقدية".

ووردت في فقرة أيضا إمكانية الطلب من البنك المركزي الأوروبي الذي يقوده الإيطالي ماريو دراغي، إلغاء الدين الإيطالي المقدر بـ250 مليار يورو في شكل سندات خزينة.

وأدّى جوزيبي كونتي اليمين أمام الرئيس الإيطالي ليصبح رئيس الوزراء الجديد للبلاد الجمعة، في أول حكومة مناهضة للمؤسسات في غرب أوروبا، حيث ستسعى هذه الحكومة إلى خفض الضرائب وتعزيز الإنفاق على الرفاهية الاجتماعية وإصلاح قواعد الاتحاد الأوروبي في المسائل المتعلقة بالميزانية والهجرة.

» باختصار

◄ أفرجت السلطات في فنزويلا عن أربعين معارضا، في سياق خطوة جديدة على صعيد التهدئة اتخذها الرئيس الاشتراكي نيكولاس مادورو، ليرتفع بذلك إلى 80 عدد من أطلق سراحهم خلال يومين.

◄ بدأ نحو 18 ألف جندي من 19 دولة معظمها من حلف شمال الأطلسي الأحد، تدريبات عسكرية سنوية بقيادة واشنطن في بولندا ودول البلطيق لتعزيز الجاهزية القتالية بالخاصرة الشرقية للحلف، في ظل تزايد النفوذ الروسي.

◄ ذكر مسؤولون هنود أن جنديين قتلا وأصيب ثمانية مدنيين الأحد، عندما فتحت القوات الباكستانية النار عبر الحدود، في إقليم كشمير المتنازع عليه، وذلك بعد أقل من أسبوع من اتفاق الجارتين الغريمتين على وقف الاشتباكات على الحدود والإبقاء على اتفاق وقف إطلاق النار لعام 2003.

◄ طالبت المعارضة في مالي الأحد، باستقالة رئيس الوزراء سوميلو بوبيي مايغا على إثر قمع تظاهرة محظورة السبت قبل شهرين من الانتخابات الرئاسية، ما أسفر عن سقوط حوالي ثلاثين جريحا.

◄ أعلنت مديرية الأمن في أفغانستان الأحد، عن مقتل 16 مسلحا ينتمون إلى حركة طالبان، خلال اشتباك مع قوات الأمن في ولاية فراه غربي البلاد، وذلك بعد أن نصب مسلحون من طالبان كمينا لقافلة تابعة لقوات الأمن.

◄ كتبت مجلة ذي إيكونوميست البريطانية الأحد، أن السلطات الصينية حوّلت إقليم شينغيانغ الذي يتمتع بالحكم الذاتي والغالبية المسلمة إلى دولة بوليسية، حيث خصصت ميزانية ضخمة، للسيطرة على بيانات السكان وتحركاتهم وعباداتهم.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«نواجه تحديات كبيرة في أوروبا، وسنكون قادرين على حل معظم هذه التحديات فقط من خلال التعاون ووحدة أوروبية كبيرة».

ستيفان سيبرت
المتحدث باسم الحكومة الألمانية

«أدين التأويلات السيئة لقانون مكافحة التحرش في فرنسا، وستتم إضافة فصل للقانون الجنائي بما يتماشى واعتبار الاغتصاب جريمة بحق الضحايا دون 15 سنة».

مارلين شيابا
وزيرة المساواة الفرنسية

ميركل تحدد خط إصلاح منطقة اليورو خوفا من خروج إيطاليا

● المستشارة الألمانية تؤيد ميزانية استثمار لاسترضاء الحكومة الشعوبية في إيطاليا ● روما المسمار الأخير في نعش إصلاحات ماكرون

تنظر ألمانيا بقلق إلى إيطاليا بعد صعود حكومة شعبوية إلى السلطة لتداعياته المحتملة على أسواق المال وتهديده لمستقبل منطقة اليورو بعد تلويح الحكومة الإيطالية الجديدة بالانسحاب منها. ولتفادي صدمات اقتصادية جديدة بعد الانفصال البريطاني، طرحت المستشارة الألمانية أفكارها لإصلاح الاتحاد النقدي وللحفاظ على العملة الموحدة الأوروبية، وإن فسرت هذه الأفكار كرد على إصلاحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في هذا المجال، إلا أنها محاولة لمغازلة الشعوبيين في إيطاليا بإعلانها تأييد إرساء ميزانية استثمار لمساعدة الدول الأوروبية التي تواجه صعوبات كروما، حيث حددت ميزانية صارمة وبقيمة بعيدة كل البعد عما كان يأمل فيه ماكرون.

الشعبوية تهدد أوروبا ماكرون وميركل

❑ **برلين** – بعد أشهر من المماطلة، قدمت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ردا مفصلا إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حول مستقبل منطقة اليورو، عبر الموافقة على ميزانية استثمار محدودة، فيما تبدأ حكومة تعارض التقشف ممارسة مهامها في إيطاليا.

ومنذ أشهر، تتعرض المستشارة الألمانية لشتى الاتهامات بسبب صمتها حيال المقترحات التي طرحها منذ سبتمبر العام الماضي الرئيس الفرنسي والرامية إلى إحياء أوروبا المأزومة بعد الانفصال البريطاني، خصوصا تلك المتعلقة بإصلاح الاتحاد النقدي.

واغتنمت ميركل مقابلة مع صحيفة "فرنكفورتر الغيماني تسايتونغ" لطرح مجموعة من الأفكار، الأحد، قبل أقل من شهر على قمة أوروبية يفترض أن توافق على إصلاح موسع لأوروبا.

وفيما بدأت للتو حكومة شعبوية ومشككة في الاتحاد الأوروبي ممارسة مهامها في إيطاليا، فقد وافقت ميركل على مبدأ آليتين محدودتين للمساعدة بين دول منطقة اليورو: ميزانية استثمار ونظام قروض جديد للدول التي تواجه صعوبات كبيرة.

ودشنت إيطاليا أول حكومة ائتلافية ناقدة للاتحاد الأوروبي، الجمعة الماضي، بعد أن سلمت زمام الأمور لحزب الرابطة المناهض للهجرة وحزب حركة خمس نجوم المناهض للمؤسسات، بعد ما يقرب من ثلاثة أشهر من الجمود السياسي والفوضى.

وبمجرد تنصيب الحكومة الإيطالية الجديدة عاد على الفور هاجس "ايطالإكسيت" أي خروجها من منطقة اليورو، خصوصا لدى ألمانيا التي تنتقد بشدة ديون دول الجنوب، واعتبر هانس فيرنر سين خبير الاقتصاد في معهد "آيفو" أن مثل هذا الخروج "محتمل". وأعربت صحيفة "فرنكفورتر الغيماني تسايتونغ" المحافظة عن القلق من انتقال عدوى القلق إزاء الدين الإيطالي (130 بالمئة من إجمالي الناتج الداخلي) إلى دين إسبانيا (98 بالمئة) أو البرتغال (125 بالمئة)، ما يمكن أن يشكل تهديدا للعملة الموحدة.

ويتوقع أن تسند لباولو سافونا الخبير الاقتصادي (81 عاما) الذي كان يخيف الاتحاد الأوروبي لأنه يتبنى "خطة بديلة" ضد اليورو الذي يعتبره أشبه بـ"سجن ألماني"، وزارة الشؤون الأوروبية، بحسب وسائل إعلام إيطالية.

وبحسب استطلاعين نشرهما، الأربعاء الماضي، الإعلام الإيطالي يرغب 60 إلى 72 بالمئة من الإيطاليين البقاء في منطقة اليورو. ويكرر دي مايو زعيم حركة خمس نجوم أن الحركة لا ترغب في الخروج من اليورو. أما موقف حزب الرابطة فأقل وضوحا إذ لا يريد رئيسه سالفيني الخروج الأحادي من منطقة اليورو، لكنه يعتبر العملة الواحدة فشلا وأنه سيتعين على الاتحاد الأوروبي التخلي عنها عاجلا أم آجلا.

مزيد من التقارب

اعتبرت ميركل "أننا نحتاج إلى المزيد من التقارب الاقتصادي بين دول منطقة اليورو"، مشيرة إلى أنها "تؤيد ميزانية استثمار" سواء كانت محددة أو مدرجة في الميزانية الأوسع للاتحاد الأوروبي. وفي هذا الإطار أعلنت المستشارة استعدادها التام للتحدث مع الحكومة الإيطالية الجديدة في شأن وسائل تقديم المزيد من المساعدة للشبان لإيجاد فرص عمل، علما أن نسبة البطالة في صفوفهم مرتفعة جدا في إيطاليا، لكنها حددت إطارا صارما لهذه الميزانية.

وفي ما يتعلق بقيمتها، ذكرت المستشارة مبلغا يقتصر على "رقمين بمليارات اليوروهات"، أي حوالي عشرات المليارات من اليوروهات. وهذا بعيد جدا عما كان يأمل فيه الرئيس الفرنسي الذي يقف وراء اقتراح ميزانية منطقة اليورو.

وكان ماكرون دعا العام الماضي إلى ميزانية تعادل عددا كبيرا من أمالي الناتج المحلي لمنطقة اليورو، أي مئات عدة من مليارات اليوروهات. لكنه اضطر إلى أن يواجه في الأشهر الأخيرة رياحا قوية تتعارض مع مقترحاته في ألمانيا، حيث ما زال الرأي العام يتخوف من الاضطرار إلى الدفع في نهاية المطاف للبلدان الرازحة تحت ديون كبيرة.

وبوصول حكومة حزب يميني متشدد (الرابطة) في إيطاليا وحركة مناهضة للنظام (خمس نجوم)، مكلفة بتطبيق برنامج يعارض التقشف، تعرقلت بذلك خطط الرئيس الفرنسي، لأن هذه الحكومة تزيد من مخاوف ألمانيا.

وبذلك حددت ميركل التي تتعرض لضغوط الرأي العام في بلادها، والضعيفة سياسيا في ولايتها الرابعة، الخط الأحمر لإصلاح منطقة اليورو. ونبهت إلى أن "التضامن بين شركاء منطقة اليورو يجب ألا يؤدي أبدا إلى اتحاد للديون" حيث سيتم تشارك الديون. ويعتقد جون سبرينغفورد من مركز "يوروبيان ريفورم" أن "إيطاليا المسمار الأخير في نعش إصلاحات ماكرون".

وقدمت ميركل بالتفصيل الاقتراح الألماني لإنشاء صندوق نقد أوروبي لمساعدة البلدان التي تواجه صعوبات، إنما في مقابل شروط صارمة ورقابة لصيقة للبلدان التي تحصل على المساعدة. وقالت "نريد قليلا من الاستقلالية عن صندوق النقد الدولي".

صندوق نقد أوروبي

سيأخذ صندوق النقد الأوروبي هذا، صلاحيات الآلية الأوروبية للاستقرار، المكلفة اليوم بالمساعدة في تمويل ديون بلدان تواجه أزمات، مثل اليونان، من خلال منحها قروضا طويلة الأمد. لكنه يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك.

وقالت المستشارة "إلى جانب ذلك، يمكنني أن أتخيل إمكانية خط ائتمان على مدى أقصر، خمس سنوات على سبيل المثال". وأضافت أن "هذه القروض ستخصص لدعم بلدان تواجه صعوبات خارجية المنشأ".

وفي المقابل، يتعين على البلدان المعنية الموافقة، كما يحصل بالنسبة إلى صندوق النقد الدولي حاليا، على أن يتمتع صندوق النقد الأوروبي هذا، بحق الرقابة والتدخل في سياساتها الوطنية.

وأكدت ميركل أن صندوق النقد الأوروبي سيكلف "إجراء تقييم الملاءة لدى الدول الأعضاء"، وبمساعدة آليات قد تمكنها من استعادة هذه الملاءة في حال فقدانها. وهذه صلاحيات قد لا توافق عليها جميع بلدان منطقة اليورو.

وكانت المفوضية الأوروبية اقترحت صندوقين جديدين، مايو الماضي، لتشجيع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على تنظيم اقتصاداتها، وحماية دول منطقة اليورو من الصدمات الاقتصادية، حيث يعتبر السبب الثاني ردا على المطالب الفرنسية بشأن ميزانية لمنطقة اليورو.

◄ **وافقت ميركل على مبدأ آليتين للمساعدة بين دول منطقة اليورو: ميزانية استثمار ونظام قروض للدول التي تواجه صعوبات**

عبدالناصر نهار

في رثاء الرومانسية الفرنسية وحقيقة المساواة بين الجنسين

❑ **باريس** – وافق أعضاء الجمعية الوطنية الفرنسية (مجلس النواب)، في الآونة الأخيرة، على تشديد القوانين ضدّ مكافحة التحرّش والعنف الجنسي، وبانتظار مناقشة الحيثيات في مجلس الشيوخ، بات يتوجّب على من يقومون بأيّ معاكسات، بما فيها اللفظية، في شوارع فرنسا ومواصلاتها وأماكنها العامة من كلا الجنسين، دفع غرامات فورية تصل إلى 750 يورو، مع تخصيص ما يزيد عن 10 آلاف شرطي بشكل علني وسرّي للرصد والمعاقبة في بلد تلقى فيه امرأة حتفها كل ثلاثة أيام بسبب العنف.

وفي حين وضع القانون أساسا لمحاربة تحرش الرجال بالنساء، حيث قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن القانون يهدف إلى ضمان "ألا تشعر النساء بالخوف من الخروج"، سخر بعض المنتقدين من الإجراءات الجديدة لمواجهة التحرش واعتبروها نهاية للرومانسية الفرنسية، وإجحافا بحق الرجال لا يليق بفرنسا.

وليس ببعيد عن ذلك ما قامت به بلدية باريس منذ نحو العامين من إزالة ما يزيد عن مليون من أقفال الحب، والتي كان يعلقها العشاق على الجسور الرئيسة بالمدينة فوق نهر السين الذي كانت تُلقى فيه مفاتيح تلك الأقفال تعبيرا عن وفاء المُحبين، ما شكّل ضربة تمهيدية للرومانسية الفرنسية، ونهاية لأحد أهم التقاليد التي كان يحرص السياح العاشقون من مختلف أنحاء العام على اتباعها خلال زيارتهم للعاصمة الفرنسية.

هذا فضلا عمّا بات يُعرف باسم "متلازمة باريس" الصدمة الثقافية التي يعاني منها بعض السياح وخاصة الذين يستقرون لفترة طويلة في مدينة الجن والملائكة، التي يتم تصويرها دوما في أفلام السينما على أنها عاصمة الموضة والجمال والرومانسية، ويختارها كثيرون للزواج فيها وقضاء شهر عسل لا يُنسى انطلاقا من ساحة تروكاديرو الشهيرة المطلّة على برج إيفل الأشهر، لكنّ الواقع يبدو مغايرا في أحيان كثيرة.

وكانت الممثلة الفرنسية العالمية كاترين دينوف فاجأت مجتمع بلادها مطلع العام 2018، بدفاعها عن حق الرجال في مغازلة النساء وإظهار الاهتمام لهن. وشاركت رأيها هذا مع 100 امرأة فرنسية، فنانات وأكاديميات وكاتبات، نشرن رسالتهن في صحيفة لوموند الفرنسية للتحذير من نزعة فضائح التحرش الجنسي التي انطلقت من هوليوود نحو العالم. وأجمعت المشاركات على أنّ تلك الحركة تتبنى كراهية الرجال والحياة الجنسية، وهذا ما يخلق الشعور الدائم بأن النساء ضعيفات وضحايا.

وجاءت تصريحات دينوف الاستثنائية وسط موجة عالمية تتهم رجالا بالتحرش الجنسي في مجالات الأعمال والسياسة والفن والسينما على وجه الخصوص، مما أدّى إلى تدشين حركات احتجاج واسعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

لكنّ الغريب، وفي الوقت الذي صوت فيه البرلمان الفرنسي على قانون منع التحرش، فإنّ اقتراحا لتغيير سن الدخول في علاقات جنسية بالتراضي بهدف حماية القصر في قضايا الاغتصاب لم يحظ بالدعم اللازم رغم تدخل مجلس الدولة السلطة القضائية الأعلى، وانتقد العديد من أصوات الحكومة الفرنسية التي تخلت عن إقرار نص يتضمن افتراض عدم الرضى لممارسة الجنس بالنسبة للأطفال الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة.

ترفع فرنسا على الدوام، وفي كل مكان، شعارات الثورة الفرنسية "الحرية والإخاء والمساواة"، وتعمل على المساواة بين الجنسين في جميع مجالات الحياة. وسبق للرئيس الفرنسي أن أعلن في مناسبات كثيرة أنّ المساواة بين الجنسين هي القضية الكبرى الذي يتبناها في فترة حكمه الممتدة على خمس سنوات، وطالب باعتماد منهج دراسي لمكافحة التمييز ضد المرأة، لكنّه بالمقابل فشل في منح زوجته لقب السيدة الأولى. لكنّ آخرين ينظرون إلى حقيقة هذه المساواة بين المرأة والرجل من جوانب أخرى، حيث يجدون أنّ التمييز قائم بالفعل في الكثير من المسائل الأساسية في الحياة.

مع بداية العام الجاري، وما إن أطلقت رئيسة بلدية إحدى المدن الفرنسية الصغيرة حملة واسعة للتوقف عن عادة تقبيل الرجال للنساء على الخدّين بشكل تلقائي كتحية عند اللقاء، حتى ثارت التساؤلات حول حقيقة وواقع المساواة بين المرأة والرجل في كل نواحي الحياة في فرنسا.

وكانت أودي بيكار وولف، رئيس بلدية موريت بمدينة غرونويل، قد طالبت في رسائل إلى نظرائها رؤساء وأعضاء بلديات في جنوب فرنسا، بالامتناع عن تقبيل النساء على الوجنتين، معتبرة أنّ ذلك نوع من التمييز ضد النساء وعدم المساواة مع الرجل، وأنه حان الوقت لكي يغير الفرنسيون من سلوكهم الاجتماعي وعاداتهم المتعارف عليها، وأن يعودوا إلى تحية النساء عبر المصافحة باليد، كما مصافحة الرجال للرجال. وبررت بيكار وولف موقفها بأنه يجعل المرأة أقل ارتياحا وينتقص منها اجتماعيا.

ومن النادر أن تجد في باريس صالون تجميل خاصا بالنساء فقط، إذ لا يسمح القانون بالفصل بين الرجال والنساء في أيّ مجال. أما في المدارس فالمساواة قائمة بالفعل دون تمييز بين الذكور والإناث منذ مراحل الطفولة الأولى، ويبقى الأمر كذلك في كافة الفصول الدراسية والأنشطة الرياضية المختلفة، من الحضانة وحتى الجامعة.

أما في الحياة المهنية فلا توجد أي مهنة ممنوعة على المرأة، وهي بالتأكيد لا تحتاج إلى موافقة من أحد الرجال كي تبدأ العمل، لكنّ الطريق نحو المساواة في المسائل المادية ما زال طويلا في فرنسا، فالمرأة وفق إحصائيات رسمية تحصل على راتب أقل من الرجل على الرغم من تمتعها بنفس الشهادات الجامعية والمهارات والخبرات المطلوبة.

وتجدر الإشارة إلى أن الزواج الديني غير معترف به لكافة الأديان، ولا يتم الاعتراف إلا بالزواج المدني الذي يجري عادة في دار البلدية بإشراف رسمي. لكنّ الكثير من الفرنسيات لا يحبذن إحدى أهم العادات والتقاليد في الزواج الموجودة في المجتمع الفرنسي والغربي عموما، والمتعلقة باتخاذ المرأة لقب عائلة زوجها، ويعتقدن أن قيام الزوجة بتغيير اسمها والاستغناء عن لقب عائلتها لا يصب أبدا في إطار المساواة بين المرأة والرجل في نظر بعض النساء".

ويجب ألا نغفل عن قضية قواعد اللغة الفرنسية، وهي قضية لا يستهان بها نظرا إلى مدلولاتها العميقة، وقد تمّت إثارتها كثيرا في الأوساط الأكاديمية والمجتمعية والحكومية، حيث رأى المطالبون بالمساواة بين الجنسين أنّ تغليب المذكر على المؤنث في قواعد اللغة هو تحيّز كبير ضدّ النساء، ولا مكان له في اللغة الفرنسية عام 2018.

وما نخلص إليه أن المساواة بين الجنسين في فرنسا مطلوبة حتى في قواعد اللغة، لكنّ الحقيقة قد لا ترضي الكثيرين من دعاة تلك المساواة في العالم.

فرنسيات ينددن بالتحرش

◄ **الطريق نحو المساواة في المسائل المادية ما زال طويلا في فرنسا، فالمرأة وفق الإحصائيات تحصل على راتب أقل من الرجل**

في العمق

«الإمارات تطمح لتعاون عسكري أكبر مع روسيا والاتفاق معها حول مكافحة الإرهاب، ويجب أن تكون العلاقات بين الجانبين متنوعة وليست فقط علاقات سياسية».

انور قرقاش
وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية

«العراق أثبت من خلال التعامل مع المجتمع الدولي والمحيط العربي خلال السنوات الأخيرة أن السياسة التي يتبعها هي سياسة انفتاح وضد سياسة المحاور».

حيدر منصور هادي العذاري
السفير العراقي لدى روسيا

الإمارات وروسيا.. شراكة استراتيجية بأبعاد إقليمية

● موسكو ترحب بالتعاون مع الإمارات اعترافا بثقلها العربي والدولي ● وعي إماراتي بضرورة التعامل مع الفاعلين في نزاعات المنطقة

توجت الزيارة التي قام بها ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد، الخميس الماضي إلى روسيا والتقى خلالها بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالإعلان عن شراكة استراتيجية بين الجانبين، وإن ركزت هذه الشراكة على التبادل التجاري إلا أنها تحمل أبعادا إقليمية، ويؤكد ترحيب بوتين بالشراكة بمدى إدراكه ثقل الإمارات على الصعيدين العربي والدولي والدور المحوري الذي تقوم به للحفاظ على استقرار وأمن العالم العربي، من جهة ثانية تشير هذه الزيارة إلى أن موسكو لا تقبل بأن تظل علاقتها الدولية رهن تحالفها مع إيران وإن تظل حكرا عليها، فيما تثبت الإمارات وعيها بمستقبل المنطقة الذي يستوجب التنسيق مع مختلف الفاعلين الأساسيين لإيجاد فرص سلام.

نحو ترسيخ العلاقات

خالد عمر بن ققه

❏ في اللقاء الذي جمع أول يونيو الجاري بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد في الكرملين، قال بوتين إن "دولة الإمارات العربية المتحدة شريك وثيق لنا منذ سنوات في منطقة الشرق الأوسط، واليوم سنوقّع على إعلان الشراكة الاستراتيجية، لتكون خطوة أخرى في سبيل تعزيز العلاقات بيننا"، وفي ذلك اعتراف بالدور المحوري للإمارات في المنطقة، المستند إلى أمرين، الأول منجزي تاريخي، كرّسه الشيخ زايد منذ نشأة دولة الإمارات في ديسمبر 1971، يظهر في علاقات دولية حملت مصداقية والتزاما ومسؤولية، ونتيجة لذاك شهدت العلاقات الاستراتيجية بين الإمارات وروسيا تعاونا مثمرا امتد ولا يزال ـ لأكثر من 45 عاما، مما دفع البلدين إلى تعزيز العلاقات على جميع الصعد في الوقت الحاضر.

> **الشراكة الاستراتيجية بين الإمارات وروسيا تدفع إلى طرح صيغة جديدة للتعاون، وهذه الصيغة لها تأثيرها على الصعيد الإقليمي، والأكثر من هذا الدخول في فضاء العلاقات التي تقيمها إيران بحيث لا تظل حكرا عليها**

والأمر الثاني: الحفاظ على مواقف الإمارات ذات الطابع السيادي في جميع المسائل، بما فيها تلك التي تشكل خلافات أو تتطلب تحالفات، ولوضوح رؤية الإمارات للقضايا المشتركة مع روسيا أو مع غيرها ظلت العلاقة مميزة بين البلدين، وأسهم في تطويرها الزيارات المتبادلة بين قياديي الدولتين، ولأنها قائمة على أسس متينة فقد تميزت بالتعاون الوثيق في مختلف المجالات، منها: السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية والعسكرية.

وعلى الرغم من أن العلاقة بين البلدين تركز على التبادل التجاري، إلا أنها تولي اهتماما خاصا لشؤون المنطقة، خاصة من الجانب الإماراتي، وهو ما بدا جليا في قول الشيخ محمد بن زايد في زيارته الأخيرة إلى موسكو "إن علاقات البلدين الصديقين مهمة، ونسعى إلى تطويرها.. منذ أن تقابلنا العام الماضي هناك تطورات كثيرة في الشرق الأوسط، والإمارات تسعى دائما مع أصدقائها والمجتمع الدولي كي ترى مستقبلا واعدا في الشرق الأوسط"، وعلينا النظر إلى هذا القول من زاويتين: الأولى تشمل رؤية الشيخ محمد بن زايد القائمة على قاعدة تصدير أفكار إيجابية من المنطقة العربية إلى العالم انطلاقا من الإمارات، وعبر استراتيجية دائمة تبعث الأمل في الدول العربية، حتى لا يتم النظر إليها بشكل دائم على أنها مصدرة للإرهاب.

وتؤكد الزاوية الثانية أن الشراكة الاستراتيجية الثنائية أو التعاون في أي مجال بين البلدين، لا يتم بمعزل عن أحداث المنطقة، وهذا يتطلّب موقفا إماراتيًا من مجمل الأحداث الجارية، وروسيا ترى أن الإمارات شريك مهم تقتضي العلاقات والمصلحة الدخول معه في حوار دائم والتشاور معه، وهو ما جاء في قول الرئيس بوتين عند لقائه بالشيخ محمد بن زايد، فقد قال "نرحب بكم في موسكو، وسبق أن التقينا معكم قبل سنة، ومن ذلك الحين شهدت المنطقة والعالم تطورات سريعة، وأنا سعيد بهذه الفرصة لأناقش معكم فرص تعزيز العلاقات والتطورات في المنطقة".

من ناحية أخرى، هناك وعي إماراتي بالدور المحوري لجمهورية روسيا الاتحادية باعتبارها دولة كبرى على النحو الذي ذكره الشيخ محمد بن زايد في تحقيق الأمن والاستقرار على المستويين الإقليمي والعالمي، وهذا يتطلب استمرار التنسيق والتشاور معها بشأن قضايا المنطقة، خاصة مواجهة ظاهرة الإرهاب والتطرف باعتبارها تشكل تهديدا عالميا يستهدف الكل دون استثناء، وهذا يتطلب مزيدا من التنسيق والتعاون الدولي والإقليمي لمواجهة خطرها على الأمن والاستقرار العالميين، وللدولتين موقف ثابت من تلك الظاهرة.

ويكشف إعلان الشراكة الاستراتيجية بين الإمارات وروسيا، في عدد من المجالات، منها: السياسي والأمني والتجاري والاقتصادي والثقافي، إضافة إلى المجالات الإنسانية والعلمية والتكنولوجية والسياحية، وما سيترتب عليه من تعزيز الحوار والمشاورات حول القضايا الثنائية والإقليمية والدولية الرئيسة ذات الاهتمام السياسي المتبادل عن جملة من الأمور، لعل أهمها: توسيع الإمارات لعلاقاتها على المستوى الدولي، والانتقال من التكتيك المرحلي إلى الاستراتيجية، والتنوع في العلاقات الدولية بحيث لا تظل مقصورة على الجانب الأميركي مثلاً، خاصة وأن هذه الشراكة الاستراتيجية قد تتحول مع الوقت إلى نوع من التحالف أو التنسيق في المواقف باتجاه القضايا الكبرى، وهو ما تضمنه إعلان الشراكة بين البلدين، إذ شمل إجراء المشاورات بشكل منتظم بين وزيري خارجية البلدين، بغرض تنسيق المواقف حول القضايا ذات الاهتمام المتبادل.

القراءة المتعمقة تنتهي بنا إلى القول إن إعلان الشراكة الاستراتيجية بين دولة الإمارات العربية المتحدة وروسيا الاتحادية، يدفع إلى طرح صيغة جديدة للتعاون بيم البلدين، وهذه الصيغة لها تأثيرها على الصعيدين الإقليمي والدولي، والأكثر من هذا الدخول في فضاء العلاقات التي تقيمها إيران بحيث لا تظل حكراً عليها، وهذا يعني التغير في ثلاثة أمور: الأول: الموقف من العلاقات الدولية، وكيفية تنظيمها بما يحقق الأهداف القومية دون أن يُخل ذلك بمصالح الدولة الوطنية ومصالحها الخاصة، والثاني: إعادة النظر في العلاقات الدولية مع روسيا تحديدا، بحيث لا تظل مرهونة بمجال واحد، إنما متعددة، وتنتهي في مجملها إلى تحقيق كل الأهداف المرسومة، والثالث: تغيير نمط العلاقات الراهنة بحيث لا تظل أسيرة ما تحقق في الماضي، ولا هي محكومة بالفعل السياسي في الحاضر، وإنها تحقق في حركيتها وتوجهها نتائج مستقبلية يتم التأسيس لها في الوقت الحاضر.

كما أن هذا الإعلان الاستراتيجي، يأتي في ظل تغير في الوطن العربي والعالم، وفي أجواء حروب متفرقة من العالم، هي أشدّ وطأة في منطقتنا على ما يبدو، وفي تواجد روسي علني عسكري ومدني في منطقتنا، ليُبَيِّن لنا جميعا الوعي الإماراتي بمستقبل المنطقة، ونضوج رؤيتها في التعامل مع الفاعلين الأساسيين في المنطقة والعالم، وهي في كل ذلك تستفيد من علاقتها بروسيا، التي لم تتأثر بالمد والجزر والتوتر مع دول عربية كثيرة، كما لم تكن تابعة لها، وإنما طوّرت تلك العلاقة للتحوّل اليوم إلى شراكة استراتيجية.

سؤال العرب عن أحوال أهل العراق

د. ماجد السامرائي

❏ من حق أي مواطن عربي من مغربه إلى خليجه أن يسأل عن حال العراقي اليوم بعد أن عرف واحتفظ في ذاكرته وضميره ذلك التاريخ من السخاء في الانتماء العروبي إلى أبناء العراق تجاه أشقائهم العرب، ثم ما جرى لأبنائه وما زالوا يواجهونه من ضيم وظلم ومعاناة. فالجزائري يختزن في ذاكرته كيف تضامن أبناء الرافدين مع قضيته في النضال من أجل التحرر من الاستعمار الفرنسي واستبسال قادة ورموز في ذلك النضال أمثال (جميلة بوحيرد وبومدين وبن بلة) وغيرهم وكيف انتظم العراقيون في التبرع بالدرهم العراقي لصالح تلك الثورة التحررية.

ويتذكر المصريون في تاريخهم القريب كيف ساندهم الشباب العراقي خلال العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، ويتذكر الثلاثة ملايين مصري إقامتهم في العراق خاصة خلال الحرب العراقية الإيرانية 1980–1988 ليعوضوا عن فراغ الشباب العراقي الذين ذهبوا إلى جبهات القتال للدفاع عن وطنهم العراق من محاولات نظام خميني لاحتلال أرضهم، وتلك الأيام الجميلة التي قضوها حيث تم التعامل معهم دون تفرقة، حتى كان أهل العراق يتندرون بأن المصري أصبحت له حقوق تفوق العراقي. ويتذكر الفلسطينيون كيف سطر أبناء الجيش العراقي أروع الصفحات في حرب فلسطين عام 1948 وسقط من بينهم شهداء في جنين وغيرها وما زالت مقبرتهم شاخصة في الأردن.

ولن ينسى السوريون كيف انتقلت دبابات الجيش العراقي في حرب أكتوبر 1973 على "السرفات" وحموا دمشق من السقوط على مشارف القنيطرة.

ويتذكر الكويتيون حتى وإن ضغطت وكبتت فاجعة الاجتياح العسكري لبلدهم في أغسطس 1990 على مشاعرهم وتضامنهم مع العراقيين كيف سقط قرابة الثلاثين ألف شهيد في معركة شرق البصرة 1985 لمنع تدفق الجيش الإيراني الى البصرة ومن ثم الكويت باعتبارها رأس الخليج، وكيف صرّح الرئيس الأسبق هاشمي رفسنجاني ليلة الهجوم عبر الإذاعة الإيرانية بأن على الكويتيين أن يستقبلوا "الفاتحين الإيرانيين" وإلا فما عليهم سوى الرحيل. يتذكر أبناء الكويت ذلك رغم وقوعهم في المأزق الذي وضعهم فيه صدام حسين من جهة واللعبة الأميركية من جهة ثانية ليدفع شعب العراق ذلك الثمن الذي كبر في الحصار القاتل وتنفيذ سياسة الاحتواء التي مهدت للاحتلال العسكري عام 2003 ويدخل البلد في دوامة التفتيت والتدمير المتواصل لإنسانه وإخضاعه للذل والمهانة وقتل الكبرياء والكرامة، وإحلال أنصاف السياسيين الذين تحوّلوا إلى سراق مهرة ومافيات للفساد والطائفية في دوامة ما زالت مستمرة لحد اليوم.

يتساءل الأشقاء العرب اليوم كيف يمكن للعراقي أن يستسلم للاحتلال ولم يقاومه وهو صاحب مدرسة عميقة في التاريخ للدفاع عن الوطن والحرية، هم يدركون بأن شعب العراق لم يرحب بالاحتلال وكانت هناك مقاومة حقيقية لكنها اختلطت في لعبة أوراق ساهم بها من كانوا ينتظرون مكافأة السلطة والحكم، وكذلك المتاجرون بشعارات المقاومة مثلما حصل في سوريا حين اختلطت دعوات الحرية من الاستبداد بلعبة خلطها بالفصائل العسكرية للتنظيمات المتطرفة كالنصرة وداعش التي ركبت موجة المعارضة ضد النظام الفردي في دمشق، وحصل الخلط في العراق بتمرير نظرية المحتل الأميركي بأن المقاومة ضده هي إرهاب.

> **اللعبة على العراق لم تتوقف، كان لا بد من تمزيق أوصاله بالطائفية وبصفقات تداول السلطة بين الزعامات المزكاة من طهران وواشنطن لتواصل مشروع التيئيس وتقطيع الأوصال بين الحاضر المذل وبين تاريخ العراقيين المشرق**

لكن اللعبة على العراقيين لم تنته عند تلك الحدود، كان لا بد من تمزيق أوصالهم بالطائفية السياسية وبصفقات تداول السلطة بين ذات المجموعات والزعامات "المُزكاة" من طهران وواشنطن لتواصل مشروع التيئيس وتقطيع الأوصال بين الحاضر المذل وبين تاريخ العراقيين وتراثهم المشرق.

وبدرجة مخيفة تم خلالها إحلال الولاء للطائفة والعشيرة والعرق بديلا عن الهوية الوطنية، حتى شاع بين الأوساط العامة وفق تسويق مدروس بأن هؤلاء العراقيين هم هكذا خانعون أذلاء لا يقدرون على مواجهة فاسدي السلطة، ويستحقون ما يلاقونه من كوارث، وأخذ البعض يعزز تلك المقولات بأقوال مقتبسة عن رجال الفكر الاجتماعي العراقي، وإنهم مستسلمون لقدرهم، وهم مصابون بعوق القدرة على امتلاك مقومات التغيير حتى عبر الأدوات الديمقراطية الحديثة التي دخلت بلدهم بعد عام 2003، لدرجة تغييب المحاولات الشعبية الجادة المعارضة للنظام السياسي عبر الاحتجاجات والتظاهرات السلمية ووصف أصحابها بالمراهقين وبعض المندسين لصالح أعداء العملية السياسية، وهذه الصورة أنتجت أخيرا كتلة "سائرون" التي يتزعمها مقتدى الصدر.

لقد تشكلت منذ الدورة الأولى للانتخابات منظومات بواطنها النهب والسرقة وظاهرها دعوات سياسية باسم الطوائف والأعراق وتسمى تكتلات سياسية سرعان ما تتحول خلال مواسم الانتخابات إلى أحزاب وصلت أرقامها إلى 370 حزبا، لتمويه الجمهور. ولأن زعماء تلك المنظومات ينجحون ظاهريا في تلك الأهداف فيعتقدون بأن هذا الشعب مستسلم لإرادتهم ويعمدون إلى الالتفاف على نتائج الانتخابات وتساقط بعض الرؤوس الفاسدة من مجلس النواب الحالي وتحويلها ظاهريا إلى نكبة سياسية يجب إبطال مفاعيلها القانونية ويتحولون إلى دعاة للنزاهة وعدم التزوير لكي يكسبوا الرأي العام العراقي.

وتساءل أحد المتابعين العرب للشأن العراقي في تعقيب بأحد مواقع التواصل الاجتماعي "هل هؤلاء هم العراقيون الذين نعرفهم". قد تكون الإجابة مرتبكة بسبب الضبابية والتزييف المحيط بالحالة العراقية، لكن المؤمنين بقدرة شعب العراق يردّون على ذلك: قد تجدون هذه الظاهرة وكأنها حقيقة، لكنها ليست كذلك، والمثال الواقعي إن أكثر من 70 بالمئة من العراقيين قاطعوا العملية الانتخابية وأسقطوا بعض الرؤوس في طريق طويل وسيكتشف الأشقاء العرب بأن العراقيين لن يسمحوا لهذه المهزلة بأن تستمر.

عراق اليوم لا يشبه عراق الأمس

آراء

«على جميع الأطراف المعنية في سوريا أن تعرف أن أي هجوم على القوات الأميركية أو حلفائها سيكون سياسة سيئة. العمليات الأمريكية مع قوات سوريا الديمقراطية متواصلة».

كينيث ماكينزي
مدير رئاسة الأركان الأميركية

«بالنسبة للكرملين، تمثل التوترات بين أي طرفين فرصا لإضعافهما وبالتالي تعزيز مكانة موسكو. ومن المرجح أن ينظر بوتين إلى التوترات بين إسرائيل وإيران من المنظار نفسه».

آنا بورشفسكايا
خبيرة في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

إيران والخيار الصعب

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❑ على الرغم من كل الكلام الصادر عن وزير خارجية النظام السوري وليد المعلم عن شرعية الوجود الإيراني في سوريا، هناك ما هو أهمّ بكثير مما يقوله بشّار الأسد أو وزير خارجيته. يحاول الأسد الابن ووزير خارجيته إقحام نفسهما في موضوع لا علاقة لهما به هو موضوع الوجود الأجنبي في سوريا. هذا الموضوع مختلف كليا عن تصوّر النظام للوضع السوري، وهو تصوّر مبني على أوهام تقيم في عقول مريضة ليس إلا.

هناك سؤال في غاية البساطة يتجاوز كلام بشّار والمعلّم: هل يمكن أن تقبل إيران بالخروج مع ميليشياتها المذهبية من الجنوب السوري ومن سوريا كلّها لاحقا؟ الجواب أن الضربات الإسرائيلية التي تلقتها أخيرا، في ظلّ تواطؤ روسي واضح، قد تكون أكثر من كافية لإقناعها بأن لا خيار آخر أمامها. السؤال يتضمّن "قد" كبيرة، نظرا إلى أن إيران تعرف تماما ماذا يعني خروجها من دمشق، ومن الجنوب السوري، ثمّ من سوريا، وانعكاسات ذلك عليها.

يبدو خيار خروج إيران وميليشياتها من الجنوب السوري خيارا صعبا بالفعل في ضوء الاتفاق الروسي-الإسرائيلي الذي وضع اللمسات ما قبل الأخيرة عليه في موسكو وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان ووزير الدفاع الروسي سرغي شويغو. نفت إسرائيل الوصول إلى اتفاق نهائي إذ تريد إيران خارج سوريا كلّها وليس من الجنوب فقط. لكنّ الواضح أنّ ما توصّل إليه الجانبان يدخل في التفاصيل الدقيقة، إذ يتضمّن توفير ضمانات توفرها روسيا للأهالي، من المواطنين السوريين، الموجودين في مناطق معيّنة. هؤلاء، أي الأهالي، يخشون التهجير. يخشون، في أحسن الأحوال، دخول قوات تابعة للنظام بيوتهم، وبداية عملية نهب لها كما حصل في قرى غوطة دمشق وبلداتها.

سيظل السؤال الحقيقي المطروح ما التعويض الذي ستحصل عليه إيران في سوريا نتيجة اضطرارها، عاجلا أم آجلا، إلى الخروج من سوريا كلّها، هذا إذا كان هناك من هو مستعد لإيجاد مثل هذا التعويض ودفع ثمنه.

كانت إيران، ولا تزال، تعتقد أنّ دمشق والجنوب السوري يشكلان الجائزة الكبرى التي تسمح لها بلعب دور أكبر على الصعيد الإقليمي من جهة، وتتويج سلسلة الانتصارات التي حققتها منذ سلمتها الولايات المتحدة العراق على صحن من فضّة في العام 2003 من جهة أخرى. صار عليها الآن، بدل البحث عن تعويض، التفكير جدّيا في مخرج من سوريا كلّها. هل يمكن لإيران نسيان وجود سوريا في ظل حاجتها الدائمة إلى جسر يربطها بـ"حزب الله" في لبنان وبالدويلة التي أقامها فيه؟

ستبحث إيران عن تعويض ما في حال اضطرت في يوم قريب لالتزام الاتفاق الروسي-الإسرائيلي الذي يظهر أنّه لم يكتمل بعد. إنّها تعرف قبل غيرها أن هناك أطرافا أخرى على علاقة مباشرة بأي اتفاق يمكن أن يحصل، وأن عليها أن تأخذ ذلك في الاعتبار. على رأس هذه الأطراف الولايات المتحدة والأردن المعني مباشرة بما يدور على طول حدوده مع سوريا. كان الاقتراب الإيراني والميليشيوي المذهبي من هذه الحدود همًّا دائما في عمان التي لديها تجاربها مع "حزب الله" منذ ما يزيد على عشرين عاما.

الأكيد أن إيران ستقاوم الاتفاق الروسي-الإسرائيلي الجاري العمل عليه. ستحاول الالتفاف على الاتفاق، خصوصا أن الهدف الروسي، في نهاية المطاف، هو إبعادها عن دمشق حيث يسعى بشّار الأسد، بعد فوات الأوان، إلى اللعب على أي تناقضات روسية-إيرانية. كان آخر دليل على ذلك كلام وليد المعلم الذي لا يمتّ للحقيقة بصلة عن شرعية الوجود الإيراني، وعن الربط بين الانسحاب الإيراني والانسحاب الأميركي من التنف. قبل ذلك، قال رئيس النظام في مقابلة تلفزيونية مع فضائية "روسيا اليوم" أن لا جنود إيرانيين في سوريا، وان الضربات الإسرائيلية الأخيرة استهدفت قوات سورية. على من يضحك بشّار في وقت بات معروفا أن إيران نفسها اعترفت بسقوط قتلى لها في سوريا؟ لم يعد سرّا أن إيران موجودة أكثر من أيّ وقت وبقوّة في دمشق، وأنها تلعب دورا أساسيا في عملية التطهير ذات الطابع المذهبي التي تشهدها عاصمة الأمويين وكل المناطق المحيطة بها.

لجأت إيران إلى ورقة النظام السوري كي تتفادى الرضوخ للاتفاق الروسي-الإسرائيلي الذي هو قيد الإعداد. قال المعلم في مؤتمر صحافي "لا تصدّقوا أي تصريحات عن اتفاق في الجنوب إلا بعد انسحاب الولايات المتحدة من التنف". لن تقبل إيران الخروج من سوريا بسهولة، في وقت تعرف أن لا خيار آخر أمامها غير الحرب. يعرف النظام فيها، قبل غيره، أنّ الخروج من دمشق سيعني الخروج من طهران. أكثر من ذلك، استثمرت إيران مليارات الدولارات في مشروعها السوري الذي يستهدف، بين ما يستهدفه، تغيير طبيعة المجتمع في هذا البلد وإبقاء الجسر القائم مع دويلة "حزب الله" في لبنان.

سيظل السؤال الحقيقي المطروح ما التعويض الذي ستحصل عليه إيران في سوريا نتيجة اضطرارها، عاجلا أم آجلا، إلى الخروج من سوريا كلها، هذا إذا كان هناك من هو مستعد لإيجاد مثل هذا التعويض ودفع ثمنه

من غير الطبيعي قبول إيران بالاتفاق الروسي-الإسرائيلي الذي لا يزال قيد الإعداد. لكن المأزق الذي وجدت إيران نفسها فيه يعود قبل كل شيء إلى أن البديل من الاتفاق هو مواجهة لا تستطيع فيها تحقيق أي انتصار من أيّ نوع.

كان مسموحا في الماضي لإيران تحقيق انتصارات في حروبها. لم تكن انتصاراتها في أيّ يوم على إسرائيل. كانت انتصاراتها في الواقع على لبنان. هذا ما حصل صيف العام 2006. كانت القضية الفلسطينية في كل وقت مجرّد سلعة تصلح لكل أنواع المساومات. جاء الآن من يقول لها أن كفى تعني كفى. ليست إسرائيل التي تقول كفى لإيران، بل الإدارة الأميركية الحالية التي تعرف، أقله نظريا، ما هي إيران وما خطورة مشروعها التوسّعي في الشرق الأوسط والخليج وما يتجاوزهما.

ما على المحك يتجاوز إسرائيل إلى الترتيبات الأمنية في المنطقة كلّها في إطار اتفاق أميركي-روسي سيحدد مستقبل العلاقات بين واشنطن وموسكو وطبيعتها. من سوء حظ إيران أن الاتفاق الروسي - الإسرائيلي، الذي لم يكتمل بعد، يندرج في هذا السياق، كما يندرج في سياق أزمة كبرى تواجه النظام في طهران. في أساس هذه الأزمة تدهور الاقتصاد في بلد قرر لعب دور أكبر من حجمه على الصعيد الإقليمي عن طريق التمدد في اتجاهات مختلفة، وصولا إلى اليمن. الأكيد أن كلام بشّار الأسد ووليد المعلّم لا يمكن أن يوفر حبل نجاة لإيران. هل من عاقل يستطيع الاعتماد على نظام لا يمتلك أيّ شرعية من أيّ نوع، مرفوض من أكثرية شعبه؟ ما كتب قد كتب. بات أمام إيران في سوريا الاتفاق الروسي-الإسرائيلي، غير المكتمل بعد، والوجود الأميركي شرق الفرات. وبات أمامها في لبنان القرار 1701، وبات أمامها في الخليج القرار السعودي بالمواجهة، وبات أمامها في غزّة اضطرار "حماس" للانصياع لمصر.

إلى أين ستذهب إيران؟ هل تذهب إلى الانسحاب من الجنوب السوري، تمهيدا للانسحاب من سوريا كلّها، مع ما يعنيه ذلك من انعكاسات على النظام في طهران... أو إلى مواجهة على صعيد المنطقة كلها ليس ما يشير إلى أنّها قادرة على خوضها.

إلى أين ستذهب إيران؟ هل تذهب إلى الانسحاب من الجنوب السوري، تمهيدا للانسحاب من سوريا كلها، مع ما يعنيه ذلك في طهران، أم إلى مواجهة على صعيد المنطقة كلها ليس ما يشير إلى أنها قادرة على خوضها

تجاذبات إسرائيل وإيران وتغيير قواعد الصراع السوري

ماجد كيالي
كاتب سياسي فلسطيني

❑ لم تأت آخر جولة من مفاوضات أستانة، التي عقدت في منتصف الشهر الماضي، بأي جديد، ولا يوجد في الأفق ما يوحي بقرب انعقاد جولة جديدة من مفاوضات جنيف، بيد أن كل ذلك لا يعني جمود الصراع السوري، أو بقائه على حاله، إذ أن العديد من المعطيات، السياسية والميدانية، تؤكد عكس ذلك تماما.

ولعل أهم متغيرات هذا الصراع تكمن في صعود الدور الإسرائيلي، وهو ما يمكن ملاحظته من خلال التوافقات الإسرائيلية-الروسية، التي وصلت حد إعلان بنيامين نتنياهو عن ضربات إسرائيلية شاملة ضد القواعد الإيرانية في سوريا (10 مايو الماضي)، وذلك بعد عدة ضربات قامت بها إسرائيل في سوريا، خاصة منذ شهر فبراير الماضي، مستهدفة قواعد إيرانية أو قواعد للنظام، بما في ذلك منظومات دفاعه الجوي.

وكما نشهد فإن هذه التوافقات الإسرائيلية-الروسية شملت ابتعاد أي قوات إيرانية، أو قوات ميليشياوية تابعة لها، إلى مسافة 60 كلم عن حدود إسرائيل، إلى داخل الأراضي السورية، وهو الوضع الذي حاول رئيس النظام السوري، في تصريح له قبل أيام، التقليل من شأنه، بادعاء أنه لا توجد قوات إيرانية في تلك المنطقة، وأن كل الموجود هو عبارة عن مستشارين في الجيش السوري. وعلى أي حال فإن التجاذبات حول هذا الوضع وصلت إلى حد الحديث عن مباحثات إسرائيلية-إيرانية، غير مباشرة، وتم التعتيم عليها، جرت مؤخرا بين السفير الإيراني في الأردن، مجتبي فردوسي بور، ونائب رئيس الموساد الإسرائيلي بوساطة أردنية، في أحد فنادق عمّان، وهو أمر لا يمكن، بداهة، اعتبار الولايات المتحدة وروسيا إلا طرفين غير مباشرين فيه، سيما مع تصريحات لمسؤولين إيرانيين تؤكد بأن إيران لن تشارك في أي عمل عسكري قد يشنه النظام في الجنوب السوري.

المغزى هنا أن الحديث يتعلق بنوع من مقايضة، بين عدم تدخل إسرائيل في محاولات النظام للتواجد أو لاستعادة السيطرة في الجنوب، وهذا هو معنى الكلام الإسرائيلي عن قبول تواجد لقوات النظام على الحدود، مقابل إخراج إيران من المعادلة الصراعية في الجنوب، على أقل تقدير، وتبعا لمعطيات المرحلة الراهنة.

على ذلك فإن الترتيبات في الجنوب تسير على هذا النحو، بيد أن ذلك بحاجة إلى المزيد من التفحص أيضا، إذ على الرغم من أن الكلمة لإسرائيل هنا، وهي تتمتّع بحق القول الفصل في هذا الشأن، إلا أن موقف الولايات المتحدة مازال غير محسوم، خاصة مع تصريح لبعض المسؤولين في وزارة الخارجية الأميركية أواخر الشهر الماضي يحذرون فيه من اتخاذ بلدهم "إجراءات حازمة ومناسبة إذا تم خرق إطلاق النار في منطقة خفض التوتر في الجنوب السوري"، وذلك ردا على الأنباء التي تحدثت عن استعداد قوات النظام لإطلاق عملية عسكرية كبيرة في تلك المنطقة.

وكما علمتنا التجربة المتعلقة بتعقيدات الصراع السوري، فإنه يصعب التعامل مع هذا التصريح، باعتباره نوعا من ورقة ضغط، أو باعتباره يعبر عن موقف حاسم، مع علمنا بأن الولايات المتحدة متواجدة أيضا، في شرقي الفرات، التي تعتبرها خطا أحمر لا يجوز للنظام ولا لحلفائه، تجاوزه.

هكذا، فإن دخول الولايات المتحدة، بشكل مباشر، على المستويين السياسي والميداني، هو المتغير الكبير الثاني في الصراع السوري، وهو أمر شهدناه منذ مطلع هذا العام، مع الحديث عن إستراتيجية أميركية جديدة إزاء المسألة السورية، والتي تم تمثلها في البيان الأميركي الفرنسي البريطاني السعودي الأردني، الذي صدر في الشهر الأول من هذا العام، كما شهدناه في الضربة الثلاثية، الأميركية - الفرنسية - البريطانية، التي تم توجيهها إلى بعض قواعد النظام في أبريل الماضي، وفي تحويل منطقة شرقي الفرات، إلى الحدود السورية العراقية، كمنطقة خارجة من سيطرة النظام وحلفائه ويحظر عليهم الاقتراب منها.

وإضافة إلى كل ما تقدم ينبغي أن نأخذ في عين الاعتبار محاولات التوافق الأميركية-التركية في الشمال، وضمنه في منطقة منبج، إذ أن كل منطقة الشمال تعتبر خارجة عن نفوذ النظام (مع الشرق والجنوب)، ما يضع الولايات المتحدة، فضلا عن قوتها وقدراتها، في موقع المقرر في الصراع السوري، لكن المشكلة هنا تكمن في عدم وضوح موقفها، أو عدم حسمها لفكرة إيقاف القتال وفرض الاستقرار والتحول السياسي.

المتغير الثالث يتعلق بإيران، إذ ليس من السهل عليها ابتلاع فكرة حظر وجودها في الجنوب، لأن ذلك سيعني بداية العمل على تحجيم نفوذها فعليا في سوريا كلها، وهذا ما تتخوف منه، سيما أنها تعتقد بأن لها الفضل في بقاء النظام، وأنه ينبغي أن تكون لها الكلمة الأولى في تقرير مصير سوريا. ومشكلة إيران هنا أنها لا تواجه الولايات المتحدة وإسرائيل وبعض الدول العربية، فقط في هذا الأمر، وإنما هي تواجه روسيا أيضا، التي تحرص على تحجيم دورها لصالحها، اعتقادا منها أنها هي، أي روسيا، التي أنقذت النظام، وأنها صاحبة القرار في إيجاد حل للصراع السوري.

ثمة وقائع جديدة على الأرض، وفي تموضعات القوى المنخرطة في الصراع السوري، لذا فإن أي عملية سياسية أو تفاوضية جديدة لا بد أن تختلف عن سابقاتها، سواء في أستانة أو في جنيف أو في غيرهما.

ليس من السهل على إيران ابتلاع فكرة حظر وجودها في الجنوب السوري، لأن ذلك سيعني بداية العمل على تحجيم نفوذها في سوريا كلها، وهذا ما تتخوف منه، سيما أنها تعتقد بأن لها الفضل في بقاء النظام

ثمة وقائع جديدة على الأرض وفي تموضعات القوى المنخرطة في الصراع السوري، لذلك فإن أي عملية سياسية أو تفاوضية جديدة لا بد أن تختلف عن سابقاتها، سواء في أستانة أو في جنيف أو في غيرهما

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«الخلافات بين البلدين لا يمكن أن يسمح لها أن تعيق متابعة ما حولنا في العالم ولا تفرق مصر والسودان، وسوف يتم الحرص على ذلك قولا وفعلا».

الدرديري محمد أحمد
وزير الخارجية السوداني

«تركيا تحولت إلى مجتمع خوف، وهي بحاجة إلى رئيس ديمقراطي وليبرالي، قادر على أن يجعل أنقرة تعود لتتجه نحو الغرب».

محرم إينجه
مرشح حزب الشعب الجمهوري التركي المعارض للانتخابات الرئاسية

تركيا لن تكون حليفا مخلصاً للعرب

د. سالم حميد
رئيس مركز المزماة للدراسات والبحوث- دبي

> تركيا لن تكون حليفا مخلصا للعرب مهما تقربت إليهم باسم الدين والإسلام السياسي والسياحة، وكذلك عبر الدراما التي اخترقت وسائل الإعلام، وتحولت إلى مورد اقتصادي وأداة لاختراق المجتمعات العربية ثقافيا

❑ لن تكون تركيا حليفا مخلصا للعرب لأسباب كثيرة، أبرزها أن الماضي خير شاهد على الفشل التركي في بناء جسور تفاهم بين العرب والدولة العثمانية، رغم وجود القاسم الديني الإسلامي المشترك. فما الذي يتذكره المؤرخ العربي من الوجود العثماني في الخارطة العربية سوى فنون التعذيب الوحشي وسلب الخيرات ونشر الفقر والجهل والإصرار على سياسة الغزو بجحافل من الانكشاريين. وغالبا لم يكن الجنود الأتراك يجيدون التفاهم مع الشعوب الأخرى، وعكست تصرفات قادتهم أيضا الروح العنصرية التركية والتعالي الذي لم يكن له أي مبرر، وخاصة أن الدولة العثمانية لم تتميز بالعلوم ولا بالاكتشافات ولا بالثقافة، بل بالمجازر والاحتلال وسرقة خيرات الشعوب الأخرى. لذلك سقطت الدولة العثمانية بعد أن دخلت مرحلة الشيخوخة واستنفاد الأكاذيب، وبعد أن تم وصم تواجدها الإكراهي في المنطقة بالاحتلال. وانسحب الأتراك منهزمين مخلفين وراءهم مقابر لجنودهم ظلت الأصابع العربية تشير إليها باسم مقابر الغزاة.

رغم كل ما سبق إلا أن جماعة الإخوان وأنصار الإسلام السياسي المسحورين بأيديولوجيا الماضي لا يكفون عن الترويج لتركيا وللخلافة العائدة المحمولة على أكتاف رجب طيب أردوغان. ولا شك أن الصورة التلفزيونية الحديثة والتسويق الدرامي لشخصية أردوغان من الأمور التي لعبت دورا لا بأس به في صناعة الوهم التركي الجديد والمكرر في الوقت ذاته. وكأننا نشهد إعادة لشريط التاريخ الذي كان الأتراك فيه أدوات فاسدة لتمييع الحضارة الإسلامية، وتحويلها إلى قشرة هلامية وإلى دولة مريضة تتمدد عسكريا باسم الخلافة، ثم تفشل في تحقيق تماس حضاري مع المجتمعات التي تغزوها، فتحولت إلى استعمار متخلف أشد وأنكى من الاستعمار الأوروبي الذي كان يتفاوت من حيث تأثيره وإسهاماته في نشر العمران وملامح الحداثة والبعثات التعليمية المحدودة. أما الحضور التركي في منطقتنا العربية، قديما وحديثا، فإنه يقدم نفسه على الدوام بصورة مزرية تجعل الاستسلام لأكاذيبه من جديد حماقة لا تغتفر. وهذا هو الدرس الذي يجب أن يعيه المهللون للنفوذ التركي الذي يزحف بالتدريج ويحاول أن يجد له مرة أخرى موطئ قدم هنا وهناك.

لقد حاولت تركيا أن تتوجه بثقلها وأطماعها مجدداً نحو المشرق العربي، وعلى وجه التحديد منذ أن أيقنت بفشلها النهائي في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. وكان الهدف من السعي للالتحاق بالمنظومة الاقتصادية الأوروبية تحقيق امتيازات للأتراك لا تزال تندرج في خانة الأحلام المستحيلة، وخاصة أن مئات الآلاف منهم يقيمون في دول أوروبية وفي مقدمتها ألمانيا، فيما لا تزال الهجرة إلى أي بلد أوروبي تمثل للأتراك فرصة تزداد أهميتها مع تجدد أزمات الاقتصاد التركي بشكل متكرر.

وفي الوقت ذاته كان حكام تركيا الجدد يرغبون في تسجيل إنجاز يحسب للإسلام السياسي وتياره الناشئ في تركيا، لكن الأوروبيين رأوا أن ملف تركيا لا يؤهلها للحصول على شرف وامتيازات الانضمام إلى اتحادهم، وبخسارة أردوغان لهذا الملف الاستراتيجي قرر التعويض عنه بنفخ العنصرية مجدداً في الروح التركية ورفع الروح المعنوية والمشاعر القومية من خلال الاتجاه نحو إشباع غروره بإيجاد نفوذ لتركيا في المنطقة العربية. بينما ظن بعض المغفلين والمطبلين لأوهام الخلافة أن النفوذ التركي لمصلحة العرب، ولم يدركوا أنه مجرد نزوة في رأس أردوغان الحالم بصناعة مجد شخصي يؤهله للبقاء أطول فترة ممكنة على رأس السلطة، بعد أن بدأت أوراق شرعيته تتساقط رغم محاولته تجديدها بانتظام عبر تحايلات انتخابية وتعديلات دستورية وإزاحة للمنافسين الأقوياء الذين يزاحمونه ويسرقون منه الشعبية داخل التيار الإخواني ممثلا بحزب العدالة والتنمية.

وفي الواقع عندما نقوم بمسح سريع لمظاهر النفوذ التركي في منطقتنا العربية، وبحسابات الربح والخسارة، نجد أن تركيا تستغل نقاط الضعف وتلعب على التناقضات لكي تخرج مستفيدة من التدخلات التي تقوم بها. وبذلك يصبح التوغل والاستغلال الانتهازي هما التوصيف الأكثر دقة للعلاقات الطارئة التي ربطت بين كل من تركيا والنظام القطري، إلى جانب بعض الأنظمة الأفريقية الفاشلة التي تم اختراقها مثل السودان والصومال.

وهناك حقيقة مؤكدة لا بد أن يستوعبها من يتعاطون مع التدخلات التركية في المنطقة العربية بمزاج عاطفي قليل الخبرة بأحداث التاريخ. تلك الحقيقة تشير بوضوح إلى أن تركيا لن تكون حليفا مخلصا للعرب مهما تقربت إليهم باسم الدين والإسلام السياسي والسياحة، وكذلك عبر الدراما التي اخترقت وسائل الإعلام، وتحولت إلى مورد اقتصادي وأداة لاختراق المجتمعات العربية ثقافيا.

لقد عادت تركيا -منذ صعود تيار الإسلام السياسي إلى الحكم- إلى استثمار العاطفة الدينية، وأصبحت ترى في المنطقة العربية سوقاً مفتوحة لتصدير ثقافتها وفنونها، بالإضافة إلى محاولة اجتذاب رؤوس الأموال الإخوانية والاستفادة من الموارد السياحية وجذب السياح العرب، رغم أن هناك شواهد لا حصر لها من الماضي والحاضر تؤكد أن تركيا لم ولن تكون جادة في إقامة علاقات شراكة ندية مع العرب، لا في الماضي ولا في الحاضر ولا في المستقبل. وعندما نرى رد الفعل العاطفي المنخدع بالأهداف والغايات الخبيثة لتركيا، نكتشف أن تجاهلنا للغزو الثقافي والإعلامي التركي كان بداية الخطر الذي تسلل بالفعل خلال العقدين الماضيين، وذلك عبر أدوات ومنافذ اقتصادية وإعلامية وسياحية.

وحتى الآن هناك صورتان لتركيا؛ الأولى مثالية للغاية، يتداولها المتأسلمون إلى جانب المخدوعين الذين استغرقوا الساعات الطوال في مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة، بالإضافة إلى نوع آخر من الدراما التركية السياسية التي يظهر فيها أردوغان بصورة مثالية، لكن تلك الصورة تخفي الوجه الآخر للعنف والوحشية والممارسات القاسية بحق العرب. وكما روّج من يهيمون غراما بتركيا العثمانية الجديدة لمقاطع مصورة يظهر فيها أردوغان وهو يحنو على بعض الأطفال السوريين اللاجئين، كان على من تابعوا تلك المشاهد ونزلت دموعهم تأثرا بحنان أردوغان وعطفه أن يشاهدوا مقاطع أخرى مصورة، توضح كيف يتعامل حراس الحدود التركية مع اللاجئين السوريين، وعليهم أيضا أن يتساءلوا كم بلغ عدد الضحايا الذين سقطوا برصاص الجنود الأتراك، وكم أصيب من اللاجئين الذين تعرضوا للضرب بأعقاب البنادق أثناء منعهم من دخول الأراضي التركية.

تلك الصورة الرومانسية لتركيا تتمزق وتختفي تماما لأن هناك صورة أخرى يعرفها المطّلعون على التاريخ بتجرد، وهي أن النزعة التركية العنصرية تنظر إلى العرب بحقد، لأن الإسلام الذي انتشر من الجزيرة العربية وتمكن من بسط العرب إلى ما وراء حدودهم قضى على الحضارات القديمة، ومن ضمنها التحول الذي فرضته الحضارة الإسلامية على الفرس والأتراك. هذه الصورة الحقيقية التي تجعل تركيا، مثل إيران، مشحونة بالحقد على العرب يعرفها المؤرخون الذين تتبعوا وقائع القرون الفائتة وأحداثها التي لعب فيها الفرس والأتراك أدواراً سلبية وكارثية، رغم أنهم أصبحوا ينتمون إلى أمة الإسلام، لكن النزعة القومية ظلت ولا تزال كامنة وفاعلة تتحكم في موقفهم وسياساتهم تجاه العرب حتى اليوم.

هذه النظرة الشعوبية المتخلفة التي تتحكم في سلوكهم السياسي ذات بعد عنصري، ويجب على من يحاول فضحها والرد عليها ألا يقع في الخطأ ذاته، وبالتالي تبقى مهمة من يفحص أحداث التاريخ أن يسردها كما هي، بهدف كشف الحقائق وتوعية الجمهور الذي ينخدع بسهولة.

وبالإشارة إلى وقائع الماضي، المعروف أن الأتراك في عهد الدولة السلجوقية لعبوا دورا في تسهيل عبور الصليبيين إلى بلاد الشام، إذ ترصد أحداث التاريخ أن السلطان السلجوقي المسلم قلج أرسلان كان يهرب من أمام الصليبيين ويدع المناطق والمدن تسقط في طريقهم تاركا وراءه أثناء هروبه واستسلامه الكثير من الغنائم لهم. وتحكي كتب التاريخ أن السلاجقة الأتراك توقفوا عن قتال الصليبيين بشكل مباشر واستمروا بالانسحاب وإخلاء المدن، فاكتسحها الصليبيون بكل سهولة باتجاه بلاد الشام. ولا يزال التاريخ يرسل دروسه إلى الحاضر ويحذرنا من تكرار الخطأ.

تسكين المشكلات بمصر وتصفيرها في السودان

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

> تسكين المشكلات في حالة مصر، وتصفيرها في حالة السودان بحاجة إلى المزيد من التفكير وإعادة النظر للتكيف مع الواقع، لأن البلدين يمكن أن يتصادما مباشرة، ويسقط التسكين هنا والتصفير هناك وجها لوجه

❑ يبدو العنوان صعبا أو مبهما، ولا علاقة بين المشكلات في مصر ونظيرتها في السودان. لكن بالإمعان قليلا سنجد رابطا بين منهجين؛ أحدهما تتبعه القاهرة ويقوم على تجنب الدخول في مواجهات خارجية والسعي إلى تسكينها، والآخر تتبعه الخرطوم وانتقل أخيرا من مرحلة التهدئة إلى إعلان التصفير وإيجاد التسويات المناسبة للمشكلات الحدودية وما أكثرها مع السودان.

كل دولة تختار الخطاب الذي تراه مناسبا للتعامل مع الأزمات التي تواجهها على الصعيد الخارجي. كل دولة تختار المنهج الذي تعتقد أنه ملائم لعلاج القضايا المطروحة عليها، محليا وإقليميا ودوليا، بصرف النظر عن مدى الصدق والكذب والمناورة والألاعيب السياسية.

الظاهر أن مصر في ولاية الرئيس عبدالفتاح السيسي الأولى، اختارت الحذر الشديد منهجا لعدم الانزلاق في مشكلات خارجية في غير أوانها، وتصر على استكمال المشوار في فترة ولايته الثانية التي بدأت السبت الماضي، وغير عابئة بتغيير سياسة تعتقد أنها جعلتها تحتفظ بعلاقات جيدة مع الكثير من القوى، لكن لم تعفها من استهداف قوى أخرى وينالها الرذاذ المقبل من الخارج.

الدول التي تتصور أن بإمكانها تبني سياسة واحدة مخطئة، لأن الواقع وطقوسه وتطوراته وتفاعلاته من الممكن أن تفرض سياسات كان من الصعب اللجوء إليها. وفي عالم يموج بالأزمات المعقدة التي لها روافد في دول مختلفة، بات من المستحيل القول إن منهج التسكين والتهدئة والحذر يفيد على الدوام.

القاهرة جربت هذه السياسة طوال السنوات الماضية. ربما مكنها الانحناء للعواصف من تحييد بعض القوى، غير أنها ظلت منكفئة على نفسها، بحجة تراكم المشكلات الداخلية وعدم امتلاك رفاهية الانشغال بأكثر منها، ولم تستطع التأثير الكبير أو تغيير المسارات في الكثير من الأزمات التي كانت تصل ارتداداتها المباشرة إليها.

القبول بالتهدئة لم يحل دون وصول فلول عديدة من الجماعات الإرهابية إلى الأراضي المصرية، من ليبيا والسودان وسوريا وقطر وتركيا. نعم نجحت القاهرة في الاحتفاظ بعلاقات متوازنة مع دول متباينة، ونسجت تحالفات مع قوى متناقضة في الشرق والغرب، لكن حتى الآن من المستحيل القطع أنها تملك حلفا استراتيجيا متينا وغير مسكون بالهواجس مع هذه الدولة أو تلك.

منهج عدم التصعيد والرغبة في التسكين فتح أبواب عدة كانت موصدة أمام القاهرة؛ مكنها من عدم الانجرار إلى مربع أزمات متباينة، لكن فوت عليها فرصة الإمساك بزمام أمور حيوية، لو أحكمت قبضتها عليها لتمكنت من القيام بدور فاعل في أزمات مختلفة على مستوى التغيير الإقليمي.

البعض يعتبر الانكفاء على الداخل وتجنب الانخراط في قضايا الخارج منهجا حكيما، بسبب التعقيدات التي تطغى على غالبية الأزمات التي تموج بها المنطقة. وطريق يجنب مصر الوقوع في فخ الدور الإقليمي الرائد، وتكرار تجارب سابقة فاشلة كبدت البلاد خسائر جسيمة.

والبعض الآخر يرى أن الحذر الزائد يضر بالمصالح، ويغري قوى إقليمية عديدة على التحكم في مفاصل أزمات هي في صميم الأمن القومي المصري. إيران لم تتورع عن مد أنفها في قضايا المنطقة، وتفاخر بأن نفوذها موجود في أربع عواصم عربية. تركيا لم تتوقف عن التدخل في أراضي سوريا والعراق، وتتطلع لما هو أبعد من ذلك، في قطر والسودان وفلسطين. إسرائيل تجد أمامها فرصة مواتية لتكريس حضورها الإقليمي.

وسط هذا الخضم ثمة من يرى ضرورة في التخلي عن التمترس وراء منهج التسكين، لأنه يمكن أن يفضي إلى الانفجار. وإذا كانت فترة رئاسة السيسي الأولى نجحت في الاستفادة من الحذر فإن فترته الثانية معرضة لمواجهة تحديات بشكل أوضح، ما لم يمتلك النظام المصري مبادرات للتأثير القوي في الأزمات الإقليمية. سياسة رد الفعل لن تمكن القاهرة من التحول إلى رقم صحيح، بل تغري الدول الأخرى على تجاوز دورها ونثر المشكلات حولها.

في المقابل، تذبذبت سياسات السودان بين منهجي الصدام والتهدئة. لا المنهج الأول حقق أهدافه في إسكات القوى المناوئة، ولا الثاني ضمن ابتعاد البلاد عن دوائر الغضب والاستهداف. وأخيرا أعلن وزير خارجيته الجديد، الدرديري محمد أحمد، تبني منهج تصفير المشكلات.

لا أعلم مدى الصلة بين الدرديري، وأحمد داوود أوغلو وزير الخارجية ورئيس وزراء تركيا السابق، الذي أعلن مع صعود حزب العدالة والتنمية، صاحب التوجهات الإسلامية، تبني بلاده سياسة التصفير. وبدلا من أن تؤدي إلى إنهاء مشكلات أنقرة في الفضاء الإقليمي وجدنا الرئيس رجب طيب أردوغان ينخرط في المزيد من الأزمات.

النتائج التي وصل إليها النموذج التركي تركت انطباعات أن هذه السياسة تشبه منهج التقية الذي يتبعه الشيعة في إيران والجماعات الإسلامية في المنطقة العربية، أي أن يضمر الشخص (أو الحكومة) شيئا ويظهر شيئا مختلفا. وما يجمع بين أنقرة والخرطوم أنهما تشربان من معين واحد، يؤمن بعولمة الإسلام، قولا وفعلا وسيطرة.

تركيا التي تعتبر مشكلاتها محصورة في سوريا والعراق، ومجموعة من المناوشات تظهر وتختفي مع دول غربية وآسيوية، أخفقت تماما في تبني منهج تصفير المشكلات. على العكس تزايدت بصورة مثيرة. فما بالنا بالسودان الحافل بالمشكلات الداخلية والخارجية؟

النظرة الدقيقة لمنهج تصفير المشكلات تؤكد أنها رؤية خيالية، فلا توجد دولة في العالم قادرة على تسوية جميع مشكلاتها، أو الحياة في هدوء، حتى نموذج سويسرا الشهير أضحى يتعرض لانتقادات ومنغصات. وإذا استطاعت الدولة تجاوز الكثير من الأزمات الخارجية، سرعان ما تعود إليها في صور أخرى، إلى درجة أن الدولة الواحدة تجدها متفقة مع دولة أخرى في أزمة، ومختلفة معها في أزمة ثانية، وهكذا.

المثالية الزائدة التي يقوم عليها هذا المنهج تضعه في خانة دغدغة المشاعر والعواطف، أملاً في الإيحاء بالرغبة في الصفاء والتفوق، وإيصال رسائل معينة، قد تخفف من حدة الأزمات المحيطة بها، وتمنح الأمل في تحقيق نتائج إيجابية في المستقبل.

السودان الذي لديه مشكلات، معلنة وصامتة وكامنة، مع جميع دول الجوار تقريبا (مصر وأريتريا وجنوب السودان وتشاد وليبيا وإثيوبيا وأفريقيا الوسطى) يحتاج إلى تقديم تنازلات كبيرة لتصفيرها.

الواضح أن الدول التي تتعمد رفع شعارات التسكين والتصفير هي دول لديها أزمات مركبة، تلجأ إلى الإعلان عن تبني هذا النوع من الرؤى، لأنها لا تملك المبادرة، ولا تستطيع الصمود أمام المواجهات الصعبة، فتلجأ إلى التخفي وراء خطاب عاطفي مراوغ لمداراة حالة من الضعف التي تنكشف حال الدخول في صدام مفتوح.

الميل إلى الحذر وتسوية المشكلات يمكن أن يكون مقبولا لفترة معينة، وتحوله إلى منهج سياسي ثابت عملية مشكوك في استمرارها ونجاحها، وسط صراعات ملتهبة، تصل تداعياتها إلى مناطق بعيدة. بالتالي فتسكين المشكلات في حالة مصر، وتصفيرها في حالة السودان بحاجة إلى المزيد من التفكير وإعادة النظر للتكيف مع الواقع، لأن البلدين يمكن أن يتصادما مباشرة، ويسقط التسكين هنا والتصفير هناك وجها لوجه.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

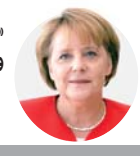

«الاتحاد الأوروبي سيرد بطريقة ذكية وحاسمة ومشتركة على رسوم واردات الصلب والألمنيوم التي فرضتها واشنطن والتي لا تتوافق مع قواعد منظمة التجارة العالمية».

أنجيلا ميركل
المستشارة الألمانية

«يجب أن تعرفوا أن الاتحاد الأوروبي لا يخوض حربا ضد أحد. لا نريد ذلك، لكن في الوقت نفسه يتوجب على الاتحاد الأوروبي الدفاع عن مصالحه».

فيديريكا موغيريني
وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي

فشل التعليم الحكومي يجذب الاستثمارات العربية إلى مصر

● موجة استثمارات خليجية لبناء المدارس الدولية الخاصة ● شراكة إماراتية مصرية في أول صندوق استثمار في التعليم

اتسع اهتمام صناديق الاستثمارات الخليجية بقطاع التعليم المصري بالتزامن مع إعلان القاهرة عن استراتيجية جديدة لتطوير منظومة التعليم، التي تأثرت كثيرا بسبب الإهمال على مدى عقود طويلة وقوضت رصيد شعار مجانية التعليم، لتشهد البلاد موجة نمو كبيرة في أعداد المدارس الخاصة.

محمد حماد
صحافي مصري

تردي التعليم العام ينعش استثمارات المدارس الخاصة

❑ **القاهرة** – فتح تردي منظومة التعليم في مصر شهية المستثمرين في دول الخليج العربي خلال الفترة الأخيرة، لاقتناص الفرص الواعدة التي يعج بها هذا القطاع، في بلد يتجاوز عدد سكانه حاجز 96 مليون نسمة.

وأعلنت المجموعة المالية "هيرميس" المصرية مؤخرا تدشين أول منصة استثمارية من خلال تأسيس صندوق استثمار بالتعاون مع مجموعة "جيمس للتعليم" الإماراتية، لضخ استثمارات جديدة في قطاع التعليم الأساسي بالبلاد.

وأكد كريم موسى رئيس قطاعي إدارة الأصول والاستثمار المباشر بالمجموعة المالية، في تصريح لـ"العرب" أنه تم رصد استثمارات بحوالي 300 مليون دولار كمرحلة أولى من جانب مجموعته للاستثمار في مرحلة التعليم الأساسي وقبل الجامعي.

وتعد مجموعة جيمس وشركاتها الشقيقة من كبرى الشركات العالمية التي تقدم خدمات التعليم في أكثر من 13 دولة. وتشير التقديرات إلى أنها تدير أكثر من مئة مدرسة دولية حول العالم.

وتخدم جيمس أكثر من 200 ألف طالب في كل من الولايات المتحدة وسويسرا وفرنسا وبريطانيا وماليزيا وسنغافورة، بالإضافة إلى العديد من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتدير نحو 47 مدرسة دولية بالمنطقة، من مرحلة الروضة وحتى الصف الثاني عشر.

وفي الوقت الحاضر، يصل إجمالي عدد الطلاب في التعليم قبل الجامعي بمصر إلى حوالي 20.6 مليون طالب، وسط إقبال كبير من المصريين على التعليم الخاص والدولي.

ويرجع المتابعون والمختصون جنوح المصريين إلى سلك طريق التعليم الخاص في السنوات الأخيرة بسبب تدني جودة التعليم في المدارس الحكومية، في ما يتعلق بمستوى المدارس التي باتت أطلالا وتحتاج إلى إعادة بناء، فضلا عن تراجع مستوى المعلمين.

وكشفت مجموعة هيرميس بعد أيام من اتفاق جيمس عن توقيع أول صفقة مع مجموعة طلعت مصطفى القابضة للاستحواذ على محفظة تضم مجموعة من المدارس الدولية التابعة للمجموعة باستثمارات بلغت حوالي 55 مليون دولار.

وقال رجل الأعمال المصري هشام طلعت مصطفى في تصريحات خاصة لـ"العرب" إن "مجموعة جيمس للتعليم ستقوم بتشغيل وإدارة المدارس الدولية التابعة لنا".

وأوضح أن هذه الصفقة تعتبر جزءا من تحالف إستراتيجي طويل المدى يهدف بالأساس إلى تشغيل وتطوير مجموعة جديدة من المدارس الدولية التي تعتمد على اللغات من أجل تقديم خدمات تعليمية متميزة لقاطني مشروعي الرحاب ومدينتي التابعتين للمجموعة المصرية.

وتستحوذ المدارس الخاصة في مرحلة التعليم قبل الابتدائي بمصر على قرابة 20 بالمئة من إجمالي عدد المدارس بالبلاد، مقابل نحو 14 بالمئة من النسبة الكلية لإجمالي المدارس بجميع أنواع التعليم.

ويصل متوسط الكثافة الكلية للطلاب في المدارس الحكومية، وفق التقديرات، إلى نحو 42.7 طالبا لكل فصل.

وترتفع هذه النسب أحيانا إلى نحو 44.3 طالبا في الفصل، بحسب المختصين، فيما تنخفض في المدارس الخاصة إلى نحو 32.4 طالبا لكل فصل، وتصل إلى 20 طالبا وطالبة في المدارس الدولية.

وتستهدف الحكومة المصرية خفض تلك المعدلات إلى حوالي 30 طالبا لكل فصل، وفق "استراتيجية مصر 2030"، ولتطبيق هذه الخطة على أرض الواقع تحتاج الحكومة لبناء حوالي 100 ألف فصل دراسي.

وكشف محمد سامح رئيس الاتحاد العربي للاستثمار المباشر عن مفاوضات متقدمة مع عدد من صناديق الاستثمار الخليجية لضخ استثمارات جديدة في مجال التعليم بمصر.

وقال لـ"العرب" إن "مستثمرين من السعودية والكويت يستعدون قريبا لدخول السوق المصرية، والتي تحتاج إلى استثمارات كبيرة في مجال المدارس الدولية، في ظل الفرص التي تم الإعلان عنها في مناطق العاصمة الإدارية الجديدة بشرق القاهرة، أو في محور قناة السويس".

ويصل عدد المدارس الدولية بمصر نحو 805 مدارس، وقدر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء إنفاق المصريين على الدروس الخصوصية ومجموعات التقوية بنحو 39.4 بالمئة من إجمالي دخل المواطن.

وتسبب نظام التعليم المهترئ والضعيف في تكبد المصريين فاتورة قدرها وزير التعليم طارق شوقي بنحو 1.4 مليار دولار، تدفع لأصحاب مراكز الدروس الخصوصية.

وتصل قيمة تذكرة دخول تلك المراكز لنحو 11 دولارا تقريبا لمدة ساعة للمادة الواحدة، وتشهد كثافة تفوق كثافة الفصول الدراسية في المدارس، بسبب عزوف الطلاب عن الذهاب للمدارس التي يعتبرونها مضيعة للوقت.

وقال عمرو الجارحي وزير المالية في تصريح لـ"العرب"، إن "وحدة المشاركة مع القطاع الخاص التابعة للوزارة تستهدف بناء نحو 200 مدرسة خلال الفترة المقبلة، فضلا عن قرابة 54 مدرسة حاليا قيد التنفيذ".

ومن المخطط أن تنتهي القاهرة من وضع نظام جديد لتطوير التعليم ينتهي بحلول العام 2026، ويبدأ تطبيقه من العام الدراسي المقبل، ومن أهم ملامحه إلغاء طباعة الكتب الدراسية واستخدام نظام المناهج الإلكترونية.

وتتحمل ميزانية الوزارة نحو 170 مليون دولار سنويا لطباعة مناهج التعليم ورقيا، وهذه الأموال التي يتم استنزافها تذهب دون الاستفادة منها بالشكل المطلوب.

ويقول المتابعون إن الطلاب المصريين لا يعترفون بمناهج الحكومة، ويتجهون لشراء الكتب من خارج القنوات التعليمية أي من المكتبات أو عبر الإنترنت، لعدم تلبيتها رغباتهم، حيث تخلو من الشرح الوافي، ولا تتلاءم مع مستويات أسئلة امتحانات نهاية العام.

وتشمل مظلة عملية التطوير التي ترغب السلطات في تنفيذها تدريجيا، إلغاء نظام طباعة أسئلة الامتحانات وتوزيعها على الطلاب.

هشام طلعت مصطفى:
جيمس الإماراتية تدير المدارس الدولية في مشروعي الرحاب ومدينتي

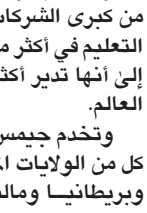

كريم موسى:
رصدنا 300 مليون دولار في المرحلة الأولى لتطوير مدارس التعليم الأساسي

ويكبد هذا النظام وتأمينه ميزانية الوزارة نحو 70 مليون دولار سنويا، ومع ذلك تنتشر ظاهرة تسريب الامتحانات في كل عام بأشكال مختلفة.

ومن خلال النظام الجديد سيتم تدشين منصة إلكترونية، يفترض أن يقوم الطلاب من خلال جهاز كمبيوتر لوحي يوزع مجانا عليهم بالدخول إليها وحل الأسئلة ومعرفة النتيجة فور الانتهاء من الوقت المحدد لكل مادة.

وتصل ميزانية وزارة التربية والتعليم حاليا نحو 4.5 مليار دولار منها 3.8 مليار للأجور والمكافآت و350 مليون دولار لبناء مدارس جديدة وتطوير المدارس المتهالكة والبالغ عددها نحو 52664 مدرسة، ونحو 87.5 مليون دولار للتغذية المدرسية.

أوبر عدو أردوغان الجديد

❑ **إسطنبول (تركيا)** – تواجه شركة أوبر الأميركية احتمال حظر خدماتها في تركيا إثر إعلان الرئيس رجب طيب أردوغان أن خدمة النقل عبر تطبيق الهواتف الذكية "انتهت"، وذلك بعد حملة ضغط لسائقي سيارات الأجرة في إسطنبول.

وستكون أوبر بذلك آخر أعداء أردوغان الذي يحاول جاهدا السيطرة على كافة القطاعات الاقتصادية لخدمة أجنداته السياسية. وجاءت تصريحات أردوغان خلال خطاب في وقت متأخر ليل الجمعة الماضي، بعد إقرار الحكومة تشريعات جديدة يتوقع أن تعقد بشدة خدمات "أوبر" في تركيا.

وأثار عمل أوبر توترا شديدا منذ بدء تشغيل الخدمة في البلاد عام 2014. وقد نظم سائقو سيارات الأجرة في إسطنبول طيلة الأشهر الماضية حملة كبيرة لحظر خدمة أوبر، معتبرين أن الشركة تنافسهم من دون ترخيص.

شركة أوبر ترفض الكشف عن مستخدمي خدمتها في كل من اسطنبول ومنتجعي بوضروم وتشيشمي

وقال أردوغان "لقد ظهر هذا الشيء الذي يدعى أوبر أو موبر أو غيره، ولكن هذا الموضوع انتهى الآن"، مشيرا إلى أن أوبر قد تتمتع بشعبية في دول أوروبية، لكن تركيا مختلفة. وتابع يقول "لماذا ظهرت أوبر؟ لأنها كانت متواجدة في أوروبا، لكن أوروبا لا تعنيني سنتخذ القرار بأنفسنا".

وأشار إلى أن رئيس الوزراء بن علي يلدريم تولى إعلان الأمر. وقال "لدينا نظامنا الخاص لسيارات الأجرة".

ووفق التقديرات يبلغ عدد سيارات الأجرة العاملة في إسطنبول نحو 17400 ويعيش في المدينة نحو خمس سكان تركيا البالغ عددهم 81 مليونا.

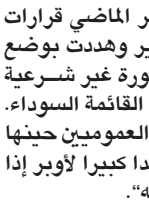

رجب طيب أردوغان:
شركة أوبر قد تتمتع بشعبية في دول أوروبية، لكن تركيا مختلفة

وأصدرت الحكومة الشهر الماضي قرارات بزيادة الغرامات بشكل كبير وهددت بوضع الشركات التي تشغل بصورة غير شرعية سياراتها للنقل بالأجرة على القائمة السوداء.

وقال اتحاد السائقين العموميين حينها إن "الإجراء سيشكل تهديدا كبيرا لأوبر إذا أحسنت شرطة المرور تطبيقه".

وتأتي تصريحات أردوغان قبل ثلاثة أسابيع من انتخابات رئاسية وتشريعية مثيرة للجدل في ظل وضعية اقتصادية سيئة بسبب تدهور قيمة الليرة.

ويسعى أردوغان للفوز مجددا من خلال القرارات التي يتخذها، خاصة وأن قسما كبيرا من سائقي سيارات الأجرة في إسطنبول هم من كبار مناصري الرئيس الذي يحظى كذلك بتأييد كبرى نقابات سائقي سيارات الأجرة.

ولا يتمتع سائقو سيارات الأجرة في إسطنبول بصيت جيد، فقد اتُهم بعضهم بسرقة سياح والاعتداء على ركاب وتجاهل إشارات الطرق.

وتعرب شركات سيارات الأجرة عن أسفها لهذه الصورة الناجمة عن سوء تصرف أقلية من حوالي 18 ألف سائق سيارة أجرة يعملون بصورة قانونية في إسطنبول.

ورغم ذلك، تبقى سيارات الأجرة التي تنقل مليونا ونصف مليون راكب خلال 800 ألف رحلة يوميا، ضرورية في إسطنبول للتعويض عن النقص على صعيد النقل المشترك في بعض المناطق.

وترفض أوبر الكشف عن عدد مستخدمي خدمتها في تركيا، حيث تعمل في إسطنبول وفي منتجعي بوضروم وتشيشمي أثناء فصل الصيف.

قبضة أردوغان تحاصر أوبر

الطباعة المجسمة تتمكن من استخدام خامات متعددة

❑ **سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة)** – طور باحثون أميركيون تقنية جديدة تسمح للمرة الأولى باستخدام أكثر من خامة في عملية الطباعة ثلاثية الأبعاد، في تحول كبير قد يغير وجهة الصناعة في العقود المقبلة.

ومن الممكن أن تساعد هذه التقنية التي يعمل عليها باحثون بجامعة ولاية واشنطن الأميركية في تقليل خطوات الصناعة واستخدام طابعة واحدة لصناعة منتجات مركبة متعددة الأجزاء في عملية واحدة في المستقبل.

وحتى الآن، لا تزال الطباعة المجسمة تعتمد في الكثير من الأحيان على استخدام خامة واحدة في عملية الطباعة.

ونقل الموقع الإلكتروني "تيك إكسبلور" المتخصص في التكنولوجيا عن الباحث أميت باندیوبادهاي رئيس فريق الدراسة قوله إنها "خطوة للأمام نحو المستوى القادم من عملية التصنيع والجيل المقبل من التصميم عبر تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد".

وبفضل التقنية، لن يكون المصنعون بحاجة لاستخدام مواد لاصقة أو وحدات ربط عند طباعة منتجات تتكون من عدة أجزاء.

وأوضح باندیوبادهاي أنه سوف يكون من الممكن الربط بين خامتين قويتين دون الحاجة إلى مواد لاصقة.

واستخدم فريق الدراسة طابعة ثلاثية الأبعاد تعمل بالليزر من أجل الربط بين أكثر من خامة، حيث قاموا بصناعة أشكال مصنوعة من النيكل والنحاس في نفس الخطوة.

ويقول باندیوبادهاي إن "هذه التقنية فتحت الباب على مصراعيه أمام مختلف التطبيقات في مجال الطباعة المجسمة، كما أنها تسمح لنا بأن نكون أكثر جرأة وإبداعا".

اقتصاد

«بطولة كأس العالم لكرة القدم سيكون لها تأثير محدود للغاية على اقتصاد روسيا، فهي تستمر لشهر واحد فقط ولن تؤثر في اقتصاد كبير حجمه 1.3 تريليون دولار».

كريستين ليندوف
نائبة رئيس وكالة موديز للتصنيف الائتماني

«أحد أهداف خطة وزارة المالية لتطوير الأداء والسياسات الضريبية هو وصول إيرادات الضرائب إلى ما يعادل 18 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي خلال 5 سنوات».

عمرو الجارحي
وزير المالية المصري

الرياض في جولة جديدة لمواجهة تحديات سوق العمل

● وزير ثالث خلال 3 سنوات لمراجعة الإصلاحات القاسية ● الشركات تشكو تباطؤ نشاطها بسبب ضرائب تشغيل الأجانب

حظي تعيين وزير جديد للعمل في السعودية بترحيب كبير في الأوساط الاقتصادية، التي تأمل في معالجة تداعيات الرسوم الباهظة على تشغيل الأجانب التي أدت إلى ارتفاع التكاليف التشغيلية للشركات، التي تأمل زيادة تنسيق الحكومة مع القطاع الخاص في وضع سياسات سوق العمل.

القطاع الخاص متفائل بتعيين الوزير الجديد

❑ **الرياض** – جاءت أكبر إشارة ترحيب بتعيين وزير العمل السعودي الجديد أحمد بن سليمان الراجحي من بورصة الرياض التي قفز مؤشرها الرئيسي بنسبة 2 بالمئة أمس وسط حالة من التفاؤل بأن ينعكس ذلك على النشاط الاقتصادي للشركات.

وقال خبراء اقتصاديون إن تعيين الراجحي، وهو رجل أعمال بارز، وزيرا للعمل يمكن أن يساهم في تهيئة بيئة ملائمة لقطاع الأعمال، وتعزيز التواصل بين القطاعين العام والخاص، والمساعدة في دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة.

وأصبح الراجحي ثالث وزير للعمل خلال 3 سنوات شهدت إصلاحات قاسية تهدف إلى تقليل اعتماد الاقتصاد على العمالة الوافدة، وشملت فرض رسوم على تشغيل الأجانب، وأدت إلى ارتفاع التكاليف التشغيلية للشركات وانخفاض هامش الأرباح.

ولاقت الخطوة ترحيبا كبيرا من القطاع الخاص في وقت تسعى فيه الحكومة السعودية لتنوع اقتصادها بعيدا عن النفط وتوفير فرص عمل للشباب الذين يمثلون غالبية السكان.

ويمثل حصول مئات آلاف السعوديين العاطلين عن العمل على وظائف، التحدي الأكبر لبرنامج الإصلاحات الذي يقوده ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الذي يشرف على السياسة الاقتصادية في أكبر مصدر للنفط في العالم في وقت تصل فيه نسبة البطالة إلى 12.8 بالمئة.

ونسبت رويترز إلى مسؤول كبير بوزارة العمل قوله إن الحكومة تهدف إلى توفير 1.2 مليون فرصة عمل بحلول عام 2022 من أجل خفض نسبة البطالة إلى 9 بالمئة.

وينبع اختيار الراجحي، وهو رئيس مجلس الغرف التجارية السعودية وسليل

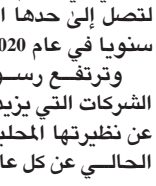

فضل البوعينين:
بعض برامج وزارة العمل أثرت سلبا على فاعلية نشاط القطاع الخاص

ملياردير مصرفي إسلامي، من اتجاه أوسع للاستفادة من القطاع الخاص في شغل المناصب الحكومية العليا ومن بينها وزير الإسكان.

وكانت تقارير صحافية قد ذكرت العام الماضي أن الراجحي كان ضمن وفد يضم 10 رجال أعمال يمثلون القطاع الخاص التقوا مع ولي العهد لبحث مدى تأثر القطاع الخاص بإجراءات التقشف التي تستهدف خفض العجز في الموازنة وزيادة رسوم توظيف الأجانب والتي تسهم في رحيل المغتربين.

وقال الاقتصادي السعودي البارز فضل البوعينين إن "بعض برامج وزارة العمل ربما انفصلت في بعض مراحل تشكيلها عن القطاع الخاص ما أثر سلبا في فاعليتها".

ويرجح خبراء الاقتصاد أن يعمل الراجحي على توفير بيئة مواتية لقطاع الأعمال على نحو أكبر ويعزز الاتصال بين القطاعين العام والخاص ويساعد في دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

وأكد رجل أعمال سعودي أن تعيين الراجحي هو "أفضل خبر سمعناه خلال السنوات القليلة الماضية. نحن متفائلون للغاية".

وفرضت وزارة العمل على الشركات التي تقل فيها العمالة الأجنبية عن نظيرتها السعودية سداد 960 دولارا عن كل موظف أجنبي في العام الحالي، ترتفع على مرحلتين لتصل إلى حدها الأقصى البالغ 2240 دولارا سنويا في عام 2020.

وترتفع رسوم كل عامل أجنبي في الشركات التي يزيد فيها عدد العمالة الأجنبية عن نظيرتها المحلية إلى 1280 دولارا في العام الحالي عن كل عامل يزيد على عدد المواطنين وترتفع أيضا على مرحلتين لتصل إلى 2560 دولارا اعتبارا من عام 2020. ويقول مراقبون إن تلك الرسوم أدت إلى تباطؤ نشاط الشركات وزيادة التكاليف التشغيلية وضغط هوامش الأرباح بدرجة كبيرة.

وطالبت شركات تجارية وصناعية بتطبيق رسوم العمالة الوافدة تدريجيا وجبايتها على أقساط بدل تسديدها مقدما ولمدة سنة كاملة. وأكدت أن ذلك يربك الحسابات المالية للكثير من نشاطات القطاع الخاص.

ويريد رجال الأعمال تقسيم الزيادات الكبيرة المقررة على مدى 3 سنوات ورفعها تدريجيا على مدى 8 سنوات لتصل إلى حدها الأقصى بحلول عام 2025.

وذهب مسؤولو الشركات إلى اقتراح اعتبار تلك الرسوم رصيدا للشركات لدى وزارة العمل، في حالة الخروج النهائي للموظف الأجنبي، نتيجة توطين المهنة التي يعمل بها.

وأكد محللون أن هذا الاقتراح يمكن أن يعطي أرباب العمل حافزا كبيرا لتسريع سعودة الوظائف من أجل استعادة الرسوم التي دفعوها، ما يساهم في تحقيق أهداف "سعودة الوظائف خلال سقف زمني أقصر".

ودخلت إصلاحات سوق العمل في فبراير الماضي مرحلة جديدة بإصدار قرار يحظر عمل الأجانب في 12 نشاطا ومهنة في مبيعات التجزئة ويقصر العمل في وظائفها على السعوديين فقط، بعد إجراءات مماثلة في قطاعات أخرى.

ويلاحظ مراقبون تحولا جذريا إلى العلاجات القاطعة بحصر الوظائف في قطاعات كثيرة على المواطنين، بعد أن عجزت السياسات السابقة عن سعودة الوظائف بسبب وجود ثغرات تسمح للشركات بالإفلات منها.

ويرى محللون أن السياسات الجديدة يمكن أن تغير ثقافة العمل في البلاد بسبب الاعتماد حصرا على السعوديين، الأمر الذي يرفع إنتاجيتهم والتزامهم بقواعد وساعات العمل.

وأكدوا أن جهود خفض العمالة الوافدة يمكن أن تعالج الكثير من الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية وتعزز جهود تنويع الاقتصاد وبنائه على أسس مستدامة.

ونسبت وكالة بلومبيرغ للأخبار الاقتصادية إلى كبيرة الاقتصاديين في بنك أبوظبي التجاري مونيكا مالك قولها أمس إن تغيير وزراء العمل بهذا الإيقاع السريع يظهر صعوبة خلق الوظائف ويؤكد أن إجراءات التقشف زادت من صعوبة ذلك.

وزارة العمل السعودية:
نهدف لتوفير 1.2 مليون فرصة عمل جديدة للمواطنين بحلول عام 2022

شركات إماراتية وصينية تطور 6 مواقع نفطية عراقية

❑ **بغداد** – أعلن وزير النفط العراقي جبار علي حسين اللعيبي عن توقيع 3 عقود مع شركة الهلال النفطية الإماراتية أمس لتطوير حقول قرب الحدود الكويتية الإيرانية. وكشف أن الوزارة ستوقع اليوم الاثنين 3 عقود أخرى مع شركات صينية.

وقال الوزير خلال حفل التوقيع إن عقود شركة الهلال تشمل تطوير حقول خشم أحمر انجانا وكلابات كمر وخصر الماي في محافظتي البصرة وديالى، وأن العمل سوف يبدأ بعد مصادقة الحكومة الحالية على صيغة العقد ليبدأ الإنتاج الذي سيشكّل إضافة مهمة للصناعة النفطية في العراق.

وأوضح أن توقيع هذه العقود لا يتعارض مع اتفاقات العراق في إطار اتفاق خفض الإنتاج بين منتجين من داخل منظمة أوبك وخارجها، وأن العراق ملتزم بذلك الاتفاق.

وأكد ممثل شركة الهلال الإماراتية عبدالله القاضي خلال توقيع الاتفاقات أن حجم الاستثمارات المتوقعة في هذه الحقول يتجاوز 12 مليار دولار خلال مدة تنفيذ العقد التي تصل إلى 20 عاما.

وأضاف أن الشركة "مستعدة لبدء العمل في أقرب وقت ممكن ووفق نموذج العقد الموقع عليه بين الطرفين".

وتنصّ العقود على حصول شركة الهلال على حصة تبلغ 9.21 بالمئة من إنتاج حقل "كلابات كمر" في محافظة ديالى، في حين تبلغ حصتها 19.99 بالمئة من إنتاج رقعة "خشم أحمر انجانا" في ديالى أيضا. وتبلغ حصتها 13.75 بالمئة من إنتاج رقعة "خضر الماي" المحاذية للحدود الكويتية في محافظة البصرة.

وذكرت وزارة النفط العراقية أنها ستوقع أيضا يوم الاثنين 3 عقود أخرى مع شركتي "جيو جايد" و"يو.إي.جي" الصينيتين، لتطوير الرقع الاستكشافية نفط خانة في محافظة ديالى والحويزة في محافظة ميسان ومنطقة السندباد في محافظة البصرة.

وكانت الوزارة قد طرحت في 26 أبريل الماضي 11 موقعا نفطيا أمام الشركات العالمية لغرض تأهيلها وتطويرها. وتوزعت الرقع الاستكشافية بواقع 3 قرب الحدود العراقية الكويتية و6 مواقع قرب الحدود الإيرانية في جنوب البلاد إلى جانب رقعتين في محافظة ديالى.

جبار اللعيبي:
توقيع العقود لا يتعارض مع التزام العراق بالاتفاق العالمي لخفض الإنتاج

في هذه الأثناء أعلنت وزارة النفط أن صادرات النفط الخام تجاوزت 3.49 مليون برميل يوميا خلال الشهر الماضي عبر الموانئ الجنوبية شمالي الخليج وأنها حققت إيرادات مالية تجاوزت 7.566 مليار دولار.

وقال المتحدث باسم الوزارة "إن وزارة النفط سجلت ارتفاعا في مجموع الكميات المصدرة من النفط الخام والإيرادات المتحققة لشهر مايو الماضي مقارنة بالأشهر الماضية من العام الحالي بحسب بيانات شركة تسويق النفط العراقية (سومو).

ولا تزال مبيعات النفط العراقي من حقول كركوك الشمالية متوقفة منذ أشهر، على خلفية غياب التفاهم بين الحكومة الاتحادية وسلطات إقليم كردستان لتصدير النفط عبر خط أنابيب كردستان إلى ميناء جيها التركي.

وكانت الوزارة قد ذكرت نهاية الشهر الماضي أن عدم التوصل لاتفاق بين بغداد وأربيل على تصدير النفط عبر المنفذ الشمالي، يؤدي لفقدان العراق إيرادات تصل إلى 550 ألف برميل يوميا.

وقال جهاد إن تصدير "نفط كركوك متوقف بسبب عدم الاتفاق مع إقليم كردستان وأن وزارة النفط ترغب في استئناف التصدير مجدّدا عبر أنبوب الإقليم في أقرب وقت ممكن".

وأرجع السبب في عدم استئناف التصدير إلى "تعقيدات الملفات بين الحكومة الاتحادية والإقليم، فضلا عن قيام الإقليم بالتصدير وإبرام العقود مع الشركات دون الرجوع إلى الحكومة الاتحادية ووزارة النفط".

ومن المقرر أن تنظر المحكمة الاتحادية هذا الأسبوع في دعوى قدمها وزير النفط لانتزاع سلطة الحكومة الاتحادية لإدارة إنتاج وتصدير النفط في حقول إقليم كردستان.

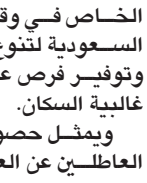

عاصم جهاد:
توقف تصدير نفط كركوك يكبد العراق خسائر بنحو 550 ألف برميل يوميا

شركات جديدة لتوفير إمدادات جديدة

أنقرة تلمّح لمقايضة المياه بالنفط العراقي

❑ **لندن** – اتسع الجدل بشأن أزمة المياه الخانقة في العراق بعد بدء ملء أكبر السدود التركية على منابع نهر دجلة. وصدرت تلميحات إلى أن أنقرة قد تطرح مقايضة المياه بالنفط العراقي.

وقال رئيس أكاديمية السياسات المائية في تركيا دورسون يلدز إن مقايضة النفط بالماء بين العراق وتركيا أصبح أمرا واقعيا في ظل نقص إمدادات المياه وإمكانية تعرّض العراق للجفاف.

وتتصاعد أصوات في العراق لاستخدام الأوراق التجارية وإمدادات النفط للضغط على أنقرة، حيث يعدّ العراق أحد أكبر أسواق البضائع التركية. وظهرت دعوات لمقاطعة البضائع التركية وعرض تسريع بناء أنبوب جديد لتصدير النفط عبر تركيا.

ونسبت وكالة سبوتنيك الروسية إلى يلدز قوله إن مشكلة المياه الرئيسية في العراق ليست في السدود التركية بل تمتد إلى العديد من اللاعبين الجدد في السياسة المائية مثل إيران وإدارة إقليم كردستان العراق.

وأضاف أن "إمكانية توفير العراق النفط لتركيا في مقابل الحصول على المياه هو نهج واقعي للغاية ما سينعكس إيجابا على السياسة المائية للبلدين وتطوير تبادل المنفعة بين أنقرة وبغداد".

وأشار إلى أن "تأجيل هذه العملية لن يؤدي إلا إلى تفاقم المشكلة، إذ أننا نمرّ بفترة لا يمكن فيها التوصل إلى حل لأزمة المياه، من دون الثقة والاحترام المتبادلين لمصالح كل طرف".

ويحتاج العراق إلى حلول عاجلة بعد أن انحسرت المياه في نهر دجلة بشكل لم يسبق له مثيل مع بدء تشغيل سد أليسو مطلع الشهر الحالي، الأمر الذي يهدد بدمار مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية ونفوق الثروة الحيوانية وخاصة في وسط وجنوب العراق.

ويقول مسؤولون عراقيون إن الوضع سيزداد سوءا في ذروة فصل الصيف مع استمرار انحسار المياه وخاصة في مناطق الأهوار في جنوب العراق.

حياة Tech

«هناك حاجة ماسة لاستغلال التكنولوجيا الحديثة بطريقة أكبر من أجل توصيل الثقافة للفئات التي تواجه صعوبات في عملية القراءة والوصول للكتب».

معتز صقر
المدير التنفيذي لمنصة رواة

منصات عربية للكتب المسموعة بين الرفض والقبول

● الإنترنت تيسر لمستخدميها المطالعة ● التكنولوجيا تحرم البشر متعة تذوق الحروف

تلعب التكنولوجيا دورا محوريا في تغيير أنماط القراءة في العالم، فمع توسّع الاعتماد على شبكة الإنترنت انطلقت منصات للكتب المسموعة لاقت إقبالا جماهيريا في ظل صعوبة قيام الكثير من الناس بتخصيص أوقات للقراءة والمطالعة والاستمتاع بتذوق الإبداعات المكتوبة.

مصطفى عبيد

❑ **القاهرة** – انطلقت على مستوى عالمي العديد من المنصات المخصصة للكتب المسموعة أشهرها: "STORYTE"/"UTELLSTORY"/"AUDIO BOOK"/"LLING" بهدف فتح المجال أمام مختلف الشرائح العمرية والانتماءات العرقية حتى يتمكنوا من نشر إبداعاتهم وصورهم وأفلامهم وموسيقاهم بسهولة عبر الإنترنت. وأتاحت في الوقت ذاته الفرصة أمام الكثير من مسخدمي الشبكة العنكبوتية للتعرف على إبداعات وكتابات متنوعة بسلاسة ويسر.

منصات عربية

تم إطلاق بعض المنصات المثيلة على المستوى العربي منها "مسموع"، "اقرأ لي"، "مكتبتي"، "كتاب صوتي" و"رواة" وغيرها لتنفتح أمام المجتمع الثقافي نوافذ جديدة لتقديم ونشر الإبداع وتوسيع الجمهور، والوصول إلى الكثير من الفئات غير القادرة على قراءة الكتب أو شرائها لارتفاع تكلفة الكتب المطبوعة.

وحازت منصة "رواة" للكُتب المسموعة على شهرة واسعة بين الشباب العربي، وقامت بتحويل قصص وروايات إلى أعمال درامية مسموعة، فضلا عن تقديم برامج إذاعية معلوماتية بشكل دوري.

وأكد معتز صقر، المدير التنفيذي للمنصة، أن هناك حاجة ماسة لاستغلال أكبر للتكنولوجيا في توصيل الثقافة للفئات التي تواجه صعوبات في عملية القراءة.

وأشار صقر في حديثة لـ"العرب" إلى أن ازدحام أوقات الكثيرين بسبب طول فترات العمل وصعوبة المواصلات وما ينتج عن ذلك من إهدار وقت كبير، يدفع البعض إلى التوقف عن المطالعة، وهو ما يصرف جمهورا من القراء المعتادين كل يوم على القراءة عن الإمساك بكتبهم المفضلة.

وأوضح أن نجاح المحتوى المسموع جاء نتيجة تيسيره على القراء للاطلاع على كتبهم دون عناء، فمن خلاله يمكن للقارئ المشغول، في زحمة المواصلات أو الكفيف غير القادر على قراءة المواد المطبوعة، الاستمتاع بما يريد والتعرف على المعلومة التي يبحث عنها في أي وقت.

وتقدم "رواة" أنواعا متباينة من الفنون والإبداعات لمتابعيها، وتستعين بمذيعين ومؤدين على درجة عالية من إتقان اللغة العربية لقراءة المحتوى. ويتم إلقاء أصناف مختلفة من الشعر، وسرد قصص وروايات أدبية قديمة وحديثة، وتحويل مختارات منها إلى أعمال درامية. وتقوم المنصة أيضا بقراءة بعض المقالات والدراسات الأدبية والتاريخية الهامة واقتباسات لكبار الكتاب.

ويقوم فريق العمل بتسجيل نصوص منتقاة من التراث وتقديمها للمستمع العربي، ومساعدة النشء على تلقي لغتهم العربية بشكل أيسر.

وأوضح صقر أن عملية اختيار المذيعين والمؤدين دقيقة "نحن نختبر الراغبين في العمل للتعرف على المتميّزين بينهم في نطق اللغة العربية، ونقوم بتدريب أصحاب المواهب على الإتقان الأمثل للنطق وأسلوب الحديث الإذاعي، بواسطة مدربين محترفين".

وانطلقت المنصة الصوتية التي يديرها صقر، وتعمل بها مجموعة من الشباب العربي المهتم بالأدب والثقافة، من القاهرة في مايو 2016 مستهدفة الارتقاء بالذوق العربي من خلال نصوص مكتوبة بلغة راقية.

وأضاف صقر "رأينا كمجموعة من الشباب المهتم بالثقافة العربية أن هناك تراجعا في مستوى الثقافة والتذوق اللغوي لدى الكثير من الشباب، ما دفعنا إلى تسجيل مجموعة من نصوص الشعر الجميلة، وبعض الكتابات النثرية، متفقين على مبدأ عدم التطرق لأي كتابات تخص الشؤون السياسية، وقمنا بعد ذلك بإذاعتها على شبكة الإنترنت من خلال ساوند كلاود (موقع ويب للموسيقى والأصوات يمكن لأي شخص من خلاله إنشاء الأصوات ومشاركتها)".

4 ملايين مستخدم يتابعون كتبا وقصصا ومسلسلات يومية على ساوند كلاود

ولاقت الفكرة قبولا واسعا لدى الجمهور، ووصل عدد مستخدمي المنصة إلى أربعة ملايين مستخدم في فترة لم تتجاوز 22 شهرا.

وتعود أسباب النجاح إلى أن استخدام موقع ساوند كلاود كان توجها صحيحا، لأنه مفضل لدى الشباب باعتباره أقل في استهلاك الإنترنت من موقع يوتيوب، كما كان لحسن الأداء واختيار مقاطع الشعر والنثر أثر واضح من جذب المستخدمين.

وأد لفكرة حرية الاختيار

يرفض بعض الشباب فكرة منصات الكتب المسموعة ويرون أنها تساهم في ترسيخ مفهوم الكسل لدى الناس والاعتماد الدائم على الغير في التثقيف والتعلم، ما يماثل ما تفعله شبكات التواصل الاجتماعي من إبعاد لفئات المجتمع عن التواصل الحقيقي.

ويعتبر هؤلاء أن الفكرة تساهم في هجرة القراءة والحرمان من متعة تذوق الحروف في النصوص الأدبية، فضلا عن إخضاعها المتلقي لاختيارات المنصة الصوتية، ما يعني وأدها لفكرة حرية الاختيار في الثقافة.

الشبكة العنكبوتية يمكن أن تصرف الناشئة عن الكتب

كما أنها تؤثر سلبا على مبيعات الكتب وتهدد صناعة النشر وتقلل نسب تشغيل المطابع.

ويرى المناهضون أنها تكرس مبدأ تهميش المبدعين الفقراء الذين لن يتم عرض أعمالهم ونقل اقتباسات منها لأنهم غير قادرين على تمويل ذلك.

وهناك فئة في المجتمع الثقافي، منهم الشيوخ والشباب أيضا، تشعر بمتعة امتلاك الكتاب الورقي وتحتفي بالورق المطبوع وبملمس الغلاف، وهي بالطبع تنظر لفكرة الكتاب الصوتي باعتباره إحدى التقاليع الحديثة التي تأخذ فترة من الاهتمام ثم تخفت.

وقال صقر "المنصات الصوتية بشكل عام لا يمكن أن تكون بديلا للقراءة، غير أنها تعمل على القيام بدور مساعد للقراءة التقليدية في نطاقات بعينها"، مؤكدا أن الفكرة لا تدعو إلى الكسل، وإنما إلى النشاط لأن بعض المتلقين يتعرف على نصوص أو كتابات لم يكن قد صادفها، ويدفعه ذلك إلى طلب المزيد، مضيفا ونحن "لا نقدم كتبا كاملة في الكثير من الحياة، غير أننا نقدم مقاطع بعينها تساهم في الترويج أكثر لبعض الكتب وتؤدي إلى زيادة في مبيعاتها".

وتبدو "رواة" أقرب لنشر فصول معينة من الكتب، وإذا تم نشر كتب كاملة فإنها تخضع لاستيفاء شروط بعينها، من حيث المستوى الفني والقيمة الأدبية، بالإضافة إلى أن إذاعة تلك الكتب تتم بشكل متوالي، ويظل المستخدم على اتصال دائم بالمنصة.

وأكد صقر أنهم لا يتلقون أموالا من أديب أو كاتب بعينه لنشر أعماله صوتيا، ولديهم عدة معايير فنية، ولا يتم نشر أعمال كاملة إلا بالرجوع إلى أصحاب حقوق نشرها احتراما لحقوق الملكية الفكرية.

وشهد العام الحالي نقلة نوعية لـ"رواة" تمثلت في تقديم عشرة برامج إذاعية خلال شهر رمضان بالتعاون مع منصة أخرى هي "كتاب صوتي"، أشهرها برنامج "نقص عليك"، ويتناول حكايات لأدباء وظرفاء ومشاهير من التراث العربي.

كما أطلقت المنصة مسلسلا إذاعيا بعنوان "مسير العزم" يتناول محنة الإمام أحمد بن حنبل التي تعرض لها خلال العصر العباسي نتيجة ما عرف بـ"إشكالية خلق القرآن"، فضلا عن مسلسل "من نوادر العرب" ويضم نُخبة مميزة من الممثلين الجدد.

توحيد صفوف المستهلكين

كان العام الماضي شهد بدء العمل الدرامي للمنصة من خلال مسلسل عرض خلال شهر رمضان بعنوان "غموض الصحراء".

وأصبحت الشراكة والتنسيق بين المنصات الصوتية ضرورة في تصور صقر، لأن هناك منصّات متميزة في مجالات بعينها، ويضمن خلق مشروعات مشتركة توسيع الجمهور المستهدف وتوحيد صفوف المستهلكين على فكرة واحد، وهي الارتقاء بالذوق الأدبي لهم وتشجيعهم على التعرف على الأصوات المميزة.

وقال المدير التنفيذي لـ"رواة"، نحن نُعيد للثقافة العربية أهمية الصوت كوسيلة تعبير عن الفكر والأدب مثلما كانت الخطابة ومجالس الشعراء وأسواق الأدباء في الماضي وسيلة إذاعة للأدب والثقافة.

وأكد لـ"العرب" أن جيلا جديدا من الممثلين الإذاعيين ومقدمي البرامج يعرفه الجمهور الآن من خلال المنصات الصوتية، وهو ضرورة ملحة في ظل احتكار إعلاميين وإذاعيين محددين للإذاعات والبرامج الثقافية، ونحن نُتيح الفرصة لهؤلاء لتقديم مواهبهم للجمهور دون حواجز.

وفي كل يوم تولد منصات صوتية جديدة، وتتبدل ووسائل ومسارات الحركة الثقافية، وتختبر المجتمعات أدوات مستحدثة وأنظمة أكثر تطورا وتخلص التجارب إلى أن الجديد ليس دائما شرا، والأفكار الشابة أكثر قدرة على التأثير في الناس.

تمثلات عاشق للكتاب في زمن الإنترنت

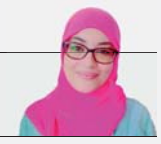

شيماء رحومة
كاتبة تونسية

❑ كنت مولعة عندما كنت طفلة حد الهوس بـ"كتاب في دقائق" و"كان يا مكان" و"روايات العروي"، وهي برامج عمد أصحابها إلى نقل بعض من القصص بأسلوب شيق يُرغّب في المطالعة.

ترعرعت محبة للكتاب ولا أظنني حين كنت أشاهد برنامج الباحثة التونسية ألفة يوسف "كتاب في دقائق" كنت أعي تماما فحوى ما تقدمه لكنني أحببت طريقتها في التقديم ورنّة صوتها الرصينة الهادئة فجلست أمام التلفزيون مقلدة حركاتها وسكناتها حد التماهي. فسكنت فيّ إلى درجة مقاطعتي اللعب مع أبناء الجيران واللهو مع إخوتي، فكنت أضع عددا في الوسائد فوق بعضها البعض وأجلب كتابا من كتب والدي وأحاول مطالعته بفكر متقد وعينين تبحثان بين الحروف عن صور توافق الدوال المبعثرة بين صفحات الكتاب الذي بين يدي.

في المقابل، كانت برامج "كان يا مكان" و"روايات العروي" مُوَجهة بعناية إلى شريحتين عمريتين من المجتمع. الأول كان يناسب سني الطفولي حينها أما الثاني فكان حمال أوجه ودلالات لا تتوافق إلا مع سن تمرست الحياة فكانت أمي خير جليس يساعدني على تمثل المغزى في كل مرة، لا سيما وأن ما يقدمه من حكايات تشابه إلى حد ما ما كانت تقصانه عليّ أمي وجدتي من قصص طبعت المخيال الشعبي العربي بطابع خيالي أسطوري لكنه أيضا يفوح في جزء منه بروائح الماضي والسلف ويبوح بأسرار تأريخية ضاربة في القدم تحمل تمثلات عن تقاليد وعوائد طمس أغلبها واندثر.

لا أغالي إن قلت إن هذه الفقرات التلفزيونية سهلت عليّ التعلق والتعمق في القراءة وغذت فيّ الشغف بالمطالعة، فكنت أصرف جل وقتي بين قراءة الكتب ومتابعة برامج تثقيفية توعوية إلى جانب ما أسلفت ذكره. أحببت لعبة الأسئلة وشحذني حب التحدي برغبة جامحة في المعرفة ولم أكن أهدأ إلا متى وجدت الإجابة الشافية والكافية. كرهت السهل الممتنع فلم أكن أحفل بإجابة مقدمي البرامج ولا انتظرها من الأساس.

لذلك فإنني أبارك اليوم التطور التكنولوجي والتقدم العلمي والتقني. هنيئا للجيل الجديد بهذا الإنجاز العظيم. أصرفت في ذكر الأمس عمدا حتى يلامس البعض أهمية وجود سلسلات مبرمجة بهدف ترغيب الناشئة في القراءة وإرشادهم إلى ما يتناسب مع سنهم ودرجة وعيهم.

ساعدتني الفقرات التلفزيونية المنتقاة بعناية على فهم واستيعاب الوريقات التي مزقتها وشقيقاتي لاهيات ضاحكات وغضب أبي على كنوزه الثمينة لأيام وليال جاوزت حدود الزمان وصارت غصة في حلقي كلما رمقني عند ذكرها بنظراته المتحسرة.

ولا أرى التكنولوجيا اليوم إلا وعاء ثقافيا إلكترونيا ينفض الغبار عن رفوف الكتب ويجدد العهد مع خير جليس للأنام. الفرق بين الماضي والحاضر أن جيلي لم يكن يعرف من الأزرار إلا أزرار الريموت كنترول مبعثرة بين عدد لا يجاوز في أحيان كثيرة أصابع اليد الواحدة، أما اليوم فإن الأجيال الجديدة عقدت العزم على امتلاك كل ما يجود به عالم التكنولوجيا من أجهزة ذكية، ضاغطين على مقدرات أولياء أمورهم الشرائية، منصرفين بين جوال محمول ولوح وجهاز كمبيوتر، مفرقين بين مواقع مختلفة وموزعين بين تطبيقات متباينة، غير عابئين لا بالزمان ولا المكان من حولهم.

ولو تأمل أي منا اليوم حياته اليومية سيجد أنه يعايش روتينا متجددا يحمله على استهلاك جميع أدوات التقنية في آن ويزداد اعتماده عليها في كافة أحواله سواء بحث عن التواصل أو المعلومة أو التسلية. لذلك لا أعتقد أن ابتكار مواقع تحث على المطالعة وتبعث الروح في ذاك القارئ الذي ينأى بعيدا في دواخلنا هو أمر سلبي يقطع مع الكتاب الورقي لأن جل التطبيقات تقدم، شأنها شأن البرامج التي رافقتني في طفولتي وصباي، الدفع للبحث والقراءة والتساؤل والاستفسار.

ولا أنكر أن التكنولوجيا سلاح ذو حدين. سهلت عبر الولوج لمحركات البحث تحصيل معلومات جاهزة ومعلبة للاستهلاك دون عناء، لكنها أيضا ساعدت على فهم ما ظهر علينا من معان وتحميل ما صعب علينا إيجاده في المكتبات من كتب.

أمام نفور أبنائنا من القراءة فلا يعد الأمر مهمًا إن كنا نطالع كتابا ورقيا أو إلكترونيا، بل المهم أن نعيد القراء إلى الحياة من جديد. مهمة هذه التقنيات عسيرة والأشد عسرا مهمة العاملين بمنابر هذه المواقع، أصواتهم المداعبة لآذان مستمعيهم بما يروونه من روايات ووقائع وقصص إما أن تشد بقوة مستخدمي هذه المواقع وترغبهم في اقتناء تلك الكتب التي يطرحونها ويقدمون لمحة موجزة عنها وإما أن ينفروا ويقزموا الدور الذي يقومون به.

> **أمام نفور أبنائنا من المطالعة فلا يعد الأمر مهما إن كنا نطالع كتابا ورقيا أو إلكترونيا، بل المهم أن نعيد القراء إلى الحياة من جديد**

بالأمس كانت الخامة الصوتية لألفة يوسف وجلستها الرصينة ونظراتها الحالمة تأخذني بعيدا عن ألعابي وتصرفني عن صرخات أترابي راكضين لاهين في الحي، فهل أصوات هؤلاء اليوم قادرة على أن تركب التكنولوجيا، التي هي أحب للجيل الجديد من أمه وأبيه وصاحبته وبنيه، مطية لاستعادة قارئ الأمس الغيور؟

برأيي نعم لأن التكنولوجيا قد تقرّب بين مستخدميها ما باعده عنهم انشغالهم وظروفهم الحياتية.

إسلام سياسي

«التشييع السياسي هو الذي يحول أتباع المذهب إلى صواريخ موجهة، وهذا ما نجده في إيران والعراق وجنوب لبنان واليمن اليوم في ميليشيات الحوثيين».

كوثر الأربش
كاتبة سعودية

«فئة المتاجرين بالدين تمثل الفئة الأكثر خطرا على المجتمع السعودي، خاصة أن المنتمين إليها يعملون على دغدغة العاطفة الدينية».

طرفة عبدالرحمن
كاتبة سعودية

انتشار الفكر الجهادي يجعل طريق الإصلاح وعرة في إندونيسيا

● نموذج الإسلام المتاسمح على محك المواجهة مع الجماعات المتشددة ● السلفية تجد في النزاع الطائفي فرصة لتوطيد نفوذها

النخب الإندونيسية بدأت تعيد النظر في محصلة عقدين من الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي، عقب إسقاط نظام سوهارتو قبل عشرين عاما. وفرض تنامي العمليات الإرهابية وتلاقي حركات إسلامية مع أيديولوجيات متطرفة، يستدعي البحث عن سبل جديدة للمواجهة، والحفاظ على السماحة المعروفة عن إندونيسيا قبل أن يستفحل خطر تنظيم داعش وحلفائه.

جراح الإندونيسيين لم تندمل مما فعله الإرهابيون

هشام النجار

❑ **القاهرة** – في جميع الزيارات التي قمت بها إلى إندونيسيا، أجد أن الرغبة تتزايد لدى المسؤولين والمواطنين، للحفاظ على نموذج الإسلام المرتبط بخصوصية المجتمع الإندونيسي. ومع تزايد شبح الإرهاب وتواتر التقديرات التي تضع هذا البلد والمحيط القريب منه في دائرة الاستهداف السياسي والأمني، من جانب دول وجماعات لها أهداف خفية، بدأت أجهزة الدولة تستعد لمواجهة الطوفان المقبل عليها، عبر المزيد من الخطط لسد الثغرات التي تسرب منها المتشددون، وباتوا يهددون الصيغة التي حافظت عليها إندونيسيا لفترة طويلة.

وأوضح أسعد سعيد، وكيل الرئيس السابق لهيئة المخابرات الإندونيسية ووكيل رئيس جمعية نهضة العلماء (2010 – 2015) في حوار مع "العرب" أثناء زيارته إلى القاهرة، أن هذا التوجه يجد من يتبناه حاليا في صفوف الجيل الثاني من السلفية الجهادية الإندونيسية من المعتنقين لأفكار تنظيم داعش.

ورجح تأثر مرتكبي الهجوم على كنائس مدينة سورابايا في 13 و14 مايو الماضي، والذي راح ضحيته العشرات من المواطنين، بما عرف بإغارة "قنبلة عيد الميلاد" في العام 2001، بعد الدعوة إلى الثأر للمسلمين، وهؤلاء خضعوا لعمليات غسيل دماغ فأضحوا يمثلون خطرا على المجتمع المعروف بسماحته.

> ◄ اليسار الإسلامي تيار يطالب بالعدالة الاجتماعية والكرامة، ويناهض المظالم الواقعة على المهمشين والفقراء

ويقول سعيد علي "لاحظت من خلال حواراتي مع نخب عديدة في إندونيسيا، الإصرار على ضرورة مراجعة موقف الكثير من الحركات الإسلامية التي استفادت من الإصلاح السياسي، لكونها تخدم نشاطات التنظيمات الأكثر عنفا مثل داعش، وتقوّض جماهيرية التيار الإسلامي السائد مثل الجمعية المحمدية وجمعية نهضة العلماء.

وعلاوة على إسهام هذه الحركات بشكل غير مباشر في التحريض على العنف ضد الدولة ومؤسساتها واستهداف المسيحيين، فهي تشهد صراعات ومنافسات حادة كالتي تدور بين جماعة الإخوان وحزب التحرير (المحظور) من جهة، وبين السلفيين والإخوان وجماعة التبليغ من جهة أخرى، الأمر الذي يمثل خطرا على مستقبل الديمقراطية.

وفي سياق الانفتاح العام، ظهرت القوى الأيديولوجية القديمة التي كادت تتلاشى ووجدت أن الفرصة سانحة لتحصيل النفوذ والاستفادة من المتغيرات.

وتنامى نشاط حركات إسلامية جديدة ووافدة وانتشرت على نطاق واسع نتيجة دعمها واتصالها بشبكات دولية، وهو ما كانت تفتقر إليه الحركة الإسلامية الوطنية داخل إندونيسيا.

ولفت أسعد سعيد لـ"العرب"، وهو خبير في شؤون الحركات الإسلامية، إلى أن مركز تنظيم القاعدة في جنوب شرق آسيا انتقل إلى إندونيسيا بعدما أظهرت السلطات في ماليزيا مؤخرا، موقفا حازما في التعامل معه، ووجدت السلفية الجهادية في النزاع الطائفي بين مسلمين ومسيحيين في بعض الجزر الإندونيسية فرصة لتوطيد نفوذها.

حظرت السلطات في إندونيسيا أنشطة حزب التحرير عام 2017 بعدما تأكد لديها أن أيديولوجيته ذات تأثير في أوساط الجهاديين والمنتمين حديثا إلى تنظيم داعش ومعتنقي أهداف "إقامة الدولة الإسلامية الإندونيسية"، واعترف البعض من الشباب المنتمين إلى داعش بتأثرهم بتأصيل الحزب لهدف إقامة الخلافة عبر منشوراته التي كانت توزع أثناء المظاهرات والمؤتمرات.

وأعلن حزب التحرير عن نفسه رسميا بإندونيسيا في مارس من العام 2002 من خلال مؤتمر دولي تناول موضوع الخلافة الإسلامية بالقصر الرياضي "سينيان" بجاكرتا، شارك فيه رموز وقادة الحزب في إندونيسيا وماليزيا.

ويرى الحزب أن بلاد المسلمين اليوم كلها داخلة في تصنيف ديار الكفر، ويدعو إلى تطبيق أحكام الإسلام عبر خليفة أوحد يقود جميع الأمة المتواجدة على بقاع الأرض تحت ظلال الدولة الإسلامية العالمية.

وكان اهتمام النخب السياسية منصبا على كيفية إسقاط نظام سوهارتو، وهو ما انتشر في البلاد العربية أثناء ثوراتها الأخيرة، ولم تكن هناك رؤية لمستقبل الديمقراطية الوليدة، في ظل عدم تهيئة أرضية مشتركة كمبادئ مرجعية للجميع تحول دون استغلالها من قبل طرف ما في الاتجاه الخاطئ.

وصعدت حركات اجتماعية شتى، وسعت للاستفادة من الحريات السياسية، ما أدى إلى صراعات أفقية على مدى عقدين 1998 (بداية التحولات الديمقراطية)، وحتى 2018. وتسبب حدث التحرر والإصلاح السياسي المفاجئ في زعزعة الاستقرار الاجتماعي والأمني والسياسي.

وشدد سعيد في حواره مع "العرب"، على أن بعض القوى استغلت حرية الممارسة السياسية في تأسيس جمعيات وأحزاب خاصة بهم، ومنهم من لجأ للانضمام إلى تنظيمات وحركات اجتماعية متواجدة فعليا في الساحة.

وأكد، أنه لم تطرأ تغيرات على الأهداف النهائية لتلك القوى الأيديولوجية، فقادتها سعوا للوصول والانفراد بالسلطة وتطبيق تصوراتهم لنظام الحكم، من خلال القنوات الديمقراطية أو ممارسات غير مشروعة، أو عبر العمل ضمن منظمات غير ديمقراطية.

قسم سعيد الاتجاه الإسلامي في إندونيسيا إلى حركات سائدة مثل "جمعية نهضة العلماء" وأخرى نشأت خارج النمط الإندونيسي المعروف، وجذبت أعدادا كبيرة داخل الأوساط المسلمة، ما أثار دهشة المراقبين.

وأوضح لـ"العرب"، أن الاتجاه الإسلامي السائد هو تيار جانح للتحديث عبر تطوير الآراء العقلانية والحرص على المشاركة الديمقراطية من خلال العمل الحزبي السلمي، فهو لا يتبنى خلط الدين بالسياسة ويرفض أطروحات تيار الإسلام السياسي. وأصحاب هذه النزعة "بارامادينا" يعتقدون أن الدولة جانب من الحياة الدنيوية بأبعادها العقلانية والجماعية، بينما الدين خاص بجانب الحياة الإيمانية بأبعادها الروحية والفردية.

والمثال الأكثر وضوحا هو "شبكة الإسلاميين الليبراليين" ورموزها ينحدرون من التقليديين المنتمين إلى جماعة "نهضة العلماء"، لكن آراءهم متمردة على التقليد وبها الكثير من التسامح، فهم يرون أن الدولة محايدة بشأن الدين.

وتتبنى المنظمات الاجتماعية الدينية الكبرى في إندونيسيا الاتجاه الإسلامي المحافظ، وهي تحديثية تميل للعقلانية، وتحرص على العمل داخل الأطر الوطنية.

وأسهمت "نهضة العلماء" و"المحمدية" في النضال من أجل استقلال إندونيسيا وكان لرموزهما الدور في تأسيس الجمهورية الحديثة، ما ضاعف مسؤولية مثل هذه الكيانات وجعلها الأكثر بروزا في مسار ترسيخ أركان الدولة.

وضمن الحركات الإسلامية السائدة داخل إندونيسيا، فريق متأثر بأفكار الإسلاميين الثوريين "اليسار الإسلامي"، وبأطروحات علي شريعتي في إيران، وحسن حنفي في مصر، وأصغر إنجينير في الهند، وهو تيار يطالب بالعدالة الاجتماعية ويناهض المظالم الواقعة على المهمشين والفقراء. وصرح أسعد سعيد بأن ناشطي اليسار الإسلامي ينخرطون في العمل الحزبي ما عدا القليل منهم، ممن يلجؤون لنسج علاقات مع المنظمات الاشتراكية والجماعات اليسارية العلمانية. أما الاتجاه الأصولي السلفي فيتحرك بشكل شبه سري بالنظر لما يعتنقه من أفكار مناهضة للتحديث ورافضة للديمقراطية، وهو تيار منغلق على ذاته في مجمله، ويعتنق معارضة جامحة.

وقال أسعد سعيد إن الجماعات غير المعترف بها و"غير السائدة" تتنوع بين الجهادي الذي يعارض السلطة ويسعى لتحقيق أهدافه عن طريق العنف والمواجهة المسلحة، وجماعات غير مسلحة لكنها تمارس الرفض والتمرد بغرض عرقلة الاستقرار وتحقيق مكاسب سياسية..

وأسس فرع الإخوان في إندونيسيا مجموعة من الناشطين بجماعة "دار الإسلام" في العام 1986، وبدأت نشاطها الفعلي في العام 1990، عبر نشر مفاهيم التنظيم بين طلبة وأساتذة الجامعات، وتمكنت الجماعة خلال وقت قصير من السيطرة على الحركات الطلابية الرئيسية.

وأشار أسعد سعيد لـ"العرب"، إلى أن ممارسة جماعة الإخوان لنشاط عسكري في إندونيسيا، شمل تجنيد الكوادر وتدريبها في بعض الأماكن المنغلقة نسبيا مثل "جبل سالاك" و"جبل بانغرانغو" و"جبل بنتان" جنوب باندونج.

وعلى غرار نموذج الجماعة الأم في مصر توزع نشاط الإخوان بين المجال الدعوي والتربوي والاجتماعي والشكل شبه العسكري السري.

أئمة رمضان الوافدون على فرنسا يثيرون جدلا حقوقيا

العدد الكثيف من الأئمة الذين ترسلهم بلدان إسلامية إلى فرنسا بدأ يثير جدلا ما ينفك يتسع في الأوساط السياسية، وهو المطالبة بتأهيل هؤلاء الأئمة على الأراضي الفرنسية ووفق البيئة والثقافة المحليتين، وذلك حرصا على عدم حياد هؤلاء عن مبادئ العلمانية التي كانت بدورها محل نقاش من ناحية كونها قد أقرت بداية القرن الماضي عندما كان المسلمون لا يشكلون الكتلة التي هم عليها الآن، مما يستلزم إعادة النظر فيها.

إدريس الكنبوري

❑ ككل عام وبمناسبة شهر رمضان، يثار نقاش حول وضعية الإسلام في فرنسا، بسبب العدد الكثيف للأئمة الذين توفدهم بلدان عربية وإسلامية لتغطية النقص في الأئمة بعدد من المساجد في البلاد، بناء على اتفاقيات ثنائية مبرمة بين باريس وهذه البلدان؛ وهو سلوك دأبت عليه فرنسا منذ عقود طويلة، من دون أن يثير جدلا كبيرا بالحجم الذي أثاره هذه المرة، خصوصا وأن استقبال الأئمة في رمضان، شكل تقليدا سنويا لمختلف الحكومات الفرنسية، سواء كانت تنتمي إلى اليسار أو اليمين، وبصرف النظر عن مواقفها من الإسلام في الديار الفرنسية.

لكن الجدل هذا العام اتسع بحيث وصل إلى البرلمان الفرنسي، إذ يعتزم فريقان برلمانيان هما "فريق اتحاد الوسط" و"اتحاد الوسط" اللذان يجمعان النواب المنتمين إلى الوسط ويمين الوسط، اقتراح مشروع قانون في منتصف شهر يونيو الجاري، حول تكوين الأئمة في فرنسا.

ويهدف المشروع، بحسب هذا التجمع اليميني، إلى قطع الطريق أمام تدخل بلدان عربية في الإسلام الفرنسي من خلال إرسال المئات من الأئمة في كل عام، وضمان أن يتم تكوين هؤلاء فوق التراب الفرنسي، بحيث يخضعون لتأهيل ديني يحاول الجمع بين الجانب الشرعي في الإسلام وبين العلمانية الفرنسية، من دون أن يظل هؤلاء الأئمة الأجانب مفصولين عن الواقع الثقافي والسياسي الفرنسي.

وقد احتدّ هذا الجدل خلال هذا العام بالنظر إلى التحولات الداخلية في فرنسا التي حصلت في أعقاب عدد من التفجيرات الإرهابية خلال السنوات الثلاث الأخيرة وخلفت عددا من القتلى، بحيث بات المسلمون الفرنسيون والمهاجرون من البلدان العربية والإسلامية محل شبهة، ما غذى كثيرا الممارسات ذات الطابع الإسلاموفوبي.

> ◄ قانون فصل الكنيسة عن الدولة صدر في ظروف مغايرة لواقع اليوم، حيث لم يكن المسلمون يشكلون كتلة كبيرة

ويقدر عدد الأئمة الذين يتم إرسالهم كل شهر رمضان إلى فرنسا بما يزيد على 300 إمام وواعظ، جلهم من المغرب، الذي يرسل حوالي مئتي إمام، تليه الجزائر بنحو مئة إمام، ثم تركيا.

وفي الوقت الذي يبالغ فيه البعض في الحديث عن مخاطر التطرف أو التشدد لدى بعض هؤلاء الأئمة، يرى آخرون أن تلك المخاطر تظل مجرد وهم لا يسنده الواقع، بل يتم التلويح بها لأهداف تتجاوز تنظيم وضعية الإسلام داخل فرنسا، مثل التضييق على المسلمين وتشجيع نزعة الإسلاموفوبيا وخدمة الأجندة السياسية لليمين المتطرف.

فالواقع أن هؤلاء الأئمة يتم الاتفاق حول أسمائهم وهوياتهم شهرا أو أكثر قبل شهر رمضان، حيث تتلقى وزارة الداخلية الفرنسية لائحة بأسمائهم من الجهات الرسمية في البلد المرسل، كما هو الحال بالنسبة للمغرب الذي تتكلف فيه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بوضع اللائحة الخاصة بهؤلاء الأئمة وفق معايير محددة ومضبوطة، إذ يتم اختيارهم بناء على المعرفة الدقيقة بمواقفهم المعتدلة وإعطائهم توجيهات صارمة حول تحركاتهم وخطاباتهم الدينية.

كما أن هؤلاء الأئمة لا يتجاوز دورهم المساجد التي يرسلون إليها للوعظ والخطابة، وتمنح لهم تأشيرات محدودة المدة تنتهي بنهاية شهر رمضان.

ولكن النقاش الذي عاد اليوم حول الموضوع جاء في سياق فرنسي خاص. فقبل فترة طويلة فتح النقاش حول قانون الفصل بين الكنيسة والدولة الشهير الصادر عام 1905، الذي يجرد الدولة الفرنسية من أي مسؤولية على الأديان الموجودة في البلاد ويلزمها باتخاذ موقف الحياد من المؤسسات الدينية من أي نوع.

ويقول دعاة مراجعة هذا القانون إنه صدر في ظروف مغايرة بشكل كبير للواقع الذي تعيشه فرنسا اليوم، حيث لم يكن المسلمون يشكلون كتلة كبيرة كما هو حاصل حاليا، ما يستدعي مراجعته بحيث يأخذ هذه التحولات في المجال الديني بعين الاعتبار.

أئمة فرنسا أمام دفتر شروط صعبة

يضاف إلى كل ذلك من المشاكل والأزمات، إدراك الحكومة الفرنسية الحالية بفشل النموذج الذي تم وضعه في عهد حكومة نيكولاي ساركوزي، فشلا ذريعا، والذي تمثل آنذاك في إنشاء المجلس الأعلى للديانة الإسلامية، وهو ما صرح به الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قبل أزيد من شهر، حين دعا إلى إعادة النظر في واقع الديانة الإسلامية في البلاد بشكل جذري، في ضوء التحولات الكبرى المتمثلة في بروز ظاهرة العنف الديني والإرهاب باسم الإسلام.

ثقافة

نعى عموم المثقفين والكتاب التونسيين الناقد والروائي التونسي حسين الواد، الذي توفي السبت عن عمر ناهز 70 عاما تاركا خلفه إرثا ثقافيا كبيرا.

صدر حديثا عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، كتاب «الواقعية في الفلسفة والأدب والفن»، للكاتب مصطفى محرم، وطرحته الهيئة في منافذ إصداراتها بالمحافظات المختلفة.

كتاب عالميون يكشفون أسرار الكتابة الناجحة

● في أرض القصص يمكن للماء أن يتكرر وللأنهار أن تغير مجراها ● كيف أصبح يوسا وغاليانو واللينـدي وباموك كتابا استثنائيين

لم تنقذ الحكايات رأس شهرزاد فقط من السيف، يبدو أنها تنقذ دائما رؤوسا أخرى، منها رأس البرلماني المكسيكي فيكتور كوينتانا، الذي كشف وقائع فساد في بلده، فقرر من تصدى لهم التخلص منه بالاتفاق مع قتلة مأجورين، لكن ركلهم المتواتر العنيف له جرهم إلى حديث عن كرة القدم، وكان قد قرأ بالصدفة كتاب "كرة القدم في الشمس والظل" للكاتب الأورغواياني إدواردو غاليانو، أراد أن يطيل حياته لدقائق فحكى لهم قصة وردت بالكتاب، أعجبتهم فاستزادوه، وظل يستعير من كتاب غاليانو حتى فاجأوه بقولهم "أنت الآن في مأمن" ففكوا وثاقه وتركوه حيا.

أحمد رجب

❏ إدواردو غاليانو من الكتاب الذين ضمهم كتاب "حياة الكتابة" حيث تحدث عن قصصه ببساطته المعهودة وتذكر أعمالا كثيرة له، يختتمها باستعادة تحد كبير واجهه، فقد عايش لفترة عمال المناجم في مدينة لالاجوا البوليفية ليكتب عنهم، وفي ختام ليلة سمر طلب منه أحدهم أن يحدثهم عن البحر، أدهشهم الطلب فتبنوه جميعا وأصروا "حدثنا عن البحر"، يقول غاليانو إن الموت في سن الشباب كان قدر أولئك الذين لم يروا البحر، فكان عليه أن يأخذهم "إلى البحر البعيد جدا، وأن أجد الكلمات التي يمكن أن تبللهم حتى العظم".

الحقيقة المتخيلة

يضم كتاب حياة الكتابة، الصادر حديثا في تونس عن دار مسيكلياني، مقالات ترجمها الكاتب السعودي عبدالله الزماي، لتسعة من الروائيين العالميين يستعيدون فيها أثر الكتابة في حيواتهم، مشيرين إلى البدايات والقدر الذي قادهم نحو هذا المصير. فمثلا الياباني هاروكي موراكامي"استعاد اللحظة التي أدرك فيها أنه سيكون روائيا"، وفيها يتحدث عن تفاصيل التحول الحاد في حياته التي بدأها كصاحب مقهى ثم تحول إلى روائي شهير. ويتحدث كيف جاءته فكرة روايته الأولى وهو يتابع مباراة بيسبول، ثم كيف واصل كتابتها على طاولة المطبخ ثم الطريقة التي كتبها بها ثم فوزها بجائزة.

◄ القيمة العابثة للأدب تتمثل في أن الكتاب يأخذون شيئا واقعيا وبحيلة سحرية يتقنونها يحولونه إلى شيء جديد تماما

أما التشيلية إيزابيل الليندي، فتبدأ بالتأكيد على أن كل كلمة كتبتها كانت حقيقية، فالتي لم تحدث سابقا ستحدث بالتأكيد لاحقا، فلا يمكنها أن ترسم حدا فاصلا بين الخيال والحقيقة، وترى أن دور الكاتب يتمثل في أن يبقي على الحقيقة المتخيلة، وتدلل بقصة قصيرة تراها تعبيرا مجازيا عن الكتابة، القصة لإدواردو غاليانو من كتابه "المُعانقات"، يحكي عن عجوز وحيد ظنه اللصوص غنيا فسطوا على بيته، فعثروا في القبو على صندوق، لكن هذا الكنز لم يكن ذهبا إنما مجموعة من رسائل الحب التي تلقاها العجوز طوال مراحل حياته، بدلا من التخلص منها قرروا أن يعيدوها إليه عبر البريد لكن بمعدل رسالة واحدة أسبوعيا، وهكذا لم يستعد العجوز رسائله فقط بل استعاد حياته. تعتقد الليندي بأن ما فعله اللصوص، يشبه ما تسميه بالقيمة العابثة للأدب، أن يأخذوا شيئا واقعيا وبحيلة سحرية يحولونه إلى شيء جديد تماما.

أما مواطنها روبرتو بولانيو فيتحدث عن المنفيين، ويذهب إلى أن آدم وحواء كانا أول من تعرضا للنفي، فقناعته أن الأديب يحمل منفاه داخله سواء حمل أمتعته ورحل عن الوطن وهو في مستهل صباه أو لم يغادر موطنه قط. ويرى أن المنفى هو المقياس الحقيقي لكل كاتب، فبعض الكتاب يرون في مغادرة منزل العائلة منفى، وبعضهم يراه في مغادرة المدينة التي نشأ بها، وبعضهم لا يراه إلا في مغادرة الوطن، وهو يرى أن مغادرة الطفولة بحد ذاتها منفى، وكل كاتب يصبح منفيا حين يكتب والقارئ كذلك يصبح منفيا بمجرد أن يفتح كتابا.

أما البيروفي ماريو بارغاس يوسا، فيبدأ بالحديث عن الخوف من الطيران، فبالرغم من

◄ الأديب يحمل منفاه داخله سواء حمل أمتعته ورحل عن الوطن وهو في مستهل صباه أو لم يغادر موطنه قط

أنه اعتاد ركوب الطائرات كما يبدل قمصانه، إلا أنه "ينضح من العرق في كل رحلة ما يملأ دلاء"، فكر في الاستفادة من تجربة شبيهه في الخوف من الطيران للكاتب الأورغواياني كارلوس مورينيو، الذي استغرق مدة طيرانه الأول في قراءة "مدام بوفاري" فأصبحت بالنسبة إليه تميمة تضمن الوصول بسلام، حتى منحته الصدفة خلال سفر ما رواية "مملكة هذا العالم" لأليخو كاربنتيير، الكتاب استغرق مدة الرحلة فكان طوال الوقت بعيدا عن مخاوفه، حينئذ اكتشف العلاج الناجع الذي لم يخب قط، لكن عليه أن يحسن اختيار التحفة الروائية التي تستغرق الرحلة.

أرض القصص

تتحدث التركية أليف شفق عن طفولتها، "كنت طفلة وحيدة وحزينة، ومن البوابة الخفية خلف رتابة الحياة اليومية عبرت إلى أرض القصص.. في ذلك المكان الغريب لم تكن الأمور مقيدة بقواعد المجتمع، أو بحدود ثقافة الفرد وتقاليده، بل لم تكن مقيدة حتى بقواعد الفيزياء، حيث يمكن للماء أن يتكرر ويمكن للأنهار أن تغير مجراها إن شعرت بالملل من استمرار التدفق في اتجاه واحد محدد. كل شيء في أرض القصص كان ينبض بالحياة، كل شيء مهما بدا صغيرا لديه قصة تستحق أن تروى".

أما أورهان باموك فيتحدث عن متحف البراءة، ساردا تفاصيل كتابة الرواية، وأنه كان يفكر في الرواية والمتحف معا، "لقد قمت بكتابة الرواية وأنا أفكر في المتحف، وأنشأت المتحف وأنا أفكر في الرواية، لقد ابتكرت كلا من المتحف والرواية في نفس الوقت، وفسرت هذا الارتباط المعقد بينهما في الرواية".

أرض الحكايات بلاد البشر (لوحة للفنان أحمد معلا)

أما آخر حائزي نوبل للآداب الروائي البريطاني ذو الأصل الياباني كازو إيشيجور فيتحدث عن روايته "بقايا النهار"، وتفرغه التام لها والتحضير لمشروعها الروائي حتى أنجزها في أربعة أسابيع، مُوضحا أن الفيلم الذي شاهده في السبعينات من القرن الماضي ألهمه بطله بنحت شخصية ستينفز رئيس الخدم في الرواية، ويبدي رأيه عن توقيت الكتابة مقتنعا بأن البدءَ في الوقت المبكر قد يسبب القدر نفسَه من الضرر الناجم عن البدء متأخرا للغاية.

وعن تجربته في كتابة رواية "حياة باي" يذكر يان مارتل ثلاثة أسباب هامة لكي تكون الكتابة ناجحة، وهي التأثر والإلهام والعمل الجاد، ويقول في باب العمل الجاد "لم يكن التدوين اليومي على الصفحات دون عقبات، ولم يَخلُ من لحظات الشك والأخطاء والتنقيح، ولكن دائما، بعمق ومتعة تثلج الصدر، وبالإيمان بأنه مهما كان مصير الرواية، فإنني سأكون سعيدا بها، لقد ساعدتني على فهم العالم، الذي أعيش فيه بشكل أفضل نسبيا".

دار الشعر بتطوان تحتفي بكتاب نقدي

❏ تطوان (المغرب) – تنظم دار الشعر بتطوان حفل تقديم وتوقيع كتاب "في بلاغة الحجاج" للبلاغي المغربي الدكتور محمد مشبال، وذلك الجمعة 8 يونيو الجاري الموافق لـ23 رمضان، بفضاء المكتبة العامة والمحفوظات بتطوان، في الساعة العاشرة ليلا.

ويقدم الكتاب الأكاديمي والسيميائي المغربي الدكتور نزار التجديتي، بحضور مؤلف الكتاب الذي فاز بجائزة الشيخ زايد للكتاب لهذه السنة، في صنف الفنون والدراسات الأدبية.

في هذا الكتاب، يقترح علينا المؤلف مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات وتأثيرها في المتلقي، ضمن مشروع محمد مشبال المتعلق ببلاغة الحجاج، التي تُعنى بدراسة الوظيفة التواصلية الإقناعية للخطابات، في مقابل البلاغة الأدبية التي تهتم بالوظيفة الجمالية التي تقوم عليها الخطابات التخييلية، وهي تقتصر على بلاغة العبارات والصور، بدلا من بلاغة الخطاب.

من هنا، تنفتح بلاغة الحجاج على مختلف الخطابات السياسية والمواعظ الدينية والمرافعات القضائية والخطابات الإشهارية وغيرها، مع إمكانية مقاربة مختلف الأنواع الأدبية، بينما تنصرف البلاغة الأدبية إلى دراسة جماليات العبارة والأسلوب في النصوص الأدبية التخييلية.

وبهذا يكون مشبال قد فتح الدرس البلاغي على آفاق رحبة، وحلق به بعيدا عن الحدود الضيقة للبلاغة الأدبية كما أعادت رسمها النظرية الأسلوبية والنظرية الشعرية سواء بسواء. ليخلص الباحث إلى صياغة مشروع بلاغة لا تقتصر على النصوص الأدبية التخييلية التي درجنا على تصنيفها ضمن قائمة الخطابات الرفيعة، وإنما هي بلاغة جديدة تنفتح على شتى صنوف الخطاب. بلاغة من شأنها أن تسعفنا في قراءة نصوص منسية من تراثنا الخطابي ظلت مقصية من حقها في القراءة والتحليل والنقد والتأويل، مثلما تمكننا هذه البلاغة من قراءة وتحليل الخطابات اليومية في حياتنا المعاصرة.

ونذكر أن توقيع الكتاب يأتي ضمن برنامج "توقيعات"، حيث تحتفي دار الشعر بتطوان بتتويج كتاب "في بلاغة الحجاج" بجائزة الشيخ زايد للكتاب، واحتفاء بمشروع محمد مشبال البلاغي وإسهامه في النهوض بدرس البلاغة في الجامعة المغربية، وفي ثقافتنا العربية المعاصرة.

شبان سعوديون يقصون القصص

❏ الدمام (السعودية) – طرز "الحكواتي" ليالي رمضان بقصصه الجميلة وذلك في ملتقاه الأول والذي أقيم الجمعة 16 رمضان 1439هـ في مقر جمعية الثقافة والفنون في الدمام، والذي جاء بدعوة من الهيئة العامة للثقافة بالتعاون مع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.

يهدف ملتقى الحكواتي الذي أعده بيت المسرح بالجمعية إلى اكتشاف إمكانات الحكي لدى الشباب وإطلاق قدراتهم على خشبة المسرح، حيث يختار كل مشارك قصة من تأليفه أو مما قرأ، ويحاول أن يبدع في شد الجمهور لقصته بأسلوبه في الحكي. كما يهدف إلى اختبار القدرات التمثيلية للمشاركين عبر الحكي.

والحكواتي يختلف بطبيعته عن فنون أدائية أخرى كالستاندآب كوميدي أو خطب التوستماسترز، حيث لا يكتفي الحكواتي بسرد أحداث القصة بتفاعل دائم مع جمهوره، بل يدفعه الحماس إلى أن يجسد دور الشخصية التي يحكي عنها بالحركة والصوت.

وقد افتتح العازف فاضل معتز بأنغام أندلسية أخذت الحضور إلى ليالي ألف ليلة وليلة مع شهريار وشهرزاد التي قدمها الممثل راكان الظافر والممثلة مروة علي، حيث قدم شخصيات الحكواتي مجموعة واعدة من عاشقي هذا الفن. وحكى فيصل الجطيل قصة القائد الصيني المسلم زنقهي، والذي بنى سفينة ضخمة قبل 600 عام تعادل مساحة ملعب كرة قدم ثم قدم مهدي القديحي قصة معاناة الفتاة ملالا ومع من يمنع تعلم الفتيات هناك حيث قالت "إن طفلا واحدا.. كتابا واحدا.. من الممكن أن يغير العالم" فيما حكت منى القارح عن "شيهانة" أنثى الصقر التي يجب عليها أن تصبر لتحصل على دواء أبيها. شيهانة الأنثى الموعودة بكل ما هو جميل في عهد التغيير.

وكان للحب نصيب من حكايات المشاركين فقال إيلاف بصري في قصة "العندليب والوردة" إن "الحب شيء رائع لا يمكن شراؤه" و"الحب لا ينتهي عند الموت". ومن حكايات الشعوب تحدث كميل العلي عن ليلى، الفتاة الصينية التي كانت تكره أم زوجها وتريد التخلص منها وبسبب بائع الأعشاب هوانق، تحول هذا الكره إلى حب. مختتما حكايته بقول صيني قديم "الشخص الذي يحب الآخرين سيحبه الآخرون في المقابل".

وفي نهاية الملتقى كرّمت إدارة الجمعية ممثلة في مدير الجمعية يوسف الحربي ومدير العلاقات العامة والإعلام عبدالله الحسن ومدير بيت المسرح عباس الحايك ومشرف لجنة المسرح ناصر الظافر جميع المشاركين والمنظمين.

هل تقرأون لصغاركم الحكايات؟

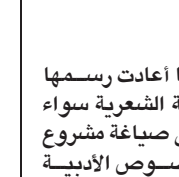

لطفية الدليمي
كاتبة عراقية

❏ غالبا ما نسمع عن أمهات وجدّات أثرين حياة الصغار بالحكايات المنطوية على الحكمة الموروثة والمواقف الملهمة والمشحونة بالمغامرات المثيرة المحفزة للخيال، فهل تبقت لدينا تلك الفئة الرائعة من الأمهات والجدات راويات الحكايا والأساطير وقصص الخيال الممتعة؟ هل نجد بين الأجيال الراهنة أمهات لديهن القدرة والموهبة لسرد الحكايات؟

نادرا ما نسمع أن والدا برع في سرد الحكايات لصغاره وسحرهم بأسلوب الحكي وجعلهم يسرحون في عوالم الخيال، فتتحفز عقولهم وتنطلق من عقال الحدث اليومي المتكرر الذي لا يمنح سوى الرتابة والملل.

لم أجد اليوم إلا نادرا مثل هؤلاء الأمهات في مجتمعاتنا؛ فقد تنازلت الأمهات والجدات عن دورهن للتلفزيون الذي ساهم من جانب في تطوير نظرة الأطفال للطبيعة والعالم والبشر، ولكنه حدد من جانب آخر ملكة الإبداع والتخيل الحر لدى الطفل لأنه منحه عوالم مكتظة بالصور المتلاحقة وحكايات الغابات والأميرات والكواكب النائية والجنيات والكائنات المتفوقة، واختطف الأطفال من حميمية صوت الأم حين تروي حكايات الليل وتربت على رأس صغيرها ويتناغم همسها مع نبضه وتهدئ مخاوف روحه وهو يستسلم للنوم محمولا على أجنحة من رؤى وأحلام ممتعة مطمئنة.

رغم هيمنة التلفزة وغنى البرامج الموجهة للأطفال في عصرنا إلا أنني وجدت في الكثير من دول العالم –وفي أوروبا بالتحديد– أن الأمهات العصريات ملتزمات كل ليلة –رغم مشاغلهن الكبيرة– بسرد الحكايات لأطفالهن سواء باختراع القصص أو قراءتها من كتب الأطفال بعد أن يحددن موعدا صارما لإغلاق التلفزيون كل ليلة ويصحبن الصغار إلى الفراش يحكين ويمنحن الحنان والأمان مع المعرفة، ورأيت الأمهات الشابات يدققن في اختيار الكتب العلمية والخيالية والقصص الممتعة حين ارتياد المكتبات مع أبنائهن ويرشدن الصغار إلى الأجمل والأنفع والأكثر إمتاعا وتأثيرا في النمو العقلي والنفسي لهم.

تخبرنا الروائية التركية أليف شفق (في حوار لها قمت بترجمته) بحجم تأثير الحكايات عليها في صغرها فتقول "لطالما فتنتني الحكايات التي تتناقلها النساء عبر الأجيال والتي ترويها الأمهات لبناتهن؛ فالنساء كما أرى راويات بارعات للحكايات وإن الحكمة النسوية المؤسسة على الثقافة الحكائية الشفاهية كانت مصدر إلهام لي على الدوام"، يعترف روائيون وروائيات كبار من الشرق والغرب –الهند وإيران وأفغانستان والصين وكولومبيا– بالأثر الكبير الذي تركته فيهم حكايات الطفولة التي سردها الآباء والأمهات والأجداد والجدات وأثارت انتباههم وجعلتهم يحلمون بكتابة القصص وابتكار الحكايات: غابرييل غارسيا ماركيز وآزر نفيسي وخالد حسيني وشهريار مندني بور وأليف شفق وها جن وارونداتي روي وتشينوا اتشيبي، كلهم تأثروا بشكل أو بآخر بحكايات الطفولة والتراث الشفاهي لمجتمعاتهم واستخدموا هذا الموروث في إغناء قصصهم وروايتهم، ومعظمهم يذكر هناء الطفولة المنعّمة بسماع الحكايات والقصص.

في ما سبق من سنوات كان في مدارسنا ضمن مناهج تدريس اللغة العربية في الصفوف الابتدائية الأولى درس يسمى (المحادثة) يقرأ فيه أحد التلاميذ قصة أو تقرأ المعلمة قصة أو حكاية ما وتجري مناقشتها بطرح الأسئلة على الصغار واستعادة مقاطع منها واستخراج الحكمة التي تنطوي عليها والمغزى التربوي المتضمن في أحداثها، وكانت دروس القراءة الحرة تتضمن استعارة قصص من مكتبة المدرسة وقراءتها وكتابة ملخصات عنها كتمرين على تنظيم الأفكار إضافة إلى الخبرات التي يستمدها الصغار من حكايات أمهاتهم وجداتهم.

ثقافة

ضمن برنامج المقهى الثقافي بالسجون، احتضن السجن المركزي للقنيطرة، بالمغرب مؤخرا، لقاء لمناقشة رواية الكاتب ياسين عدنان، التي أصدرها حديثا بعنوان «هوت ماروك».

يقدم في أبوظبي في سبتمبر المقبل، عمل مسرحي يستمر 8 ساعات بعنوان «غاتس»، وهو مقتبس من رواية «غاتسبي العظيم» للروائي فرانسيس سكوت فيتسجيرالد.

الشعر مغامرة ضد الزمن وارتداد نحو الطفولة

● الشاعر البحريني أحمد مدن: كثيرا ما فقدت القصائد لكنني لم أندم أبدا

كل جيل شعري من أجيال البحرين المتعاقبة يحمل أسئلته ومصائره معه في حقيبة الشعر العصية على الموت، ومع كل تجربة تتولد الحكايات النابعة من مخاض تراكماتها اليومية التي ترتبط أحيانا بمعاصرة اللحظة الراهنة، وأحيانا أخرى ترتبط بذاكرة الطفولة المضاعفة. والشاعر البحريني أحمد مدن استطاع الإمساك بالحكايتين. "العرب" توقفت معه في حوار حول تجربته وحول بعض القضايا الثقافية الأخرى.

علينا أن نعتاد على التغير والاختلاف

زكي الصدير

❏ صدرت مؤخرا عن دار فراديس البحرينية مجموعة شعرية جديدة للشاعر البحريني أحمد مدن حاملة عنوان "الصحو بجرعات ماثلة"، وتأتي هذه المجموعة بعد ثلاثة إصدارات امتدت منذ 1984 بكتابه الأول "صباح الكتابة"، ثم "عشب لدم الورقة" 1992، و"سماء ثالثة" 2000. وبين يديه حاليا قصائد قد تطول مراوحة الكتابة عليها وقد تقصر، يراكمها، ويدفع القليل منها للنشر.

ولد شاعرنا في قرية النودرات البحرينية عام 1955، وحصل على بكالوريوس الهندسة المدنية من جامعة الملك سعود بالرياض، ثم عمل في المجال البلدي أعواما عديدة، كما كان أمينا للسر لأسرة الأدباء والكتاب في البحرين لعدة دورات.

التورط في الواقع

يقول أحمد مدن لـ"العرب" عن توقفه عن النشر منذ 2000 حتى مجموعته الصادرة مؤخرا "توقفت عن النشر ولم أتوقف عن الكتابة، توقفت عن إصدار ديوان شعر ولم أتوقف عن إصدار الشعر، كنت أنشر بين فترة وأخرى في بعض المجلات الثقافية العربية. لم يلازمني أبدا هم إصدار دواوين الشعر ولم يلازمني أبدا الكم من الشعر، فقد كنت أعيشه، وكنت أعتني بتطوير التجربة، وأحرص على أن يكون الجديد مختلفا ومغايرا للقديم".

يتابع مدن "كان باستطاعتي أن أصدر الكثير من الدواوين في هذه الفترة، لكني لست مهووسا إلا بهم الكتابة وبالتجاوز والتغاير واللعب مع الحياة واللغة والكلمات بطريقتي، لست معنيا إلا بشروطي. كثيرا ما فقدت قصائد وأحيانا مخطوط ديوان، دون أن يلازمني الندم ، ودون أن أبحث عنه".

عن مناخات مجموعة "الصحو بجرعات ماثلة" يحدثنا الشاعر "هي تجربةٌ قاربت فيها الأشياء كما قاربت الروح، وقاربت ما حولي كما قاربت ما في القلب، وحاولت أن ألمس ما أشعر وأن أشعر ما ألمسه. حاولت القصيدة وركوب الحبر وامتشاق الروح، حاورت ظلي على الورقة محفوفا بالماء والنخلة وأعناق الكلمات. هي محاولات لست متأكدا من نجاحها إلا بقدر ما تنثره من أسئلة، وبقدر ما تورطني في الواقع وفي اللغة وفي الخيال وفي الحلم وفي إيقاع الحياة وإيقاع الكلمة. لست متأكدا قدر التداخل والتورط أو قدر التوحد والانفصال".

تشكيل الفن

يتضح في عدة نصوص من المجموعة أثر القرية بكل تمثلاتها على اشتغال أحمد مدن الشعري، إذ نلامس التجربة التي تأتي وكأنها ارتداد للطفولة، والحنين إلى زمن لن يعود. وكأنها جزئية من احتفالية الشاعر بالأرض وبالتاريخ وبذاكرة العجائز المنسية للمكان.

من هنا نتحسس أحمد مدن وهو ينطلق بنصه من الداخل "القرية- البيت- البحر" إلى الخارج "العالم- المدينة"، متخذا من البيت كيانا لشعرنة الأمكنة التي تعطي الإنسان حالات من التوازن في ترتيب الفوضى (فوضى العالم/ المشاعر/ الذات والآخر) عبر تنظيم القرية والكائنات الصغيرة التي تحيط بها.

وعن هذا الشأن يعلق شاعرنا "الطفولة، أي خطوتك الأولى، أي لحظتك المبكرة، أي امتدادك الروحي والثقافي، هي كتابتنا الأولى وهي إيقاعنا الأول الذي ما زال يراقصنا. ليست القرية فقط في الديوان، هناك المدينة وهناك الأشخاص وهناك الحاضر والماضي والمقيم والعابر والراهن. إنها جماليات الزمان وجماليات المكان. إنها محاولة للإمساك بالزمان وبالمكان، وهي لحظةٌ بعضٌ منها ما زال طريا، ما زال يشاهدنا وما زلنا نشاهده، وبعضه أصبح متخيلا، لكنه يعيش بين جوانحنا، ونحاول التعويض عن فقده المادي بالاحتفاظ به روحيا".

وفي السياق نفسه يرى مدن أن عناصر المحيط الروحية والمادية هي التي تساهم في تشكيل الفن، ويؤكد على أن الشعر أوله، وأن الواقع قد ساهم في تشكيل وعينا وتشكيلنا المادي والنفسي، وأن اليومي المعيش والروحي هو واقعنا، ليصل إلى أن النتيجة اللاحقة متعلقة بقدرة الشاعر وأدواته الفنية على مقاربة هذا الواقع وتشكيله فنيا.

إثر سؤال عن قراءته للمشهد الشعري البحريني المعاصر يجيب أحمد مدن "المشهد الشعري في البحرين مشهدٌ متعدد، تتفاوت فيه التجارب من تجربة إلى أخرى ومن شاعر إلى آخر، هناك تجارب حلقت كثيرا في فضاء الشعر العربي وذهبت عميقا في التفرد وأثبتت حضورها في المشهد الشعري العربي برمته، وهناك تجارب ما زالت تواصل العطاء وما زالت تكتب تجربتها الجميلة، وهناك تجارب لم تكمل المسيرة لسبب هنا أو لسبب هناك وتوقفت، أو أخرى تراوح مكانها، وتجارب لم تجهد نفسها، ولم تشتغل بالتجربة الجادة، وتجارب شابة قادرة على النمو والازدهار، وتجارب تجهد من أجل أن تقرب الشعر ولا تلاقيه. إن كل ذلك جزء من مشهد حاضر الشعر العربي".

سابقون ولاحقون

في ختام الحوار توقفنا عند أسرة الأدباء والكتاب البحرينيين وكيف عادت مؤخرا بدماء جديدة مقبولة لدى جميع الأطياف الثقافية، وبصفة ضيفنا كان أمينا للسر في الأسرة لعدة دورات، سألته إن كانت هنالك رغبة في العودة إلى أسرة تلملم شتات الشعراء والأدباء البحرينيين لما قبل 14 فبراير من عام 2011؟ وماذا يفعلون من خلال الأسرة أو غيرها لردم الهوة وتجسير الحالة الإنسانية والإبداعية في البحرين؟

◄ الطفولة خطوة المبدع الأولى ولحظته المبكرة، أي امتداده الروحي والثقافي، وهي الكتابة التي تبقى راسخة مدى الزمن

يختتم مدن بالقول "الزمان غير الزمان، والظروف غير الظروف، والأفكار والمبادئ والشخوص غير الأفكار والمبادئ والشخوص، ولا نستطيع أن نرجع الماضي، وأعتقد أن من عاش تلك المرحلة كتبها ومارسها بطريقته، وأتى من يكتب هذه الفترة ويمارسها بطريقة أخرى، وبعيدا عن تقييمنا لتلك المرحلة أو هذه المرحلة، علينا أن نعتاد على التغير والاختلاف، وأن نتفهم جيدا إيقاع الحياة".

ويضيف "لقد ساهم السابقون بشروطهم وشروط ظروفهم، واللاحقون يرون هذا الدور بشروطهم وظروفهم. لقد تعددت المراكز الثقافية والأدبية، لم تعد الأسرة وحيدة، إن الحقل متنوعٌ وبألوان متعددة ومختلفة، المهم من يترك أثرا، أفرادا أو مؤسسات".

هل يتقاعد الأديب؟

هيثم حسين
كاتب سوري

❏ جدّد رحيل الروائي الأميركي فيليب روث (1933 –2018) الحديث الذي كان قد أثاره بإعلانه التقاعد واعتزال الكتابة قبل حوالي خمس سنوات، عن قدرة الأديب والمبدع على اعتزال الكتابة والتقاعد وإكمال حياته المتبقّية بعيداً عن الغوص في هموم الكتابة ومشقّاتها ولذائذها التي لا تخلو من إضناء وإجهاد.

هل يتقاعد الأديب؟ هل يتقاعد الفنّان؟ هل يتقاعد المبدع في عالم الفنّ والأدب؟ ألا يكون في إعلان التقاعد إقرار بالنهاية الحقيقيّة قبل الموت المادّي؟ أيّ جرأة يحملها الأديب وهو يصارع ليعلن اعتزال الكتابة والركون إلى راحة التقاعد المأمولة؟ هل يرتاح الأديب بإعلان تقاعده أم أنّه يفتح على نفسه بوّابات الصراع من أجل كبت الرغبة المضنية بالكتابة؟ هل المبدع موظّف كي يتقاعد؟

لا يتعلّق حديث الكتابة والإبداع بالعمل الوظيفي، سواء كان في صحيفة أو أية وسيلة إعلامية أخرى في عالم الكتابة والفن والأدب، بل يتعلّق بذاك العالم الحميميّ الخاصّ بالأديب ودائرة إبداعه واشتغاله.

لا يخفى أنّ أيّ نصّ أدبيّ يمرّ بعدّة مراحل قبل أن يرى النور، بدءاً من انبثاق الفكرة لدى صاحبها، أو في أعماقه وخياله، ومروراً بجميع مراحل الكتابة ومراجعة المسوّدات وقراءتها والحذف والاصطفاء، وصولاً إلى النشر، ومن ثمّ ما يتبع ذلك من قراءة ونقاش حول المكتوب. وكلّ مرحلة من هذه المراحل تحمل في طيّاتها مشقّاتها ومتعها في الوقت نفسه، ومن شأنها إبقاء الأديب متأهّباً لأيّ مستجدّ قد يداهمه أو ينتابه، بحيث يبلور عالمه الإبداعيّ الخاصّ بالتوازي مع عالمه الواقعيّ.

بهذا المعنى تضفي الكتابة معنىً على حياة الكاتب، وتبقي لديه جذوة الأمل متّقدة ليعمل على نصّه، يجاهد الصعاب ويتحدّى المشقّات ويقاوم مشاعر الإحباط واليأس التي قد تغافله، يبقى منشغلاً بنصّه من دون أن يفسح مجالاً لفكرة الموت كي تحاصره أو تكبّله. وتراه حين يقرّر الاعتزال، يفرغ الساحة للانتظار كي يقيّده، ويحيله بطريقة لا شعورية إلى مترقّب للموت، أو ربّما متفرّغ لاستقباله بمعنىً ما.

يحمل التقاعد المرهوب الجانب إقراراً بأنّ مشروع الكاتب قد اكتمل وأنّه لن يضيف إليه شيئاً، وعليه أن يواجه نفسه ويتوقّف عن التلاعب بصورته الإبداعية التي شكّلها عبر الزمن.

لعلّ من الجرأة بمكان إعلان أيّ كاتب هزيمته أمام العمر، أمام الزمن، وأنّه لا أحد منتصراً في حرب الإنسان وسباقه مع الزمن، وأن الشيخوخة لا ترحم، وعلى المرء الرضوخ لإملاءاتها واستحقاقاتها وفروضها وقيودها. لكن ألا يفتح إعلان الاعتزال الباب أمام فراغ قاتل!

انتظار الموت لا يقل قسوة عن الموت نفسه، وربّما هو أشدّ تأثيراً على المبدع الذي أمضى عقوداً من حياته في عالمه الأثير الذي استقى منه معانيه وصاغ له وجوده نفسه.

دراما اجتماعية عراقية في جو بوليسي

❏ **بغداد** – رواية "حدود مُتداخلة" للروائي العراقي أحمد السامري، هي العمل السردي الأول في رصيد الكاتب، بعد أن عرف مُخرجاً سينمائياً بفيلمه القصير "البعثة" في 2013، وأستاذاً جامعياً في كلية الصيدلة بجامعة بغداد.

ويمكن تصنيف هذا العمل الأدبي في خانة الرواية البوليسية التي تعتمد على رجل من رجال الشرطة أو التحري الذي يكشف الجريمة، وطرق تنفيذها، والدوافع المُحرضة على ارتكابها.

ولو تأملنا شخصية "عادل" ضابط الشرطة لوجدناه العنصر الأساسي في هذه الرواية السوداء التي يتتبّع فيها "سامي"، ويُحلل فيها نوازعه الإجرامية.

لم تحضر الحروب العراقية المتعددة في هذه الرواية لكنها تشكل خلفية واضحة لها، ويمكن تلمس تأثيراتها على مجمل الشخصيات التي يرتكز عليها هذا العمل الروائي المحبوك بعناية فائقة.

وتبدو الرواية أسرية وبالكاد تخرج عن إطار الأهل والأقارب، فثمة ثلاث عائلات لا غير، إذا اعتبرنا عائلة الحاج عبدالسلام أكثر من أسرة واحدة فهي تتألف أصلاً من عائلتين صغيرتين هما عائلة الابن الأكبر وسام، وزوجته رغد، وابنهما سامي، وعائلة الابن الأصغر كامل، وزوجته كوثر، وابنتهما زينة. لا يتأخر الروائي أحمد السّامري كثيراً قبل أن يزجّ القارئ في اللحظة الحاسمة أو الانعطافة الأولى للحدث الروائي، فما إن تتعطل سيارة الوالد ليلاً في مكان بعيد عن المنزل حتى يتصل بابنه كامل طالباً منه الذهاب إلى بيت "أبو صلاح"، صاحب الرافعة، وبما أنه كان على موعد سابق مع مالك العمارة ليستأجر منه محلاً فقد كلف شقيقه وسام للذهاب إلى بيت "أبو صلاح" بدلاً عنه، وهناك حصل ما لا يُحمد عُقباه، إذ داهمه لص وحزّ عُنُقه بشفرة حلاقة حينما رفض الأخير تسليمه مفتاح السيّارة.

لم تستغرق الجريمة وقتاً طويلاً لتتكشف، فسيارة وسام المسروقة استوقفها ضابط مرور شك فيها لنعرف بعد وقت قصير أن القاتل هو مؤيد حازم مُضر، وأنه لم يرد قتله لكن الضحية قاومه فطعنه بالسكين وحزّ رقبته بشفرة حلاقة أخرجها من تحت لسانه، وقد حُكم عليه في خاتمة المطاف بالسجن عشرين عاماً.

وكان بعد ذلك أن افتتح كامل مطعم "ليالي المدينة" ودعا إليه جميع أفراد العائلة ما أثار شكوك الوالد وزوجة أخيه رغد وحينما حاصروه في زاوية ضيقة اعترف بأنه أخذ نقود شقيقه الراحل ولكنه كان يفكر في إرجاعها حينما تتحسن ظروفه المادية.

إذا كان هذا هو حال الجيل الأول كما وصفه الكاتب في النصف الأول من الرواية، فما بالك بالجيل الثاني الذي تربّى في كنف الآباء والأجداد وبخاصة سامي وزينة؟ فالأول فقدَ أباه غيلة، والثانية كانت تُعنّف من قبل والدها الذي فشل في مشروعه، وأخفق في إقامة علاقة زوجية متوازنة مع كوثر التي تحملته طويلاً، ولعلها مُصابة بمتلازمة ستوكهولم التي تتمثل في التعاطف مع الجاني والتناغم مع أفكاره على الرغم مما تنطوي عليه من إساءة وعدوانية.

ولعل أغرب ما في هذه الرواية "السوداء" أن سامي تشبث بالفكرة التي طرحتها "زينة" عليه بعد بضعة لقاءات بأنها تتمنى أن تتخلص من والدها الذي لا يتورع عن ضربها وإهانتها في مناسبات كثيرة.

وتنتظم الرواية تحت ثيمات متعددة من بينها سرقة مال الأخ الميت حينما خاطبته رغد بالمحكية العراقية قائلة: أنتَ أكلت من لحمه وهو ميت، تدري من يسوي هيج؟ بس الحشرات.

قد تبدو هذه الرواية دراما اجتماعية وهي كذلك فعلاً لكنها تخبّئ تحت أنساقها الاجتماعية كل المشكلات النفسية التي خلّفتها الحروب، والأنظمة المُستبدة، ومختلف أشكال القمع الأسري، غير أن فَساد القضاء يمثل انهياراً صريحاً لمنظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية، فحينما يُحكَم على القاتل مؤيد حازم مضر بالسجن لمدة عشرين عاماً وهو يستحق الإعدام شنقاً حتى الموت وفق قانون العقوبات البغدادي تقول رغد متسائلة: بس شنو نترجّى من هيج بلد إذا حتى قاضي مستقل ما عدنا؟. وسوف يُخلى سبيله نهائياً مع آلاف السجناء قبل بدء 2003، وهو العام الذي سقط فيه النظام الدكتاتوري السابق، وتمّ احتلال العراق من قِبل القوات الأميركية.

وبحسب النقاد فإن رواية "حدود متداخلة" تتوفر على ثيمة جيدة ترصد استشراء العنف في المجتمع العراقي، وحبكة قوية تلائم الرواية البوليسية، إضافة إلى الشخصيات المُركّبة التي تكشّفت على مدار الرواية، ويُطرح تساؤل في النهاية، لماذا تتحدث كل الشخصيات -باستثناء الراوي- بالمحكية العراقية علماً أن غالبيتها متعلمة وتستطيع أن تتحدث بلغة وسطى بين الفصحى والعامية لتكون الرواية مقروءة في العالم العربي برمته وليس العراق حصراً، لأنها رواية جديرة بالقراءة، ولا يجد كاتبها حرجاً في الإعلان عن نوعها الأدبي المشوق.

نذكر أن رواية "حدود مُتداخلة" صدرت عن دار "آشور بانيبال" ببغداد.

جائزة لكاتبات الخيال

❏ **لندن** – تعلن جائزة المرأة للخيال، يوم الأربعاء، السادس من يونيو 2018، عن الرواية الفائزة بالجائزة لعام 2018، بعد أن أعلنت سابقا عن القائمة القصيرة، في 23 أبريل الماضي.

واشتملت القائمة القصيرة لجائزة المرأة للخيال، على ست روايات، هي: "الأبله" للكاتبة أليف باتومان، و"حورية البحر والسيدة هانكوك" للكاتبة إموجن هرمس غوار، و"البصر" للكاتبة جيسي جرينجراس، و"عندما ضربتك: أو، صورة للكاتبة كزوجة شابة" للكاتبة مينا كانداسامي، و"حريق منزل" للكاتبة كاملة شمسي، ختاما برواية "الغناء، غير مدفون، الغناء" للكاتبة جيسمين وارد.

وقالت سارة ساندز، رئيسة لجنة التحكيم إن موضوعات روايات القائمة القصيرة لها صدى معاصر ودائم يشمل العرق والعنف الجنسي والحزن والحياة وحوريات البحر.

كما أشارت إلى أن بعض المؤلفين في القائمة القصيرة لعام 2018 شباب، نصفهم بريطانيون وكلهم كتاب جيدون وشجعان. موضحة أن لجنة التحكيم اختارت الروايات دون خوف أو محاباة، مشيرة إلى أن هذه الدورة فقدت بعض الأسماء الكبيرة، وكذلك تم الاستغناء عن بعض الروايات التي تحدثت بشكل مباشر وصريح إلى لجان التحكيم.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

ثقافة+

تستعد النجمة الأميركية ليندسي لوهان للعودة قريبا للسينما من خلال جزء جديد من فيلمها الشهير «فتيات لئيمات» الذي طرح في 2004 وحقق نجاحا كبيرا بين فئة المراهقين.

بدأت النجمة الأميركية المثيرة للجدل ليدي غاغا مؤخرا تسجيل الأغنية الدعائية لفيلمها الجديد «ولادة نجمة» في أحد أستوديوهات هوليوود بحضور بطل الفيلم برادلي كوبر.

«فلكي».. العيش مع كائنات فضائية بقدرات متطورة

● فيلم تنطلق أحداثه في القرن الماضي لتمتد إلى الحاضر ● عملية اختطاف تقود إلى اكتشاف مؤامرة ومكيدة

انشغلت سينما الخيال العلمي في العديد من الأفلام التي أنتجتها بتصوّر إمكانية وجود حياة أخرى خارج المدار الأرضي، وفيلم "فلكي" لآصف أكبر واحد من مئات الأفلام التي افترضت زيارة غير متوقعة من كائنات فضائية إلى كوكب الأرض، وما ينجر عن ذلك من مُغامرات للفريقين.

طاهر علوان

❑ لا شك أن افتراض أو وجود أدلة على وجود حياة أخرى في كواكب أو مجرات نائية أو مجهولة ظل موضوعا يتردد سواء على مستوى علوم الفضاء أو أدب وسينما الخيال العلمي، خيال واسع اقترن بتلك النظرة المستقبلية المتفائلة التي تنبئ بالتواصل مع كائنات فضائية متطورة والحوار معها واكتشاف نمط عيشها.

وخلال ذلك لم تنقطع أيضا قصص احتمال زيارة كائنات فضائية أو نزول مركبات أو أطباق طائرة على الأرض، وحوارها مع البشر تارة في شكل تخيلات وأخرى في شكل مرويات وتجارب شخصية لم تتأكد صدقيتها.

◄ **المخرج آصف أكبر حاول أن يقدم دراما تستند إلى الخيال العلمي والمستقبليات، ولكنه في نفس الوقت كرر ثيمات الفضائيين**

ومن هذه النقطة الأخيرة تبدأ أحداث فيلم "فلكي" للمخرج الأميركي من أصول هندية آصف أكبر (إنتاج 2018)، فهو يعود بنا إلى أربعينات القرن الماضي وسط مشاهد تلفزيونية بالأبيض والأسود لأخبار تتعلق بوصول كائنات فضائية إلى الأرض ثم لننتقل إلى الشهر الأخير من العام 2018.

وفي هذا الوقت تجلس لاورا (الممثلة كورتني أكبر) مستعيدة ذكرى والدها بحزن، لتدخل عليها فجأة امرأة تدّعي أنها فضائية وأن والدها بخير وأنها تستطيع أن تأخذها إليه. بعدها نكتشف أن تلك المرأة الفضائية وزميلا لها يعيشان في هيئة بشرية طيلة أربعة عقود، وكان لهما الفضل في إنقاذ حياة ألكسندر (الممثل مارشال هيلتون) يوم كان جنديا في المهمات الخاصة وتعرض لحادث خطير، وذلك بفضل تقنيات متطورة للغاية يمتلكها أولئك الفضائيون تفوق ما توصل إليه البشر.

وعند تلك النقطة تبدأ رحلة تعاون بين الطرفين ويتحوّل ألكسندر إلى مليونير ويتم إرساله إلى الفضاء الخارجي، ليعود مصحوبا بكائن فضائي سجين تجرى عليه التجارب، ليكتشف ألكسندر وجود صلة في الجين الوراثي بينه وبين صديقه جاك (الممثل غاري دانييلز) وهو أيضا محارب سابق.

وتتم دعوة جاك من قبل صديقه ألكسندر لاطلاعه على المشاريع المتطورة التي يمتلكها في مجال أبحاث الفضاء، ولاحقا يتم احتجاز جاك لإرغامه على الذهاب إلى مهمة فضائية في إطار تجارب مؤسسة ألكسندر الغامضة.

وعلى وفق هذه المسارات تسير قصة الفيلم، وتبرز القدرات الخاصة بما فيها الجسدية لجاك في مصارعة من يرسلهم إليه ألكسندر، صديقه وعدوه في آن واحد، ويتشكل خطا الصراع ما بين جاك وألكسندر وعلينا أن نقتنع أن كل ما نشاهده هو من نسج الخيال، ولكن في شكل سينمائي غريب وملفت للنظر.

شكل الفضائيين والمناظر والأماكن والصراع بين الشخصيات تم إخراجها بطريقة ما تحيلك إلى بدايات ظهور الفيلم الملون، وخلافا للشكل الفيلمي يمكننا القول إن ما عزّز مسار الأحداث هو الأداء المميز للشخصيتين الرئيسيتين جاك وألكسندر.

وأعطى الفيلم مساحة واسعة للقدرات الفائقة التي يمتلكها جاك في مجال القتال الفردي، مع أنه من الواضح لجوء المخرج إلى تسريع عملية التصوير لغرض تمرير مشاهد العراك مع وجود مواجهات من هذا النوع لم تكن على درجة من الإقناع.

والفيلم عرض في مهرجان كان في دورته الأخيرة، وتفاوتت الانطباعات في شأنه، لكن ما يهمنا هنا هو أن خطوط السرد والبناء الدرامي لم تكن محكمة بما فيه الكفاية لإقناعنا بتلك الأحداث، وبما فيها المشاريع الغريبة التي يشرف عليها ألكسندر وتجميده ابنه بدم بارد، وشخصية الفضائي السجين وصلته بالفضائيين. وعلى صعيد خطوط السرد وجدنا أن المخرج وهو أيضا مشارك في كتابة السيناريو، حاول أن يوجد تتابعا سرديا صوريا خطيا، لكنه افتقد إلى حبكات ثانوية متقنة مع أنه حاول الإحاطة بكل التفاصيل الجزئية، خاصة في ما يتعلق بجاك وما يتهدّده.

وعلى الجانب الآخر وفي مسار الدراما الفيلمية لم تتبلور دراميا تلك العلاقة مع الفضائيين بما فيه الكفاية، ولم يتم الارتكاز عليها في الوصول إلى هدف يخدم مسار الدراما، ومن ذلك تلك المشاهد التي جمعت ألكسندر بالفضائيين أو وهو معهم وهم يدخنون السيجار، مع أن الفيلم حفل بمشاهد الرجوع إلى الماضي لسد الثغرات الدرامية.

وعلى صعيد الدراما الفيلمية أيضا، يوضّح الفيلم شكل العلاقة المتوترة بين جاك و(ابنه) الفضائي المفترض الذي تم استحداث أذنين له تشبهان أذني مستر سبوك في المسلسل الذائع الصيت "ستارتريك"، وكأنه قُدّر للفضائيين أن يكونوا دائما بأذنين غريبتين.

وتم أيضا استخدام نشرات الأخبار بشكل متكرّر، وهي تنقل سر اختفاء الملياردير ألكسندر ثم قصة ابنه وما إلى ذلك، وحتى شكل المذيع المفترض لم يكن على درجة من الإقناع.

حاول المخرج أن يقدّم دراما تستند إلى الخيال العلمي والمستقبليات، ولكنه وفي نفس الوقت كرّر ثيمات الفضائيين والكائنات المجهولة مع أنه جعلها أقرب إلى البشر، بل منها من يعيش بشكل طبيعي معهم.

هناك أمر ما يحدث

متعهدو الحفلات التشكيلية

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❑ يحتاج الفنان العربي إلى من يشفق عليه على طريقة "ارحموا عزيز قوم ذل"، متعهدو اللقاءات الفنية التي يتم تمويلها من قبل مصارف ومؤسسات فندقية ومطاعم، صاروا يزجون بشخصيات فنية لها تاريخها المشهود في نشاطاتهم العبثية من أجل إضفاء نوع من الأهمية عليها، وأيضا من أجل إبعاد شبح الشبهات عنها.

لقد رأيت الكثير من المشاهد المحزنة التي تعبر عن امتهان سوقي رخيص لكرامة ومكانة فنانين، كان من الواجب أن يتم التعبير عن احترامهم بطريقة لائقة. لا أن يُدخلوا في خلطة، استعان واضعوها بـ"فيسبوك" من أجل استدعاء فنانين وفنانات للمشاركة في نشاط جماعي هو أشبه بمعسكرات الكشافة.

من المؤكد أن الفنان الحقيقي الذي يقبل أن يُذل بتلك الطريقة، هو من يُلام، ذلك لأنني أعرف أن هناك فنانين يتعففون عن المشاركة في تلك النشاطات، شعورا منهم بأن تلك المشاركة ستسيء إليهم ولن تخدمهم في شيء.

لكن واجبي النقدي يحتم عليّ أن أقوم بتحذير الفنانين من تلك الظاهرة التي استشرت، وصار المستفيدون منها يتفننون في وسائل الخداع والتضليل التي يمارسونها من أجل إقناع اسم كبير للمشاركة في نشاط فني لا قيمة له.

وإذا ما عرفنا أن ذلك النشاط لا يُقام إلاّ من أجل غايات الربح المادي، فإن الكارثة الأخلاقية هي أكبر من أن يقوى فرد واحد هو الفنان المضلل على تحملها، أعتقد أن في إمكان تلك الكارثة أن تصيب مجتمع الفن بالشلل والعجز التام.

لقد تم استدراج عدد من الفنانين ممَن يمتلكون تاريخا فنيا إلى تظاهرات، كان الغرض منها تحقيق مكاسب معنوية ومادية لا علاقة لها بالفن.

وسبق لي أن حذرت من ظاهرة الـ"سمبوزيوم" وهي كذبة يُراد من خلالها جني الأموال والاحتيال باسم الفن على المؤسسات الداعمة.

لا أعترض على نشاط متعهدي وسماسرة الحفلات التشكيلية، لكني أعترض أن يتم إذلال فنانين كبار من خلال استدراجهم باسم التكريم إلى مواقع رخيصة لا تليق بهم.

«سكوت، تصوير!».. فودفيل ضاحك بوسائل العصر

"سكوت، تصوير!" التي تعرض حاليا على مسرح "فونتان" بالعاصمة الفرنسية بباريس، هي مسرحية هزلية يستعيد فيها باتريك هودكور أمجاد الفودفيل مع لابيش وفيدو، تصوّر وضعيات تحوم حول الثالوث الأزلي؛ الزوجة والعشيق والزوج المخدوع، ولكن بوسائل العصر.

أبوبكر العيادي

❑ تقوم مسرحية "سكوت، تصوير!" للفرنسيين باتريك هودكور وجيرالد سيبلايراس والتي تعرض حاليا على مسرح "فونتان" الباريسي، على الوضعيات المثيرة للضحك أكثر ممّا تقوم على نسيج درامي يتصاعد حتى الذروة التي تليها لحظة الانفراج، وخلاصتها، وإن كانت المواقف من التنوع والتداخل والتقطع ما لا يمكن معها تبين خيط رابط، أن فريقا سينمائيا صعد على خشبة أحد المسارح، لتصوير لقطة زوج مخدوع يقتحم البلاتوه، ويعطل عملية التصوير، لأنه جاء لقتل عشيق زوجته.

ونكتشف خلال التصوير أن المنتج سيء السريرة، وأن المخرج تنهشه الغيرة، لأنه يعشق الممثلة الشابة، ويريد أن يميط اللثام عن خصمه كي يتخلص منه نهائيا، أما من عهد له الدور الثاني، فقد كان مستعدا لارتكاب كل الأفعال الدنيئة ونصب كل الحيل الماكرة لتحقيق مبتغاه ووضع قدم ثابتة في مسيرته الفنية.

بينما يحرص مساعد المخرج على مراعاة كل الأطراف والتعامل معها بنفس القدر من الكياسة، لا سيما أنه يحلم بإخراج شريط أول تكون الممثلة الشابة بطلته، وهذا السيناريو لم يهمل حتى الجمهور، فهو أيضا طرف في هذا العمل الفني، بوصفه ممثلا صامتا أو صاحب دور تكميلي بسيط يؤديه بطلب من المخرج.

تنطلق الموسيقى والمتفرجون يدخلون القاعة، حيث ثلاثة عازفين في بدل عمل زرقاء يجهدون لخلق مناخ احتفالي، ثم يرفع الستار عن ديكور سينما، وبلاتوه يذرعه أشخاص جيئة وذهابا، لإعداد العدة للتصوير السيناماتوغرافي، يلتفت إثره مساعد المخرج إلى الجمهور قائلا "نحن نقوم بتصوير فيلم في هذا المسرح، مشهد اليوم عن الزوج المخدوع الذي سيقطع التمثيل أمام الناس ليقتل عشيق زوجته الموجودة في القاعة.. نحتاج إلى ممثلين صامتين، أنتم الممثلون الصامتون".

وخلال هذا التصوير الفريد، يجد المتفرج نفسه أمام شخصيات تتقاطع سبلها: المخرج الواقعُ في هوى الممثلة التي تؤدي دور البطولة، والحال أنها تتلاعب به وبغيره وتوجههم حيثما شاءت.

منتج متبجح بينما هو مثقل، بسبب القمار، بديون جعلته رهين زوجته الممثلة البطلة، وممثل دور ثانوي يزعم أن عيبه في إشعاعه المفرط، بينما يمر به الجميع دون أن يتنبهوا لوجوده.

وأخيرا مساعد المخرج الذي يحاول التأقلم مع الجميع، ومقابلة أمزجتهم برحابة صدر، وهو يمني النفس بأن يقبل المنتج السيناريو الذي كتبه خصيصا للممثلة النجمة، ويوافق على تمويله. أما باتريك هودكور فهو قائد أوركسترا هذا البلاتوه، يوجهه بدقة، ويطلب ممن يوجدون فيه مساعدة من يقع عليه الاختيار على الانخراط في الدور المنوط به، وأدائه على أحسن وجه.

◄ **المسرحية لم تهمل الجمهور، فهو أيضا طرف في هذا العمل الفني، بوصفه صاحب دور تكميلي يؤديه بطلب من المخرج**

وفي خضم كل ذلك، يتبدّى شيئا فشيئا مدى دناءة أولئك الفنانين المتهافتين والبرانويا التي تسكنهم، من خلال وضعيات هزلية مشحونة بظرَف ونوادر عديدة تمضي في نسق لاهث، فالحركة المحمومة هنا طريقة لجأ إليها هودكور لتجاوز غياب السردية، وخلو السيناريو من نسيج درامي، حتى تكون هي نفسها المحتوى، ورغم أن العمل يستغرق ما يقارب الساعتين، فإنه شدّ انتباه الجمهور حتى النهاية واستطاع أن ينتزع منه ضحكا يكاد لا ينقطع.

ومن العوامل التي ساهمت في إنجاح هذا العمل الذي يحصد النجاح حيثما عُرض، ذلك الثلاثي من العازفين، الأول على آلة البانجو، والثاني على القيثارة، والثالث امرأة تضبط الإيقاع بواسطة الكلاكيت، وكان يظهر عند تغيير الديكور، الذي يتم مباشرة أمام المتفرجين، ليضفي مناخا احتفاليا يكمل روح العمل التائق أساسا إلى الترويح.

وثاني تلك العوامل أن المسرحية، كما هو الشأن في مسرح جان أنوي، خالية من الأدوار الصغرى، إذ إن كل أعضاء فرقة التصوير، من البطلة إلى القيمة، مرورا بخبيرة الماكياج، والفتاة الطائشة التي تحاول، عن طريق الإغراء، الحصول على دور يبخل الجميع به عليها، كلهم لهم نفس الأهمية، كلهم من ذوي الشخصيات المتعنتة التي لا تعدم جبنا وخبثا ونذالة، دون أن تقر بنقائصها أو تخجل منها.

وأهم تلك العوامل أن هودكور استطاع أن يصوغ نصا غاية في الطرافة، لم يفقد روحه المرحة حين أخرجه بنفسه، بل زاده إشراقا، ولئن وفّق في مسعاه، فلأنه جمع حوله ممثلين يتقنون النبرة الخاصة التي تتطلبها المواقف الخارجة عن المنطق، تلك التي يستبعد حدوثها في الواقع، حيث ينبغي التحلي بصدق عميق في كل لحظة، أيا ما تكن الطوارئ.

ونحس أن كل واحد منهم يلهو بدوره، في نسق محموم، دون أن يفقد جديته، حتى في اللحظات التي ينفجر فيها ضحك يعم المسرح كله، ما قد يدفعه هو أيضا إلى الانخراط في الضحك رغما عنه.

نقد لعالم السينما وخباياه

صحة

أوصى الطبيب التركي، أوغوز أوزيارال، بتناول عصير الطماطم في وقت السحور خلال شهر رمضان، لما يعطيه من شعور بالشبع يستمر لـ8 ساعات وأشار إلى أن عصير الطماطم يعد مصدرا غذائيا هاما.

التدخين بعد ساعات طويلة من الصيام يفاقم الشعور بالتعب المستمر

التدخين بعد الإفطار يحفز العطش وجفاف الحلق

● التدخين خلال شهر رمضان يتسبب في التهاب المعدة

يشعر المدخنون بحاجة ماسة إلى تعويض نقص النيكوتين طوال نهار رمضان، فيهرعون إلى تدخين أول سيجارة مباشرة بعد الإفطار وأحيانا كثيرة قبل تناول الطعام. لا يدرك هؤلاء فداحة هذه العادة وما يمكن أن تتسبب فيه من عواقب شديدة الخطورة.

❏ **لندن** – يحذر الأطباء من مخاطر التدخين بعد الإفطار، مباشرة، على معدة خاوية وجسم مرهق. وأوضحوا أن تدخين سيجارة بعد فترة انقطاع طويلة يستثير جميع آليات الدفاع في الجسم، وهو ما لا يحدث في حال تدخين السجائر على فترات أقل.

كما أن التدخين في رمضان يلحق ضررا كبيرا بجدران الأوعية الدموية أكثر من التدخين في بقية العام.

ومن مخاطر التدخين بعد ساعات طويلة من الصيام، تحفيز الشعور بالعطش وجفاف الحلق والشعور بالتعب المستمر. ويؤدي إلى اضطرابات في النوم، وزيادة إفراز الأحماض بالمعدة، ما قد يتسبب في زيادة نسبة الإصابة بارتجاع المريء. ويمكن أن يتسبب التدخين عقب تناول الطعام مباشرة عند الإفطار، في التهاب المعدة الذي قد يتطور إلى قرحة.

◄ التدخين بعد الإفطار يؤدي إلى اضطرابات في النوم وزيادة إفراز الأحماض بالمعدة، ما قد يزيد نسبة الإصابة بارتجاع المريء

حذر الدكتور قاغان قولان، رئيس قسم أمراض القلب في كلية الطب بجامعة غيرسون التركية، من أن التدخين عقب الإفطار مباشرة في رمضان، يزيد من مخاطر أمراض القلب والأوعية الدموية.

وقال قولان، إن "من يدخنون السجائر مباشرة بعد الإفطار في رمضان، يتعرضون لحالة من رعشة الجسم، وبالذات ارتعاش الأرجل والأقدام، بالإضافة إلى الدوخة، حيث أن تدخين سيجارة بعد فترة انقطاع طويلة، يستثير جميع آليات الدفاع في الجسم".

وذكر أن هناك دراسات تشير إلى زيادة الوفيات المرتبطة بالقلب في رمضان، مشيرا أن التدخين يسرع من تطور أمراض القلب والأوعية الدموية، كما قد يتسبب في وفيات مفاجئة.

ودعا قولان إلى استغلال فرصة شهر رمضان للبدء في الإقلاع عن التدخين، والاستفادة من اعتياد الجسم على التوقف عن تعاطي التبغ خلال ساعات الصوم الطويلة.

وبحسب إحدى الدراسات الأخرى، فإن المدخنين الذين يفطرون على سيجارة قبل أن يتناولوا أي طعام معرضون للإصابة بأنواع من السرطان أكثر من غيرهم، مشيرة إلى أن هؤلاء المدخنين معرضون للإصابة بسرطان الرئة والرقبة أكثر من نظرائهم.

وأظهرت الدراسة التي نشرت في مجلة "السرطان" التي تصدرها جمعية السرطان الأميركية أن الأشخاص الذين يدخنون أول سيجارة لهم بعد نصف ساعة، وقبل مرور ساعة على استيقاظهم (من نوم ما قبل الإفطار) أكثر عرضة للإصابة بسرطان الرئة بنسبة 30 بالمئة من المدخنين الآخرين الذين لا يتناولون أول سيجارة لهم إلا بعد مرور ساعة على استيقاظهم من النوم، حيث تزداد هذه النسبة إلى 80 بالمئة بين من يدخنون سيجارتهم الأولى خلال أقل من نصف ساعة على استيقاظهم من النوم.

وتزداد نسبة الإصابة بسرطان الرقبة عند أولئك الذين يدخنون السيجارة الأولى بعد نصف ساعة وأقل من ساعة على استيقاظهم، حيث احتمالية إصابتهم تصل لـ40 بالمئة، بينما ترتفع إلى 60 بالمئة لدى الذين يدخنون سيجارتهم الأولى خلال أقل من نصف ساعة. وبحسب الدراسة، فإن الاعتماد على النيكوتين يتحكم بسلوك المدخن، فالذي يمكن تصنيفه كمدمن، يكون أكثر ميلا للتدخين خلال النصف ساعة الأولى من الاستيقاظ.

يقول الباحثون إن الانقطاع المفاجئ عن التدخين في رمضان (خصوصا لدى الأشخاص المدخنين بكثرة) يؤدي إلى أعراض تسمى أعراض الانسحاب(مثل الأعراض النفسية كالاكتئاب، الأعراض العصبية كالتوتر العصبي والانفعال). وقد بينت دراسات عدة العلاقة بين الانقطاع المفاجئ عن التدخين وزيادة أعراض التوتر والعصبية في رمضان، حيث وجد أن النسبة الأعلى من الذين يعانون من العصبية في رمضان كانوا من الأشخاص المدخنين.

كما أظهر عدد من العلماء أن التدخين ينشط خلايا الدم البيضاء المحددة في الرئة، والتي قد تتحرك في وقت لاحق إلى القولون، مما يصيب بالتهاب الأمعاء، ويزيد من خطر الإصابة بمرض "كرون".

وقد أشارت الأبحاث السابقة إلى أن التدخين يزيد بشكل كبير من خطر الإصابة بمرض "كرون" لكن الآلية لم تكن معروفة وفقا لصحيفة ميرور.

وأجرى باحثون في جامعة "كيونغ هي" في سيول، تجربة على القوارض حيث تعرضوا إلى 20 سيجارة يوميا، لمدة 6 أيام في الأسبوع، لبضعة أسابيع، فوجدوا التهابا في الرئتين في الفئران، كما ظهرت علامات التهاب الأمعاء، وهي علامة على مرض "كرون"، ذلك بالمقارنة مع الفئران المعرضة لهواء نظيف.

ووجد الباحثون مستويات متزايدة من المخاط والتهاب في القولون، والدم في البراز من الفئران المكشوفة الدخان.

يذكر أن منظمة الصحة العالمية أعلنت أن عدد المدخنين في العالم يصل إلى 1.1 مليار، فيما يتسبب التدخين في وفاة 3 ملايين سنويا.

الأنشطة الرياضية تفاقم حدة الخرف

❏ **برلين** – يوصي الكثير من الأطباء وأخصائيو اللياقة والطب الرياضي بممارسة التمارين الرياضية، بشكل متواصل، ويستندون في ذلك إلى كثرة منافعها على الجسم والصحة النفسية. لكن ظهرت دراسة جديدة مغايرة تماما لهذه النتائج وأثبت القائمون عليها أن الرياضة تزيد حالة المصابين بالخرف سوءا.

نشر الموقع الألماني، دويتشه فيله، تقريرا يبيّن أن ممارسة الرياضة بشكل مكثف قد تأتي بنتائج عكسية، وتُفاقم بالتالي بعض الأمراض عوضا عن معالجتها، على غرار مرض الخرف، الذي يُصيب بالأخص الأشخاص الطاعنين في السن.

وخلصت دراسة حديثة إلى أن ممارسة التمارين الرياضية المعتدلة والمكثفة لا تُساعد المرضى، الذين يُعانون من مرض الخرف بل يمكن أن تؤدي إلى تفاقم حالة المرضى، وفق ما أشار إليه موقع "هايل براكسيس"، نقلا عن دراسة نشرت في المجلة العلمية المتخصصة "بريتيش ميدكل جورنال".

وأفادت الدراسة الصادرة عن الجامعة البريطانية المرموقة "أوكسفورد"، أن ممارسة الرياضة بشكل معتدل أو مكثف لا تحمي من الإصابة بمرض الخرف، مضيفة أن العكس هو الذي يحدث، فالأنشطة الرياضية تفاقم من حدة هذا المرض. ويُشير الموقع العلمي المتخصص "ساينس ديلي"، أن النتائج اعتمدت على دراسة شارك فيها حوالي 500 شخص يعانون من الخرف ويبلغ متوسط أعمارهم (77 عاما)، كما أنهم يعيشون في 15 منطقة في إنكلترا.

وخضع المشاركون، الذين تم تقسيمهم إلى مجموعتين، إلى نظام رياضي تتراوح مدته بين 60 إلى 90 دقيقة بمعدل مرتين في الأسبوع ولمدة أربعة أشهر، بالإضافة إلى ساعة إضافية من التمارين الرياضية في المنزل مرة واحدة في الأسبوع.

ولاحظ الخبراء أن الأشخاص الذين خضعوا إلى نظام رياضي كانت لديهم قيم معرفية أقل من أولئك الذين لم يتدربوا، وأضاف الخبراء أن إتباع المرضى لنظام رياضي جعلهم أكثر لياقة بدنية غير أن ممارسة الرياضة لم تبطئ تقدم المرض.

وقال أحد المشاركين في الدراسة، إنه يجب الأخذ بعين الاعتبار أن ممارسة بعض أنواع الرياضة، قد يزيد من تدهور القدرات الإدراكية للأشخاص المصابين بمرض الخرف. ويُشار إلى أن 47.5 مليون شخص في العالم يعانون من مرض الخرف، تبعا للموقع العلمي "ساينس ديلي". والخرف لا يعد مرضا محددا لكنه مصطلح عام لوصف أعراض مثل ضعف الذاكرة وضعف الاتصال والتفكير واللامبالاة وتبلد المشاعر العاطفية.

العناية بالفم والأسنان خلال رمضان تحد من الرائحة الكريهة

❏ **أبوظبي** – يوصي الأطباء بمواصلة الاعتناء بتنظيف الفم والأسنان خلال شهر رمضان ويشددون على خطر التوقف عن ذلك، حتى أثناء الصيام.

وأكد الدكتور ناصر فودا على أهمية العناية بالفم والأسنان برمضان في التخلص من رائحة الفم الكريهة والتمتع بنفس منعش. ويقدم أخصائي أمراض وجراحة اللثة في مركز سنو دينتال للأسنان النصائح التالية للحفاظ على صحة الفم والأسنان في رمضان:

● تنظيف الأسنان بالفرشاة والخيط بعد تناول وجبتي الإفطار والسحور.

● استخدام مكشطة اللسان أو منظف خاص للتخلص من بقايا الطعام العالق في اللسان.

● يتوجب على الأشخاص، الذين يستخدمون أطقم الأسنان، تنظيفها جيدا بالأقراص الخاصة، التي تذوب في المياه، ومن ثم ارتدائها خلال وقت الصيام.

● تجنب المأكولات، التي تترك أثرا في الفم، مثل حلوى التوفي والشوكولاته وبعض أنواع الحبوب والأجبان.

● شرب كمية كبيرة من المياه كلما سنحت الفرصة. ويمكن كذلك شرب المشروبات المرطبة.

● يجب شطف الفم بالماء أو باستخدام غسول الفم. ويمكن أيضا استخدام المسواك لتنظيف الأسنان.

● تجنب تناول المواد، التي تتسبب الجفاف، كالكافيين والملح الزائد مع تقليل استهلاك السكر.

● تناول الفواكه والخضروات المسلوقة في وقت الإفطار؛ فهي تحتوي على نسبة عالية من الألياف، التي تساعد أسنانك على استرجاع توازنها بشكل طبيعي.

● استخدام معجون أسنان يحتوي على الفلورايد، بمعدل مرتين يوميا؛ فهو يعمل على تقوية الأسنان ويمنع ظهور ونمو التسوس.

● الحرص على زيارة طبيب الأسنان بشكل منتظم والحفاظ على الممارسات السليمة، التي ينصح بها الأطباء.

كما تجدر الإشارة إلى أن مشروعا بحثيا لعلماء أكاديمية طب الأسنان في الولايات المتحدة انتهى بالإشارة إلى أن تنظيف الأسنان بعد تناول كل وجبة طعام خلال اليوم، ضار جدا، لأن القيام بذلك خلال أقل من 30 دقيقة بعد الأكل يؤدي إلى بدء انهيار مينا الأسنان بشكل أسرع.

◄ استخدام معجون أسنان يحتوي على الفلورايد، بمعدل مرتين يوميا؛ فهو يعمل على تقوية الأسنان ويمنع ظهور التسوس

ويوضح الخبراء أن تنظيف الأسنان بعد تناول الطعام الذي يحتوي على أحماض مختلفة يزيد من اختراقها لمينا الأسنان ويسرّع تدميرها، لأن شعيرات الفرشاة قادرة ليس فقط على إزالة فضلات الطعام من بين الأسنان، بل وأيضا تؤثر في طلائها.

ويقول هاوارد هامبل رئيس أكاديمية أطباء الأسنان الأميركية "الكثيرون يخافون من البكتيريا ويعتقدون بضرورة إزالتها من الأسنان في كل فرصة سانحة. بيد أن مينا الأسنان قادرة تماما على حمايتها من البكتيريا ومن غيرها من العوامل الضارة. كما أن التأثير الميكانيكي للفرشاة يدمر المينا.

الحياة صحة

❏ أوصى أطباء المعرضين لخطر الإصابة بسرطان القولون والمستقيم، بالبدء في الفحوص الدورية في عمر الخامسة والأربعين بدلا من الخمسين، وذلك لاكتشاف زيادة إصابة الأصغر سنا بالمرض.

❏ قال خبراء ألمان إن بعض العلامات تدل على الحاجة إلى ارتداء نظارات أثناء العمل، مثل حرقان العين وعدم وضوح الكتابة وتؤدي صعوبات الرؤية غالبا إلى اتخاذ وضعية جسم غير صحية.

❏ حذّر باحثون بمعهد "يونيس كينيدي شرايفر" الأميركي، من أن النساء اللواتي تعرضن لفقدان حملهن سابقا، ويعانين من نقص مستويات فيتامين "د" أكثر عرضة للإجهاض مجددا.

❏ كشفت دراسة دنماركية حديثة أن ممارسة رياضة كرة القدم مرتين أسبوعيا تساعد مرضى السكري، من النوع الثاني، على مقاومة المضاعفات المحتملة، وتحافظ على صحة القلب والأوعية الدموية.

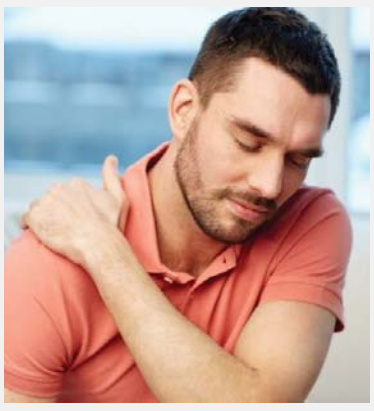

❏ قال البروفيسور الألماني فرانك بوتجيرايت إن آلام الكتف والحوض دون سبب تستلزم استشارة الطبيب فورا؛ لأنها تنذر بالإصابة بما يعرف بألم العضلات الروماتيزمي ولفت إلى أن النساء أكثر عُرضة له.

ميديا

«فصل الثقافة عن الإعلام (في السعودية) جاء في الوقت المناسب، ويعبر عن رؤية نافذة ورغبة عميقة ناشئة عن إدراك الفرق النوعي بين الثقافة بما لها من عمق وثبات نسبي وبين الإعلام بآنيته وتأرجحه وتقلباته».

ابراهيم البليهي
كاتب سعودي

«بي إن سبورت» تستخدم سيف الاحتكار ضد مشتركين في الإمارات

● الشبكة القطرية تتذرع بقرصنة محتواها من قناة تستهدف الاستهزاء بالشركة ● انتهاك الشروط يكلف القناة غرامات باهظة

تفاجأ مشتركو قنوات "بي إن سبورت" في الإمارات بانقطاع البث، لتكشف شركة اتصالات "دو" أن الشبكة القطرية أوقفت البث دون توضيح الأسباب، وذلك رغم اقتراب موعد انطلاق مونديال روسيا الذي يتابعه الملايين وتحتكر بثه الشبكة القطرية في المنطقة.

توقيت الشبكة القطرية متعمد

❑ **دبي** - قالت شركة الإمارات للاتصالات المتكاملة "دو"، إن شبكة "بي إن سبورت" قامت بحجب البث عن متابعيها في الإمارات، وذلك قبل منافسات كأس العالم لكرة القدم 2018، والتي تنطلق بعد نحو أسبوعين، وتملك الشبكة القطرية حقوق بثها.

وتوقف السبت بث القنوات التلفزيونية التابعة لشبكة "بي إن سبورت" القطرية عن الآلاف من المشاهدين في الإمارات، في وقت تدخل فيه الأزمة الدبلوماسية بين الدوحة ودول عربية -الإمارات والسعودية والبحرين بالإضافة إلى مصر- عامها الأول.

وقالت شركة "دو" التي تعرض القنوات القطرية في الإمارات، في بيان على موقعها الإلكتروني "نأسف لإعلان أن زبائننا غير قادرين مؤقتا على مشاهدة قنوات وباقات بي إن سبورت بسبب قرار صادر عن شبكة بي إن سبورت".

وعلى شبكات التواصل الاجتماعي تداول محبو الرياضة في الإمارات موضوع انقطاع البث لمعرفة ما الذي يحصل.

وقال مصدر مطلع إن الانقطاع سببه مفاوضات تجارية لا تزال قائمة، ولا علاقة له بالتوتر السياسي أو باتهامات القرصنة، وتابع أن البث سيعود حالما يتم التوصل لاتفاق حول الشروط، و"دو" و"اتصالات" هما الشبكتان الوحيدتان اللتان تعرضان قنوات "بي إن" في الإمارات.

◄ **توقف أو حجب قنوات «بي إن» يأتي في ظل أزمة سياسية وإعلان الشبكة أن قنواتها تتعرض للقرصنة في المنطقة**

لكن مجموعة "بي ان سبورتس" أعلنت الأحد عدم التوصل إلى اتفاق مع شركة "دو"، ما قد يحرم مئات آلاف من عملاء الشركة مشاهدة بطولة كأس العالم في كرة القدم. وقالت في بيان إن "عدم إمكانية التوصل إلى اتفاق" تسبب بوقف الخدمة السبت.

ويأتي توقف أو حجب قنوات "بي إن" في ظل أزمة سياسية وإعلان الشبكة أن قنواتها تتعرض للقرصنة في المنطقة، وأن قناة اسمها "بي أوت كيو" تبث محتوى قنواتها بطريقة غير مشروعة.

وقالت القناة إن شبكة تدعى "بي آوت كيو" تعمد إلى قرصنة إرسال "بي إن" في محاولة للاستهزاء بالشركة القطرية وماركة "بي إن".

وكانت السعودية والإمارات والبحرين ومصر قطعت علاقاتها مع قطر في الخامس من يونيو 2017 بعدما اتهمت الدوحة بدعم تنظيمات متطرفة في المنطقة، آخذة عليها تقربها من إيران التي تتهمها دول عربية بالتدخل في شؤونها.

وبعيد اندلاع الأزمة تم وقف بث قنوات "بي إن" في الإمارات، لكنها عادت في يوليو الماضي، إلا أن أزمة أخرى نشبت عقب قيام إدارة شبكة القنوات القطرية بخصم مبلغ 670 درهماً إماراتياً من كل بطاقة ائتمانية "فيزا" خاصة بالمشتركين، على الرغم من عدم إبلاغ الإدارة برغبتهم في التجديد.

وأكد عدد من المشتركين في تغريدات على تويتر أن الشركة القطرية انتهجت سياسة توريط المشتركين في اشتراكات جديدة لمدة 5 سنوات، بحجة أن نهج القناة تغير في ذلك الوقت، وهو ما أثار غضب المشتركين، وبالأخص الذين لا يرغبون في الاستمرار مع القناة.

وأجمع مستشارون قانونيون على أن إقدام قنوات "بي إن سبورت" على سحب مبالغ تجديد الاشتراك من البطاقات الائتمانية الخاصة بمشتركين في دولة الإمارات لمدة خمس سنوات قادمة تلقائياً، ومن دون إذن المشتركين، هو إجراء غير قانوني ويمكن أن يعرض الشركة المالكة ووكيلها في الإمارات لعقوبة تصل إلى الحبس لمدة 3 سنوات، بتهمة خيانة الأمانة والاستيلاء على أموال الغير.

وتواجه الشبكة القطرية أزمات متعددة في المنطقة، ففي مارس الماضي قضت محكمة مصرية بتغريم ناصر الخليفي رئيس "بي إن سبورت" مبلغ 400 مليون جنيه (22 مليون دولار)، بتهمة "مخالفة قوانين حماية المنافسة" و"منع الاحتكار"، وأمرته بتعويض اشتراكات شركة القمر الاصطناعي المصري "نايل سات" وتحمل المصاريف القضائية.

واعتبرت المحكمة أن شبكة "بي إن سبورت" أوقفت بثّها على "نايل سات"، وحوّلت بث مباريات كرة القدم إلى قمر "سهيل سات" القطري، خلافاً لما تنصّ عليه بنود الاتفاق مع المشتركين. واتهمت النيابة الخليفي بإجبار المشتركين على تحويل أجهزة استقبالهم من القمر الاصطناعي المصري إلى القمر القطري، كي يتمكنوا من مشاهدة الباقات الرياضية.

وكان جهاز حماية المنافسة المصري أقام دعوى في أوائل 2017 ضد الشركة القطرية، وأفاد الجهاز بأنه قرر إقامة هذه الدعوى ضد رئيس شركة "بي إن سبورت" لأن شركته تخالف القانون المصري الصادر سنة 2005 بشأن حماية المنافسة بسبب "قيامها بربط بيع البطولات الدورية بعضها ببعض وربط بيع البطولات الموسمية بالدورية، على الرغم من أن كل بطولة تمثل منتجًا منفصلا وغير مرتبط بأي شكل من الأشكال بالأخرى".

واعتبر الجهاز أن هذا الربط بين بيع البطولات "حمّل المشتركين أعباء إضافية ما كانوا ليتحملوها في ظل التعاقد على البطولات التي يرغبون في مشاهدتها بشكل منفصل، الأمر الذي يؤكد على إصرار الشركة على مخالفة قانون حماية المنافسة".

وتنوي الدول العربية إنشاء شبكة قنوات كبيرة، ومحاولة ضرب احتكار "بي إن سبورت"، حيث تعمل السعودية والإمارات ومصر على الاتفاق على إنشاء شبكة قنوات مشتركة هدفها حماية المواطن العربي من الوقوع فريسة لاحتكار تلك القنوات.

تخمة إعلانات رمضان بالمشاهير تفقدها هدفها

محمد عبدالهادي

❑ **القاهرة** – قررت شركات الاتصالات في مصر استقطاب حشد كبير من المشاهير في إعلانات رمضان هذا العام، وأصبح الإعلان الذي لا تتعدى مدته دقيقتين يضم 15 نجما من نجوم الغناء والتمثيل وكرة القدم. ولعب منتجو الإعلانات على وتر جذب القطاعات العمرية المختلفة عبر الاستعانة بمشاهير ذوي أعمار متباينة.

ويحاول هؤلاء اللعب على وتر فكرة العائلة واللحمة الجماعية في رمضان بالتركيز على الجيران أو حالة اللحمة المصرية وراء تشجيع المنتخب في كأس العالم، أو طقوس رمضان من تجمع العائلات ومبالغات المواطنين في حياتهم، مع دخول لاعبي الكرة على الخط مستفيدين من صعود منتخب الفراعنة لكأس العالم في روسيا، لأول مرة منذ 28 عامًا.

ويقول سامي عبدالعزيز، الخبير الإعلاني لـ"العرب"، إن الإبداع لا يجب أن يكون على حساب المنتج أو الخدمة التي تسوق لها، والتخمة الكبيرة من النجوم والمشاهير الذين تتم الاستعانة بهم، تأتي على حساب مواصفات وفوائد المنتج الذي يتم الإعلان عنه.

ويضيف عبدالعزيز، الجمهور كان يسأل في الماضي هل رأيت إعلان المنتج الفلاني؟ والآن يسأل هل رأيت إعلان الفنان الفلاني؟ الأمر الذي جعل عناصر الإعلان المساعدة ممثلة في النجوم تطغى على العلامة التجارية، ما يضر بهدف الإعلان ذاته.

ويتوقف نجاح الحملات الإعلانية على عدد من العوامل، أهمها "الفكرة" التي تمثل الأرض الصلبة للإعلان أو الحملة، وتأتي الاستعانة بالفنانين في مرحلة تالية. لكن لا يجب أن يتعدى دورهم جزءا في تركيبة الإبهار التي تزيد من المتعة البصرية، فأي إعلان يقوم على ربط الفكرة بالمنتج، واستخدام المشاهير يكون مناسبًا لروح العلامة التجارية وليس طاغيًا عليها.

ويأتي اختيار الشخصيات المشهورة لتقديم الإعلانات ضمن معايير مهنية يضعها المعلنون ووكالات الإعلان، من بينها الألفة والشعبية والسمعة والمصداقية، فالمسألة ليست بمدى شهرة مقدمي الإعلان، لكنها مسألة توفر مساحة لها داخل العقول والعواطف للتأثير على الناس، وعرض المضمون بطريقة تتوافق مع المنتج والمستهلك في الوقت ذاته.

وتؤكد سهير عثمان، الأستاذة بكلية الإعلام في جامعة القاهرة، أن حشد أكبر قدر من النجوم، -لأن بطل الإعلان يجب أن يكون مشهورا- أمر وارد، وللأسف طغت على الإعلانات سطحية الفكرة التي جعلت إعلانات لأشخاص عاديين تجذب الأضواء، وتثير رد فعل جيد من قبل المواطنين.

ويرى خبراء علم النفس أن التغير المجتمعي والثقافي أفقد فكرة الاستعانة بالنجم لبيع منتج تأثيرها، فالجمهور لن يقبل على شراء منتج لمجرد أن نجمه المفضل طالبه بذلك أو روج له، وهناك عوامل أصبحت تحتل الصدارة في التفكير، كجودة المنتج وسعره والفائدة المباشرة من اقتنائه، والفرصة البديلة الممثلة في تكلفته وما يعادلها من منتجات ذات أهمية يمكن أن تكون بديلاً عنه.

ويبدو عامل الإقناع حاسما في الرسالة الإعلانية، ولا يحدث إلا عندما يجد متلقي الرسالة شخصية تجذب انتباهه ليصل إلى مرحلة الاندماج العاطفي معها ويقتنع بها، ثم ينتقل ذلك الاقتناع إلى المنتجات المعلن عنها، ليكون مستعدا تماماً لتقليد السلوك الشرائي.

وتوضح عثمان، لـ"العرب"، أن "فكرة التركيز على النجم كعنصر جذب للجماهير خاطئة وتأتي بمردود عكسي أو غير مفهوم، كأحد إعلانات رمضان التي حاولت الشركة الإسقاط على مزاياها على لسان أبطال الإعلان فانقلب الأمر إلى عنصر شخصي أثار غضب الجمهور".

وتسببت الاستعانة بقدر كبير من المشاهير في إعلانات التبرع للأعمال الخيرية في انقلاب الرسالة الإعلانية إلى محمل شخصي وضغينة اجتماعية على صفحات التواصل الاجتماعي.

إعلانات بدلا من الدراما

«مكافحة التضليل» الفرنسي يهدد بظهور شهداء الأخبار الكاذبة

❑ **باريس** – تتزايد الانتقادات الفرنسية على قانون مكافحة التضليل الإعلامي المزمع إقراره قريبا، ويثير المخاوف بشأن التعرض للحريات دون أن تكون له جدوى فعليا في تحقيق هدفه.

والقانون الذي بادرت ألمانيا بتطبيقه على شبكات التواصل الاجتماعي العام الماضي، أعدت النسخة الفرنسية منه بمبادرة من الرئيس إيمانويل ماكرون بعدما استهدفت حملته للانتخابات الرئاسية عام 2017 بشائعات عن حياته الخاصة ومزاعم بامتلاكه حسابا مصرفيا في البهاماس.

ومن المقرر أن تتم مناقشة مشروع القانون "ضد التلاعب بالأخبار" في البرلمان في 7 يونيو ليدخل حيز التنفيذ بحلول موعد الانتخابات الأوروبية في 2019.

ويخول النص للقضاء خلال الفترات الانتخابية وقف بث معلومات خاطئة بصورة عاجلة. كما يفرض على المنصات الرقمية الالتزام بواجب الشفافية المشددة.

ويمنح القانون وسائل لوقف بث شبكات تلفزيونية تحت سيطرة أو توجيه دولة أجنبية، ويلمح هذا البند بشكل خاص إلى وسائل الإعلام الروسية، حيث سبق أن اتهمت الحكومة الفرنسية تلفزيون "روسيا اليوم" (آر.تي) ووكالة "سبوتنيك" الروسيتين بالسعي لزعزعة الديمقراطيات الغربية.

وتندرج هذه المبادرة الفرنسية ضمن سياق دولي أوسع، على خلفية اتهام الكرملين بالتدخل في عدة حملات انتخابية في أوروبا وفي الانتخابات الأميركية.

وتثير هذه المبادرة الاستياء إذ يخشى البعض أن تقوم السلطات تحت ستار مكافحة "الأخبار الكاذبة" بوقف نشر معلومات قد تكون صحيحة غير أنها مصدر إحراج أو إدانة للسلطة. ورأى فينسان لانييه الأمين العام الوطني الأول للنقابة الوطنية للصحافيين أن "هذا غير مجد وقد يكون خطيرا، لأننا نتجه إلى ما يمكن أن يقود إلى الرقابة".

وتؤكد الحكومة أن القانون سيرفق بمعايير تضمن "حماية شديدة" لحرية التعبير إذ ينبغي من أجل تطبيقه أن يكون الخبر "غير صحيح بشكل واضح" وأن يكون بثه "مكثفا" و"مصطنعا".

جيروم فينوليو:
علينا أن نأخذ حذرنا من نظام أكثر تسلطا قد يصل إلى الحكم في فرنسا

لكن مدير صحيفة "لوموند" جيروم فينوليو أشار إلى أن "الخطر جسيم". وقال إن "الفترات الانتخابية يجب أن تسودها حرية كبيرة، إنها فترات تصدر فيها معلومات هامة"، مستشهدا بقضية فرنسوا فيون خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة في فرنسا.

وتابع "علينا أن نأخذ حذرنا من نظام أكثر تسلطا قد يصل إلى الحكم في فرنسا وكيفية استخدامه للقانون".

ويخشى آخرون أن يكون للقانون مفعول مخالف للنتيجة المرجوة، إذ قد يتسبب في ظهور "شهداء الأخبار الكاذبة". ويشيرون إلى أن معلومات اعتبرتها السلطات "خاطئة" لن تختفي بل قد يزداد الاهتمام بها وتكتسب المزيد من القيمة والصحة في رأي البعض.

وقال الأستاذ في جامعة "سيانس بو" للعلوم السياسية فابريس إيبلبوان إن "هذا القانون يعتبر منذ الآن بمثابة قانون رقابة في خدمة الخطاب الرسمي، كل ما سيفعله هو أنه سيعزز الريبة حيال الصحافة والسياسيين، متوقعا "عواقب كارثية".

أكدت دراسة أن 45 بالمئة من المراهقين يستخدمون الإنترنت باستمرار، في الوقت نفسه فإن 51 بالمئة فقط من المراهقين يستخدمون فيسبوك في حين تزيد نسبة الذين يستخدمون يوتيوب عن 85 بالمئة وقال 72 بالمئة من المستجوبين إنهم يستخدمون إنستغرام، فيما يستخدم 69 بالمئة سنابشات.

@alarabonline

الغش الإلكتروني صداع متواصل للمسؤولين عن التعليم في مصر

● تحصينات الحكومة المصرية لم تقض على فوضى تسريب الامتحانات عبر فيسبوك

للعام الثامن على التوالي تنجح صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي في تسريب امتحانات الثانوية العامة المصرية، وسط فشل حكومي في المواجهة. وتحول الغش الإلكتروني إلى مهنة وتجارة شاملتين بعدما أصبحت الأسئلة والإجابات تباع بمقابل مادي يدفع إلكترونيا.

أحمد حافظ

هل يتكرر صداع عام 2016 هذا العام

❑ **القاهرة** – نجحت صفحات الغش الإلكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي في اختراق "التحصينات" التي وضعتها الحكومة المصرية لتأمين امتحانات الثانوية العامة، ونشرت امتحان اللغة العربية، الذي أداه نحو 560 ألف طالب، الأحد، بعد مرور دقائق من توزيع أوراق الأسئلة على الطلاب داخل لجان الامتحان.

وبدأت الأحد، امتحانات الثانوية المصرية، المحطة الفاصلة بين مرحلتي التعليم الأساسي والجامعي، بامتحاني اللغة العربية والدينية، وتنتهي 1 يوليو المقبل، في 1777 لجنة، بمشاركة نحو 656 ألف طالب وطالبة في محافظات مصر الـ27.

وقام أحد الطلاب بمحافظة المنوفية (شمال القاهرة) بتصوير ورقة الامتحان وأرسلها لصفحات الغش الإلكتروني التي قامت بنشر الأسئلة وحلها للطلاب المتابعين لها، وذلك بعد نجاحهم في إدخال الهواتف المحمولة والتحايل على إجراءات التفتيش.

وباتت مواقع التواصل الاجتماعي خطرا حقيقيا يواجه التعليم في مصر، بعدما "تواطأ" معلمون وأساتذة لتكوين صفحات وغروبات خاصة تنشر كل ما يخص الامتحان وإجابته النموذجية.

ويشترك عدد كبير من طلاب الثانوية العامة والثانوية الأزهرية في صفحات الغش كمتابعين، خاصة بعدما نجحت قبل عامين في تسريب الامتحانات قبل موعدها الأصلي بساعات، إذ أصبحت في نظر أكثر الطلاب الوسيلة الأكثر سهولة في النجاح بمجاميع مرتفعة، عن طريق الغش الإلكتروني.

38
مليون مصري يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك

ويحمل تأسيس صفحات الغش في مصر بعدا اقتصاديا لأصحابها، حيث تعتبر فترة الامتحانات موسما مهما لجني مبالغ مالية طائلة نظير تسريب الأسئلة ومشاركة الطلاب في حلها ونشرها إليهم.

وتكون هناك مجموعات مغلقة على فيسبوك وواتساب "يديرها أشخاص بعينهم، وهؤلاء يتفقوا مع أحد الطلاب على تصوير الامتحان وإرساله تمهيدا لحل الإجابات لأعضاء المجموعة، الذين يتم اختيارهم بعناية بعد التأكد من أنهم طلاب في الثانوية العامة، عن طريق إرسال صورة من بطاقة الهوية الامتحانية (رقم الجلوس).

ويتحصل مؤسسو هذه المجموعات على مكاسبهم المالية في صورة "بطاقات شحن للهواتف المحمولة".

ومثّلت صفحات تسريب الامتحانات صداعا متواصلا للحكومات التي تعاقبت على مصر خلال الثماني سنوات الأخيرة، حيث فشلت كل محاولات تحصين الامتحانات من التصوير والنشر على المنصات الإلكترونية بعد دقائق معدودة من توزيعها على الطلاب.

ولجأت وزارة التربية والتعليم إلى وضع "كود سري مشفر" بكل ورقة امتحان للوصول بسهولة إلى الطالب المتهم بالتصوير ومقر لجنته، وهو ما جعل القائمين على إدارة الامتحانات يتوصلوا إلى الطالب الذي نشر امتحان اللغة العربية الأحد، خلال ثلاث دقائق فقط.

وأزمة الحكومة في التعامل مع الغش الإلكتروني وتسريب الامتحانات، أنها تستخدم أساليب تقليدية في محاربة ظاهرة تعتمد على تكنولوجيا الجيل الرابع، حيث تكتفي بتفتيش الطلاب من خلال تمرير عصا إلكترونية على جسد الطلاب، وأكثرهم ينجح في الهرب ودخول اللجان في غفلة من القائمين على التفتيش.

ويستخدم الطلاب في مصر طرقا متعددة للغش الإلكتروني، أهمها الهواتف المحمولة مع سماعات الأذن متناهية الصغر، فضلا عن نوع من النظارات الطبية تحتوي كاميرا فيديو يصعب رؤيتها، وفي نهاية النظارة قرب الأذن. وتنقل الكاميرا ما يقرأ إلى أشخاص خارج اللجان عبر هواتفهم الذكية، ليقوموا بالبحث عن إجابة الأسئلة ونقلها مرة أخرى للطالب عبر سماعات الأذن.

ولا يبالي أكثر المتعاملين مع صفحات الغش الإلكتروني بالعقوبات الرادعة التي أقرتها الحكومة قبل عامين ضمن "قانون منع الإخلال بالامتحانات"، حيث يعاقب بالحبس حتى ثلاث سنوات كل من أذاع أو نشر أو روّج أسئلة وإجابات الثانوية.

كما يعاقب بإلغاء الامتحان كل طالب يضبط بحوزته هاتف محمول داخل اللجنة حتى لو كان مغلقا، بينما تُلغى كل الامتحانات لمن ثبت استخدامه الهاتف المحمول أو أجهزة الاتصالات الحديثة في الغش الإلكتروني، أو تصفح مواقع التواصل داخل اللجنة، مع إحالته إلى النيابة العامة لتطبيق عقوبة الحبس عليه.

وكان لافتا تفاعل عدد من طلاب الثانوية العامة والأزهرية من داخل اللجان مع صفحات الغش عن طريق هواتف ذكية، حيث تبادلوا الحديث مع بعضهم (الطلاب والأدمن) عبر تعليقات على منشور يخص أسئلة أو إجابات الامتحان.

وبدت طريقة التعليقات بين الطرفين أقرب إلى محادثة بين شخصين بينهما علاقة صداقة، من حيث تبادل الضحك والسخرية من إجراءات الرقابة، فضلا عن سلاسة الردود بين المتحدثين.

ورصدت "العرب" أن أحد الطلاب أرسل 18 استفسارا لأدمن صفحة "بالغش اتجمعنا" على فيسبوك، حيث كان يطلب إجابات لأجزاء بعينها ويسأل عن موعد نشر باقي النقاط، وكأن لجنته الامتحانية خالية من المراقبين.

وفي أحد التعليقات كتب الطالب أيمن علي يقول "المراقبون في لجنتي، واحد بيقرأ القرآن، والثاني بيلعب في الموبايل، الدنيا حلاوة..".

وأثار التفاعل اللافت بين الطلاب ومسؤولي صفحات الغش الإلكتروني، استياء عدد من أولياء الأمور، وكتبت سماح مصطفى "هذه نوعية أطباء ومهندسين مصر في المستقبل يا حكومة".

وقال رضا حجازي رئيس امتحانات الثانوية العامة لـ"العرب" إنه تم التواصل مع إدارة فيسبوك لغلق صفحات الغش الإلكتروني لأنها تهدد الأمن القومي المصري، والمشكلة أنه يصعب اختراق هذه الصفحات بسهولة لأنها محصنّة ضد التشويش أو الغلق.

ولا تكتف صفحات الغش بتسريب الامتحانات الحقيقية من داخل اللجان، بل تقوم ببث صور لامتحانات مزيفة، قبل موعدها بساعات، لإرباك الأجهزة الأمنية المسؤولة عن طباعة وتأمين وتوزيع الأسئلة.

ومساء السبت، ضجت صفحات التواصل الاجتماعي بصور لامتحان قيل إنه يخص اللغة العربية الذي امتحنه الطلاب الأحد، ما أحدث ارتباكا داخل وزارة التعليم، حتى تأكدت من عدم صحته وأصدرت بيانات صحافية لكشف الحقيقة.

وقال وليد حجاج الخبير في أمن وتكنولوجيا المعلومات لـ"العرب" إن المكاسب المادية التي يجنيها مؤسسو صفحات الغش أكبر حافز لهم على الاستمرار في هذه التجارة، لكن المشكلة الأكبر أنهم لا يكتفوا بذلك، بعدما أصبح تشويه صورة مؤسسات الحكومة وإظهار ضعفها في تأمين الامتحان هدفا رئيسيا لأكثر هؤلاء.

وتعد منصة فيسبوك الأبرز بمصر، وتشير تقديرات غير رسمية إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت بالبلاد بلغ 50 مليونا، منهم 38 مليون شخص يستخدمون فيسبوك.

أبرز تغريدات العرب

sinanantoon
إنهم يقتلون النهر! #العراق.

aliamansour
ومن عجائب الدهر أن نواب التيار الوطني الحر "العونيين" يدافعون عن تجنيس سوريين فقط لأنهم شركاء بشار الأسد في النهب والسرقة.

jabrut_7
الإنسانية رتبة يصل إليها بعض البشر ويموت آخرون دون الوصول إليها.

02lKarima
لا شيء فوق النقد ولا شخص فوق النقد ولا قدسية لأحد. إذا كنت تعيش في هكذا بيئة ومجتمع إذن أنت حر ومجتمعك صحّي وسليم، وإلا فأنت لا تزال عبدا تقيّد معصميك سلاسل من أوهام.

photo_says
الفشل ليس عكس النجاح، إنما جزء منه!

NaymaMC
العاقل إذا أخطأ يتأسف أما الأحمق إذا أخطأ يتفلسف.

malakwehbiii
14 قرنا تصومون، لا فقيركم شبع ولا أخلاقكم ارتقت.

hodnnat
هل أدلكم على طريقة لإصلاح قطاع الصحة في بلدكم؟ طالبوا بقانون يمنع أعضاء الحكومة من العلاج في الخارج.

@Ali__Saadalmosa
قرار فصل الثقافة عن الإعلام أبرز القرارات وأهمها. الإعلام مهما كانت الاجتهادات لن ينجح في تسويق الصورة الثقافية للسعودية. للأسف تأخرنا في فك الارتباط السياسي.

AbduhKhal
ضاعت الأيام الماضية بين دعوات إفطار وسحور. المشكلة أنها في أماكن تحجب الفضاء عنك. أريد شخصا واحدا كي يكون معي بين أزقة ودكاكين وبسطات حواري البلد.

kwabil
الرحمة وُلدت مع الطفولة.

تابعوا
LouvreAbuDhabi
متحف لوفر أبوظبي.

الإمارات تنظم عمل الفاشينيستات

❑ **أبوظبي** – لن يتمكن "المؤثرون" في شبكات التواصل الاجتماعي في الإمارات من نشر مواد إعلانية على صفحاتهم الشخصية بعد الآن دون دفع مقابل مادي.

فالإمارات ستكون أول بلد عربي يفرض على ما يعرف بالـ"مؤثرين" امتلاك ترخيص يصل ثمنه إلى 4000 دولار أميركي في السنة، وسيدفع المخالفون لهذا التشريع غرامة قدرها 1300 دولار.

وفي مارس الماضي أصدر المجلس الوطني للإعلام في الإمارات قانونا جديدا ينظم الإعلام الإلكتروني بما في ذلك المواقع الإعلانية ووسائل التواصل الاجتماعي.

ويفرض هذا التشريع على من يقومون بأنشطة دعائية على وسائل التواصل الاجتماعي، سواء أكانوا أفرادا أم مؤسسات، الحصول على رخصة حكومية تجارية أولا ثم دعائية. ولا يشمل هذا التشريع الترويج للأعمال التطوعية والخيرية.

ولكن بقي تعريف "المؤثر" على صفحات التواصل الاجتماعي غير معروف بدقة، فليس هناك أي تحديد لعدد المتابعين للصفحة كي يصبح الشخص مؤثرا. ووفقا للمجلس الوطني للإعلام "نظام الإعلام الإلكتروني لا يطبق على المواقع والمنصات الشخصية لأي فرد من أفراد المجتمع إلا إذا تم استخدامها لممارسة أنشطة إعلامية أو إعلانية لأغراض تجارية، بحيث تصبح هذه المنصات وسيلة للدعاية مدفوعة الأجر".

وعن قانون الترخيص الجديد تقول إنجي كيوان منسقة الديكور التي دخلت عالم إنستغرام حديثا، منذ عام تحديدا. وخلال هذه الفترة وصل عدد متابعيها إلى 25.7 ألف، "في البداية أصابني الضيق من هذا القانون لأنني للتو بدأت أدخل السوق. كما أن ما أقوم به يُعد أمرا موسميا".

وتضيف "لكن بعد تريث، وجدت أن مع كثرة مواقع التواصل الاجتماعي لمن يصفون أنفسهم بمؤثرين، أصبحت هناك حاجة إلى التنظيم. الترخيص سيزيح المواقع غير المؤثرة جانبا بعد أن يجد الجميع أنفسهم مطالبين بدفع القيمة الموحدة للترخيص".

يرى علي عكاوي الرئيس التنفيذي لمجموعة أي تي بي ميديا، إحدى أكبر شركات الإعلام في الشرق الأوسط ومقرها دبي، أن هذه الخطوة "ستقوي أسس صناعة الإعلام الإلكتروني، وتدعم مكانته داخل المشهد الإعلامي المتطور".

الإمارات ستكون أول بلد عربي يفرض على ما يعرف بالمؤثرين امتلاك ترخيص

ويقول "هذه صناعة وضعها الناس. وكأي صناعة، ينبغي أن تكون لها ضوابط وقوانين".

وأثار نظام الإعلام الإلكتروني الجديد ردود فعل بين الإماراتيين؛ حيث علق كثيرون على عدة نقاط فيه.

وقال مغرد "هذه السياسة الصحيحة المفروض أن تعتمدها الكثير من الدول التي أصبحت معروفة فقط على مستوى الفاشينيستات.. كالكويت التي من المفروض أن تكون أول دولة تضع خطا أحمر بسبب كثرة المشاكل والنصب والاحتيال.. لكن الإمارات دائما وأبدا هي السباقة".

يذكر أنه في شهر مايو أعلنت وزارة الثقافة والإعلام السعودية عن إعدادها وثيقة لتنظيم عمل المؤثرين في المملكة قد تتضمن أيضا فرض إصدار رخصة سنوية.

وقالت الوزارة إن الهدف هو ضمان "التزام المؤثرين بالمعايير الأخلاقية، والقيم الدينية والعادات الاجتماعية"، إلى جانب ضمان التزامهم "بالمصداقية والموضوعية".

تحقيق

موجة غلاء أسعار المواد الأساسية ونقص السيولة يحرمان الليبيين من الفرح بشهر رمضان وطبخ الأكلات التقليدية التي يحبونها، ما جعل بعضهم يلتجئ إلى الجمعيات الخيرية.

«السي مختار» من النفارين القلائل الذين مازالوا يوقظون الصائمين عند موعد السحور في المغرب، بعد أن بدأ الناس يعتمدون على الوسائل التكنولوجية الحديثة.

يشترون اللحم في الأحلام

البضائع موجودة والزبائن يعدون نقودهم القليلة

الغلاء يحيل الفقراء الليبيين على موائد الرحمن في رمضان

● جشع التجار يسرق فرحة وبهجة شهر الصيام ● المهاجرون المحتجزون لا تغيب عنهم وجبة الإفطار

تشهد الأسواق في المدن العربية ارتفاعا في الأسعار خلال شهر رمضان لتزايد الطلب على المواد الاستهلاكية التي تتعلق بمائدة الإفطار كاللحوم والفواكه والخضار، لكن ما تشهده المدن الليبية هذه السنة فاق إمكانيات الليبيين الذين يعانون من أزمة صرف الرواتب، ما جعل البعض منهم يفكرون في اللحاق بموائد الإفطار الجماعية.

❑ **طرابلس** – اعتاد الليبيون على الاحتفاء بشهر رمضان، فتتنوع أصناف المأكولات التقليدية على مائدة الإفطار، ولا يغيب اللحم والفواكه والحلويات التي تجتمع عليها العائلة مع موعد كل أذان للمغرب، لكنهم استقبلوا شهر الصيام هذه السنة بموجة بالارتفاع الحاد للأسعار، ونقص السيولة أصبحت معه الضروريات الأساسية رفاهية لغالبيتهم، ما جعل بعضهم يفكر في موائد الرحمان كحل بعد أن حكمت عليهم الحرب والخلافات السياسية بالفقر.

يقول عاطف الرجيبي، وهو موظف لم يستطع الحصول إلا على أربعمئة دينار من راتبه، "أصبحنا عاجزين عن توفير الاحتياجات الضرورية بسبب تضاعف أسعارها، أما اللحم الذي بلغ سعره الستين دينارا فلن نستحضره إلا في الأحلام ربما"، مؤكدا أن الأسعار اشتعلت بحلول شهر رمضان.

ويقول أحمد الكرد، رئيس جمعية حماية المستهلك، "إن الارتفاع الكبير في أسعار اللحوم الحمراء يرجع إلى الاستغلال الحالي في السوق لتحقيق أرباح مضاعفة، في ظل غياب المؤسسات الرقابية للدولة"، مضيفا أن "الإقبال على الشراء ضاعف السعر من قبل التجار".

وتحتل ليبيا المرتبة السادسة عربيا في استهلاك اللحوم، إذ يستهلك الشخص الواحد نحو 33.5 كيلوغراما سنويا، وفق دراسة نشرتها صحيفة "تليغراف" البريطانية حول قائمة دول العالم الأكثر استهلاكا للحوم الحمراء.

ويتعلل تجار اللحوم بارتفاع سعر الدولار الذي تسبب في ارتفاع سعر الماشية المحلية، وبدأت العائلات الليبية تبحث عن بدائل للحم الذي تعتبره أساسيا وخاصة بمناسبة شهر الصيام؛ الدجاج هو أحد الحلول الوقتية كما يقول عاطف، لأن "التجار سيرفعون من سعره بعد أن ازداد الطلب عليه، هكذا هي أحكام السوق في غياب وزارة الاقتصاد"، فالأسعار التي أطلقتها هيئة المراقبة الاقتصادية، لا تجد من يراقبها ما أدّى إلى تمادي التجار في استغلال المواطنين.

> تحتل ليبيا المرتبة السادسة عربيا في استهلاك اللحوم بمعدل 33.5 كيلوغراما للشخص الواحد سنويا

واشتعلت أسعار كافة السلع في البلاد دون استثناء، كأسعار المواد الغذائية والأدوية وحليب الأطفال وغيرها وبلغت مستويات قياسية لم تعرفها البلاد من قبل، يقول المصرف المركزي في بيان له، إن الارتفاع المخيف في أسعار السلع الأساسية لا مبرر له سوى إثقال كاهل المواطن وزيادة حالة الاحتقان، خصوصا خلال شهر رمضان.

ويؤكد حسن الغرياني من سكان مدينة طرابلس ما قاله مواطنه عاطف عن ارتفاع الأسعار في هذا الشهر قائلا، "إن الأسعار ارتفعت بالنسبة للمواد الغذائية والاستهلاكية وذلك بسبب جشع بعض التجار"، ويأتي ذلك في غياب الرقابة، وغياب لجنة مراقبة التجار، مضيفا أن "الأسعار تحطم فرحة وبهجة رمضان بالرغم من الحديث عن انشغال الحكومة بتوفير السلع الغذائية لهذا الشهر المبارك بأسعار معقولة".

وتشير خديجة حمد ربة بيت من سكان ضواحي طرابلس إلى ارتفاع أسعار الحليب والجبن وأسعار الزيتون والتين والمواد الغذائية، مؤكدة أنها تعاني يوميا لأنها أصبحت عاجزة عن توفير طعام الإفطار بالميزانية القليلة التي يوفرها زوجها الموظف.

وتحاول معظم العائلات الليبية هذه الأيام تغيير عاداتها في الإنفاق والتأقلم مع الظروف الجديدة فحذفت من قائمة الطعام أغلب الفواكه والحلويات، وذلك من أجل توفير بعض السيولة حتى آخر الشهر.

مفتاح البراني، (موظف حكومي)، يسلك نهج التوفير والحرص بسبب الأوضاع الصعبة، يقول "يجب عليّ الآن أن أحسب مئة حساب لكل دينار يخرج من جيبي لأنني لست متأكدا من أنه سيرجع أو سأقبض بدله قبل العيد".

وفي رمضان تتنوع أصناف المأكولات على مائدة الإفطار في ليبيا، وتعتبر "الشوربة" العربية الطبق الأساسي الذي لا تخلو منه مائدة، ولا يحلو الطبق إلا مع خبز التنور التقليدي. ويعتبر البراك بأنواعه المختلفة من المقبلات التي يعشقها الجميع، إضافة إلى أطباق أخرى مثل "الكيما" و"رشتة الكسكاس" و"الضولمة" و"المبطن"، أما الحلويات التي ترافق فنجان القهوة أو كأس الشاي في السهرة، فتكون متنوعة أيضا مثل لقمة القاضي والكنافة والسفنز والزلابية والمخارق، لكن حضورها أصبح نادرا هذه الأيام كما يقول سالم فياض.

أمام هذه الظروف القاسية أصبح الكثيرون ممن أجبرتهم ظروفهم الاقتصادية الصعبة يرتادون مائدة الرحمان، متمنين ألا يستمر الوضع كما هو عليه في السنوات القادمة.

يقول فياض صاحب مطعم للوجبات الخفيفة في وسط طرابلس، "أصبح الصيام بلا نكهة حيث نقضي يوما كاملا دون أن نأكل شيئا لنجلس حول مائدة تكاد تكون خالية من الطعام الذي يسند الجسد المنهك بالجوع، ثم كيف لي أن أطعم عائلتي إن استطعت وأنا أعرف أن جاري محتاج".

ويشير إلى أن العديد من الأسر تتلقى غذاءها عبر مائدة الرحمان التي يتكفل العاملون عليها بإيصالها إلى منازل تلك الأسر، وذلك لأسباب اجتماعية.

وينظم الهلال الأحمر في مختلف المدن الواقعة بمنطقة الجبل الأخضر، مائدة الرحمان للأسر النازحة والمغتربين، إلى جانب تقديم مساعدات تتضمن سلعا أساسية للأسر النازحة وذوي الدخل المحدود.

ويعتبر المهاجرون المحتجزون في مراكز الإيواء في ليبيا أكرم حظا من الكثير من الليبيين الفقراء، حيث يجتمع عشرات المهاجرين يوميا حول مائدة الإفطار الرمضانية التي نظمها جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية في طرابلس، ويقدم لهم وجبات إفطار مجانية وحلويات ومشروبات.

يقول حسني أبوعيانة مدير المكتب الإعلامي في جهاز الهجرة فرع طرابلس إن نحو 1300 مهاجر غير شرعي يُحتجزون في المركز. وتهدف المبادرة إلى إزالة الحواجز بين المهاجرين والمسؤولين في مركز الاحتجاز.

ويضيف أبوعيانة، "عندنا اليوم مأدبة رمضانية نقيمها لإخوتنا المهاجرين، ففي رمضان نجتمع كأسرة واحدة ليس بيننا وبينهم فرق نتناول وجبة الإفطار على طاولة واحدة". ويشير أبوعيانة، إلى أن المهاجرين المحتجزين حاليا من جنسيات آسيوية وأفريقية وعربية.

ولم يشارك سوى بضع مئات من المهاجرين، من الرجال والنساء من آسيا وأفريقيا والعالم العربي، في مأدبة الإفطار التي أقيمت في فناء مركز الاحتجاز.

يقول مهاجر من مصر يدعى محمود عوض الله إن المشاركة في مأدبة إفطار جماعي مع مهاجرين آخرين جعله يشعر وكأنه في بيته.

ويضيف، "طبعا أحس بفرق كبير بين رمضان هنا ورمضان في البيت مع الأسرة، رغم أن المركز يقدم لنا ما نحتاجه من طعام". ومع ذلك عبّر عوض الله عن أمنيته بأن تُعجل السلطات الليبية بإجراءات إعادته إلى مصر ليقضي عيد الفطر مع أهله.

ويردف قائلا، "أتمنى من السلطات الليبية أن تسرع في إجراءات السفر لمصر. أنا أريد أن اقضي أيام العيد مع أسرتي".

من يوقظ الصائمين في المغرب لموعد السحور بعد «النفار»

يوسف حمادي

❑ **الرباط** – "النفار" في المغرب أو المسحراتي كما يقال له في المشرق العربي، بدأ يفقد قيمته في ليالي رمضان، فبعد أن كان يعلن بمزماره عن بداية رمضان، ويوقظ الصائمين كل ليلة متجولا بين الأزقة والأحياء، ويعلن أيضا عن يوم العيد حيث يتبعه الأطفال بزينتهم وفرحهم، أصبح وجوده نادرا في المدن المغربية بفعل الحياة المعاصرة والوسائل التكنولوجية الحديثة.

قبل رمضان بأيام، وكما تستعد ربات البيوت بنشاطهن المعتاد لهذا الشهر، ينهمك النفار في مسح صوره النحاسي الطويل، أو تنظيف "الزرنة"، وهي عبارة عن مزمار خشبي ذي صوت عال مازال يحضر للعزف به في الأفراح والأعراس الشعبية ببلدان المغرب العربي، ليطوف في آخر يوم من شهر شعبان معلنا عن بداية شهر الصيام، ويطمئن الصائمين من أن لا خوف خلال الشهر من الإغراق في نوم عميق إلى صباح اليوم التالي، فيفوتهم السحور وهي الوجبة التي يستند عليها المغاربة لمقاومة يوم كامل من الصيام.

ومن النفارين العازفين على آلة "الزرنة" من يتخذ له مرافقا يدق على الطبل أو الدف في رحلته بين دروب المدينة القديمة فتجمع النغمات الصبية من حوله يرقصون ويصفقون، وبينما النفار يعزف بمزماره ينشط أبناء الدرب بالرقص وترسل له النساء مع أولادهن ما تيسر مما أنجزنه من حلوى الشباكية والمخرقة و"سليلو" وغير ذلك مما أعددنه من مؤونة لشهر الصيام.

ومن النفارين القلائل الذين مازالوا يوقظون الصائمين في المغرب، "السي مختار" الذي يقول لـ"العرب" إنه مع بداية كل رمضان يتفرغ لمهمة "النفارة" ويترك تجارته لفعل الخير، وحبا في هذه المهنة التي بدأت تنقرض رغم أنها من العادات الرمضانية الجميلة، مؤكدا أن مهنته تحتاج إلى "الجهد والقوة وسلامة الصحة والنفس الطويل" خصوصا إذا كانت آلة النفير صورا نحاسيا ثقيلا ، كالذي كان يعتمده أيام شبابه، أما اليوم فهو في منتصف عقده السادس يكتفي بمزماره الخفيف الرشيق.

ومع تقدم السي مختار في السن، ونظرا لنفور الناس من صوت صوره القوي والذي أصبح مصدر إزعاج للصائمين والأطفال النائمين، صار يعتمد على مزماره الخشبي المهذب الصوت، الذي يوقظ به الناس في هدوء، ويعلق مثنيا على آلة الزرنة، بأنها آلة يحب نغماتها الناس خاصة أنه يعزف بها أغاني شعبية ومدائح نبوية محببة.

إن الصيام بلا وجبة سحور يكون صعبا على الصائم طيلة يوم كامل خاصة إذا كان الفصل حارا كما رمضان في هذه السنة الذي أتى في بداية الصيف، يقول إبراهيم الغرباوي من سكان مدينة الرباط، "المغاربة، خصوصا منهم أولئك الذين يبذلون جهدا جسديا في أعمالهم اليومية، مثل البنائين والحدادين والميكانيكيين، يحتاجون إلى وجبة السحور لتسندهم خلال يوم عملهم وتمنحهم المزيد من الطاقة في هذا الجو الحار، لذلك مازال للنفار دوره المهم في إيقاظ الناس بنغماته الجميلة".

ويقول الغرباوي، "رغم أن الناس أصبحوا يعدلون هواتفهم الذكية ومنبهاتهم على موعد السحور، إلا أن مرور النفار في الحارة يبعث السرور في النفوس، ويعطيهم أهمية بموعد سحورهم الذي يختارونه حسب رغباتهم".

ولع السي مختار بإيقاظ الناس في ليالي رمضان لتناول وجبة السحور، لا يعني أنه يتلقى أجرة مقابل التزامه طيلة ثلاثين يوما بالتجول في الحارات في ساعة محددة، بل يفعل ذلك إحسانا ورغبة في أجر من عند الله.

يقول السي مختار الذي التقته "العرب" في مدينة جزولة شرق إقليم آسفي إنه يقوم بهذا العمل الخيري مجانا منذ سنين، ولا يستفيد سوى بما تمنحه إياه سيدات البيوت الكريمات ليلة مطلع شهر الغفران، أو تلك الهدايا التي يقدمها له الناس ليلة السابع والعشرين من رمضان، والتي تكون عبارة عن هدايا عينية؛ مؤونة وحلويات، ونادرا ما تكون نقودا، فالأساس عند النفار هو حرصه على الحصول على الأجر من الله، والوفاء لمهنة تراثية تاريخية.

ويؤكد، أنه رغم الوسائل التكنولوجية الحديثة التي يستعملها الناس ليستيقظوا في موعد السحور، يبقى لـ"النفار" دوره الفني التراثي الثقافي الذي يصل أجيال اليوم في المغرب بأجيال الماضي.

رغم أن النفار الذي يحبه كبار السن وينتظره الأطفال الصغار في ليلة عطلتهم المدرسية ليكتشفوا معه أسرار الحارة ليلا، بدأ يفقد مكانته، فإن هناك العديد من العادات التي تعود بعودة شهر الصيام، خاصة منها لمة العائلة على مائدة الإفطار على وجبات تقليدية كـ"الطاجين" و"الحريرة" التي يحبها الجميع ولا يتنازلون عنها تعويضا لوجبات المطاعم السريعة التي فرضها نمط الحياة المتسارع خاصة في المدن.

ومن العادات الرمضانية التي لا يتنازل عنها المغاربة في رمضان، الحلويات التقليدية والسهرات العائلية ولقاء الأصدقاء في المقاهي حتى موعد السحور.

النفّار سيبقى في الذاكرة

أسرة

نصحت دراسة جديدة الآباء بالتوقف عن إعطاء أطفالهم عصير البرتقال أثناء وجبة الإفطار، لأنه يزيد بشكل كبير من فرص زيادة الوزن لديهم والمعاناة لاحقا من زيادة الوزن.

نصف أطفال أفغانستان لا يذهبون إلى المدارس

● عدم التحاق الأطفال بالمدرسة يزيد خطر تعرضهم للانتهاكات ● الفتيات يرزحن تحت ظروف أشد قسوة مقارنة بالذكور

أرغم انتشار أعمال العنف الكثير من المدارس على غلق أبوابها وتقويض المكاسب الهشة التي تحققت في تعليم الفتيات في دولة أفغانستان التي لم تطأ فيها قدم الملايين قط الفصول الدراسية.

حق التعليم لكل طفل لا ينطبق على أطفال أفغانستان

❏ **كابول** – قال تقرير لمنظمات إنسانية الأحد إن نصف أطفال أفغانستان تقريبا لا يذهبون إلى المدارس جراء الصراع والفقر وزواج الأطفال والتمييز ضد الفتيات في أول زيادة لأعداد الأطفال غير المدرجين بالمدارس منذ عام 2002.

وقال وزير التعليم مير واعظ بلخي في ندوة مفسرا دراسة أجرتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" والوكالة الأميركية للتنمية الدولية ومؤسسة صمويل هول البحثية المستقلة إن ما لا يقل عن 3.7 مليون طفل في أفغانستان تتراوح أعمارهم ما بين 7 و17 عاما غير قادرين على الذهاب إلى المدرسة.

وذكرت الدراسة المؤلفة من 120 صفحة أن من بين الـ3.7 مليون طفل 2.2 مليون فتاة. وأضافت أن أكثر من 300 ألف طالب عرضة لخطر التخلف عن الدراسة.

وتعارض حركة طالبان، التي تسعى لطرد الحكومة المدعومة من الولايات المتحدة وفرض تفسيرها المتشدد للشريعة الإسلامية في البلاد منذ الإطاحة بها من الحكم عام 2001، تعليم الفتيات. كما أرغمت تهديدات تنظيم الدولة الإسلامية العشرات من المدارس على الإغلاق.

3.7
ملايين طفل في أفغانستان أعمارهم ما بين 7 و17 عاما غير قادرين على الذهاب إلى المدرسة

ودون ذكر طالبان أو الدولة الإسلامية قال بلخي إن هناك "عدة أسباب لعدم التحاق الأطفال بالمدارس"، وأضاف "تعليم الأطفال أهم عناصر التنمية في جميع المجتمعات الإنسانية.. إنه أهم أداة في مقاومة الحرب والفقر والبطالة".

وتقول جماعات الإغاثة إنه في أكثر الأقاليم تأثرا لا تذهب ما تصل إلى 85 في المئة من الفتيات إلى المدارس. ولم تذكر الجماعات فترة زمنية محددة أو إجراء مقارنات.

وفي أبريل من هذا العام أشعل المتشددون النيران في مدرستين وانتشرت أعمال العنف مما أدى إلى إغلاق المئات من المدارس الخاصة.

وقالت أديل خضر من اليونيسف في التقرير "العمل كالمعتاد ليس خيارا بالنسبة لأفغانستان إذا كنا نريد توفير حق التعليم لكل طفل". وتابعت "عندما لا يذهب الأطفال إلى المدرسة يزيد خطر تعرضهم للانتهاكات والاستغلال والتجنيد".

وقالت زيوار من إقليم دايكندي، وهو أحد أكثر أقاليم البلاد أمانا، إنها كانت تذهب إلى المدرسة حتى بلغت الرابعة عشرة من العمر. وأضافت في الندوة "يمكنني القراءة والكتابة. يمكن أن أكتب رسالة، أتعلم من الكتب. أريد أن أواصل دراستي. أريد أن أصبح طبيبة".

ويوجد في الأقاليم غير الآمنة مثل أقاليم قندهار وبكتيا وهلمند وأورزجان ونانجارهار الشرقية، أعلى نسبة للأطفال غير الملتحقين بالمدارس.

وقال التقرير "إن عنصر القرب من خطوط المواجهة له تأثير قوي على إغلاق المدارس وكذلك على الالتحاق بالمدارس والتسجيل، وخاصة بالنسبة للفتيات.

ومن الصعب تعيين موظفين مؤهلين في المناطق التي مزقتها الحروب وفي المناطق التي تسيطر عليها جماعات المعارضة المسلحة".

ويأتي هذا التقرير بعد أسبوع واحد فقط من إغلاق حركة طالبان في عملية انتقامية 27 مدرسة في إقليم تاخار بشمال البلاد، مما حرم أكثر من 11000 طالب من التعليم.

وفي مزار الشريف عاصمة إقليم بلخ بشمال البلاد لقيت طالبة حتفها الأحد كما أصيب 20 في تدافع بمدرسة أثناء استلام بطاقات الاختبارات الخاصة بالالتحاق بالجامعات.

وأكدت تقارير حديثة أن فرص الأطفال الأفغان في التعليم هي الأسوأ عالميا، وترزح الفتيات الأفغانيات تحت ظروف أشد قسوة، مقارنة بالذكور. وأشارت يونيسف في وقت سابق إلى أن الزواج القسري يشكل ممارسة ثقافية في أفغانستان يُستخدم لتسديد ديون أو لتعزيز مكانة الأسرة بإقامة روابط اجتماعية.

وقد ترى الأسرة الفقيرة أن ابنتها تشكل عبئا اقتصاديا عليها، لذلك يتعين تزويجها بسرعة للتخفيف من أعباء الأسرة المالية.

وقالت إن التعليم يعد أمرا بالغ الأهمية في تحقيق المساواة للفتيات.

ومع ذلك، لا تزال نسبة الفتيات اللاتي يلتحقن بالمدرسة محدودة بسبب القيود المفروضة على حركتهن، والحواجز الثقافية التي تعترضهن، وعدم توفر أعداد كافية من المعلمات، وسوء المرافق وخاصة في المناطق الريفية. ونبهت منظمات حقوقية إلى أن الحكومة الأفغانية والدول والمنظمات المانحة للمساعدات تقدم موضوع تعليم الفتيات للرأي العام كقصة نجاح كبيرة، وأنه بإمكان الملايين من الفتيات في مرحلة ما بعد طالبان دخول المدرسة؛ إلا أن تحقيق هدف تعليم كل الفتيات لا يزال بعيد المنال.

وأفادت بأن أحد أهم أسباب تردد الأهل في إرسال بناتهم إلى المدرسة يكمن في عدم توفير الحكومة ما يكفي من المدارس للفتيات كما تفعل للفتيان. ويضاف التحرش الجنسي إلى أسباب إحجام الأهل عن إرسال بناتهم إلى المدارس المختلطة.

وعلى الرغم من أن الحكومة الأفغانية أصدرت قانونا بإلزامية التعليم حتى سن الرابعة عشرة، إلا أن الكثير من الأطفال لا تمكّنهم الظروف من متابعة التعليم حتى ذلك السن، هذا إذا دخلوا المدرسة أصلا. جدير بالذكر أن دراسة دولية جديد تم نشرها بمناسبة يوم الطفل العالمي، الذي يصادف الأول من يونيو كل عام، احتوت على قائمة تضم 175 دولة مرتبة وفقا لواقع الطفولة فيها، من الدول الأكثر تهديدا إلى الأقل، أظهرت حقيقة مروعة عن معاناة نصف أطفال العالم من العنف والفقر والحروب.

وكشفت دراسة منظمة "أنقذوا الطفولة" الدولية عن وجود ما يقارب 1.2 مليار طفل تحت خط الفقر، وكذلك 153 مليونا في مناطق نزاعات وتمييز جنسي ضد الإناث.

وأشار القائمون على الدراسة إلى أن الأرقام شاملة وكذلك مقلقة للغاية، ولكنها تساعد في تحديد الاستراتيجيات الواجب اتباعها لحماية الطفولة العالمية.

كما تحدثوا عن التقنية المتبعة في التقرير من خلال دراسة العديد من المحددات كعوامل الصحة، التعليم، عمل الأطفال القاصرين، الزواج المبكر للبنات والعنف.

رمضان في البحرين.. عادات تقاوم عوادي الزمن

❏ **المنامة** – جولة واحدة لا تكفي في شوارع البحرين لاكتشاف الأجواء الروحانية لشهر رمضان، الذي يشكل مناسبة سانحة لإحياء عادات أصيلة وتقاليد راسخة تجسد قيم المحبة والتعايش والتجانس بين أفراد المجتمع البحريني.

وبحلول شهر رمضان، تتشح واجهات الأسواق بألوان زاهية وترتدي حللا أنيقة تناسب أجواء هذه المناسبة الدينية، وتعرض أفضل المواد الغذائية وألذ المكسرات والحلويات وأشهى التمور المحلية والمستوردة، لعلها تجد موضعا في زحمة الأطباق المعروضة على موائد الأسر البحرينية، والتي تعدها ربات البيوت بكل إتقان حرصا على التقاليد والعادات التي جبلن عليها، وكلهن أمل في توريثها لأبنائهن.

كما أن الموائد البحرينية لا تخلو من أصناف مختلفة من الأكلات الشهيرة، مثل "الهريس والثريد والمقليات"، إضافة إلى أطباق الحلوى الأكثر شهرة بين الدول الخليجية.

كما أن المقيمين في البحرين لا يتوانون بدورهم في اللحاق بركب هذا الموسم الخيري الكبير، من خلال الحرص بصحبة أبنائهم الصغار وزوجاتهم على إحياء هذه الليالي المباركة، حيث يفضلون الخروج مبكرا للصلوات الجامعة، خاصة التراويح والتهجد، والجلوس إلى حلق الذكر المنتشرة هنا وهناك، وتدارس معاني القرآن الكريم مع الحفظة وشيوخ الفقه والدين.

ومن العادات المشهودة في البحرين خلال هذا الشهر أيضا حرص السكان بعد صلاة التراويح على زيارة أهاليهم وعائلاتهم لصلة الأرحام وتبادل الأحاديث الودية وتقوية الروابط الاجتماعية، فيما تكتظ المحلات التجارية بالمتسوقين، لا سيما المتخصصة في بيع الملابس والحلويات و"المكسرات" التي تشهد إقبالا كبيرا خلال هذا الشهر.

وفي ليلة نصف رمضان، أو ما يسمى "القرقاعون" ورقصة "الفريسة" الملازمة له، يحتفل البحرينيون بهذا الموعد، تيمنا بعادات ورثوها عن أجدادهم، إذ ينتشر الصبيان والبنات بملابسهم الشعبية الملونة

◄ رمضان مناسبة لإحياء عادات أصيلة وتقاليد راسخة تجسد قيم المحبة والتعايش والتجانس بين أفراد المجتمع البحريني

في الشوارع فيطوفون البيوت ويقرعون أبوابها لينشدوا الأناشيد الخاصة بهذه المناسبة ويتلقون من الأهالي "المكسرات" والحلويات التي تمتلئ بها الأكياس المتدلية من رقابهم فيفرحون بها رغم بساطتها.

ومن التقاليد العريقة التي لا تزال تقاوم عوادي الزمن بالمملكة قيام "المسحر" بجولة عبر الطرقات وهو يردد أناشيده الرائعة ويضرب على طبل يحمله على كتفيه إيذانا بدخول وقت السحور وإيقاظ النائمين لتناول وجبة السحور قبل الإمساك.

ومن أبرز السمات الاجتماعية التي تتميز بها التقاليد البحرينية هي تكثيف اللقاءات الاجتماعية خلال هذا الشهر الكريم أو ما يسمى بـ"المجالس"، حيث يحضر الأهالي لمثل هذه اللقاءات ممن لديه استفسار بشأن القضايا الدينية، مثل قضايا الزواج والطلاق والإرث وما شابهها.

ولعل من بين أهم مظاهر الفرحة الدينية الغامرة التي تعم مختلف أحياء البحرين لإحياء ليالي الأيام العشرة الأخيرة من رمضان، حرص الكثير من الناس على تحري ليلة القدر في أحد أيام الوتر من الثلث الأخير للشهر الفضيل، والأجواء الروحانية التي تسود بينهم ليس فقط في المساجد وساحاتها، وإنما في الطرقات والشوارع وأماكن العمل والتسوق أيضا، والتي يغلب عليها طابع الهدوء والسكينة والطمأنينة.

ومع إعلان رؤية هلال شهر شوال يتجمع أهالي الأحياء في مسيرات تسمى "الوداع"، وفيها ينشدون الأناشيد التراثية مودعين الشهر الكريم، داعين الله عز وجل أن يعيده عليهم أعواما عديدة وأزمنة مديدة، وبعدها ينطلق الجميع لتجهيز ثياب العيد والتزين لاستقباله وسط أجواء من الفرحة الغامرة بإتمام الصيام والتهنئة بالعيد السعيد.

عادات تأبى الاندثار

المرض واحد.. فهل النهايات واحدة

رابعة الختام
كاتبة من مصر

❏ ديمومة الحال محال، أكثر من عامين كاملين ونحن ندفع الأيام بقوة لتمر وهي تتثاقل ولا تعطنا تلك الفرصة بسهولة، تحاربنا أكثر مما نحاربها، وبضراوة قاتلة تجثم فوق الصدور منذ أن تقيأت أختي الكبرى كلمات الأطباء الباهتة ووعودهم المتوالية بالشفاء من تلك الأورام الليفية التي سكنت ثديها.

أذاقتها وأذاقتنا معها مرارة المرض اللعين وشبح الإصابة به يتشكل رويدا رويدا ليتجسم أمامنا وحشا يأكل أحلامها في أن ترى طفلتها أما، أو تلبسها فستان الزفاف.

وها قد حدث ما تخوفنا منه وأبعدناه عن مخيلتنا كثيرا، سنحدد معا جلسات الكيميائي، والجرعة التي تحتاجين إليها.

نقطة ضخمة فاصلة بين جملة الطبيب الكبير وهو يلقي بكلماته في وجوهنا وبين أي تعقيب يمكن لعقولنا ترتيبه والتفوه به، عجز اللسان عن ترجمة إشارات المخ وتوارت الكلمات خلف الصمت المرعوب.

نطقت الكلمة باللغة الإنكليزية بصيغة التساؤل ليؤكدها الطبيب بصرامة وحسم، خيل إلي أنني أخفف من وطأتها على قلب شقيقتي، الكلمة باللغة العربية صادمة، جارحة، قاتلة لأنوثة أختي التي مازالت تحمل أيامها أحلاما كثيرة، وتكتظ خزانة ملابسها بأثواب بألوان زاهية ليس الأسود من بينها تحديدا، غير ثوب وحيد ينزوي بعيدا لمناسبات حزينة.

عدنا إلى منزل والدتي بعد سماع الخبر متماسكين شكليا فقط والحقيقة أننا متنا أكثر من آلاف المرات، أنا وشقيقتي المريضة والشقيقة الكبرى.

ألقت ببعض حبات من الدواء في فمها وعلى عجل دفعت قطرات ماء تخفي الدواء وتذوبه، نظرت إلى ابنتها في صمت وهي تبكي، تتحسس ثديها كما لو كانت تودعه أو تسأله، ماذا أصابك؟ كيف تغادر سريعا؟ وهل ستذهب وحدك أو تأخذ روحي معك.

كل ما تنشره أختي على الموقع الأزرق حزين، والمحزن أكثر منه ذلك التفاعل التشاؤمي والنظرة الكئيبة من صديقاتها، كمعلمة لمادة الرياضيات تفاعل معها الكثير من أولياء أمور الطلاب بما يليق بحزنها، أضافوا إليه من اللمسات التي تجعلها في مرتبة قدسية أعلى بكثير من تلك التي فرضتها هي على نفسها.

وعلى الجانب الآخر أصيبت صديقتي الصحافية بسرطان الثدي، لم تزد على كلمات الطبيب في سردها لصديقاتها غير جملة واثقة "هذه إرادة الله وأنا أثق في تدبير الخالق لأحوالي"، طلبت العلاج وخاضت تجربة الكفاح ضد المرض بقلب محب للحياة.

رغم تخلي زوج صديقتي عنها في محنتها، ورغم طلاقها المفاجئ، ظلت متمسكة بالحياة، تغزل من الألم أملا، ومن الفقد حياة، صارت أيقونة لنساء كثيرات ذهبت جلسات العلاج الكيميائي بشعر رؤوسهن. كتبت صديقتي في أشد لحظات أزمتها قصصا للأطفال عن الحماسة للحياة وعن الطاقة الإيجابية والحب والتفاؤل.

أطلقت العديد من المبادرات التشجيعية لمريضات سرطان الثدي للتعامل الجيد مع المرض والسيطرة عليه والتغلب عليه وممارسة الحياة بشكل طبيعي، خاصة أن مرض سرطان الثدي من أكثر أنواع السرطانات انتشارا وشيوعا حول العالم، ويعد ثاني أكثر الأنواع فتكا.

ما بين شقيقتي وصديقتي خط فاصل من حب الحياة، والرجاء في مستقبل أكثر توهجا وألقا، تعددت الوجوه والمرض واحد، بينهما جسر من حرير ناعم، كلتاهما تراه ولكن واحدة تتمسك به وتنزلق عليه نحو الحياة، والأخرى تنزلق منه نحو الكآبة والحزن، لا أرى أن هناك مرضا قاتلا، ولكن هناك نفوسا تحارب من أجل الحياة، وأخرى تجري إلى الموت كقطيع يذهب للذبح طائعا.

نهاية مريضات الثدي ليست واحدة بالطبع، تتعدد وتختلف، فهذا المرض يحتاج إلى نوعية خاصة من المريضات، يحتاج إلى نفوس مقاتلة، محبة للحياة.

رياضة

«نعبر عن فخرنا بالعمل الذي قمنا به في الفترة السابقة لإبراز قدرتنا على تنظيم كأس عالم مميزة ومربحة، وستترك إرثا قويا لعالم كرة القدم، أمام أنظار الاتحادات العالمية».

عبدالحفيظ العلمي
رئيس لجنة ترشيح المغرب لمونديال 2026

«يجب علينا أن نلعب بنفس الفلسفة مهما اختلفت العناصر، وهي الضغط العالي والاستحواذ على الكرة، وكذلك تطبيق الارتداد المثالي في الحالتين الهجومية والدفاعية».

خوان أنطونيو بيتزي
مدرب المنتخب السعودي

الاتحاد الجزائري يمهد لنهاية حقبة ماجر

● مواجهة البرتغال تحسم مصير مدرب محاربي الصحراء

حيرة كبيرة

طالبت الجماهير الجزائرية برحيل رابح ماجر، المدير الفني للمنتخب الجزائري لكرة القدم، إثر خسارة الفريق أمام مضيفه الرأس الأخضر. وامتدت الانتقادات إلى وسائل الإعلام والنقاد والمحللين، حيث أكدوا أنه يتعين على اتحاد الكرة اتخاذ قرارات صارمة، في إشارة إلى ضرورة التعجيل بإقالة ماجر من منصبه.

❏ **الجزائر** – يتجه الاتحاد الجزائري لكرة القدم إلى إقالة رابح ماجر، المدير الفني للمنتخب الأول، من منصبه على خلفية اتساع رقعة الرافضين لفكرة تدريبه منتخب الجزائر. حل ماجر بديلا للإسباني لوكاس ألكاراز في أكتوبر الماضي، لكن تعيينه قوبل بحملة رفض من قبل قطاع من وسائل الإعلام والجماهير التي تعتقد أن الرجل يفتقد للكفاءة المطلوبة بدعوى غيابه عن مجال التدريب لنحو 15 عاما.

واتسعت رقعة المطالبين برحيل ماجر بعد خسارة منتخب الجزائر أمام منتخب الرأس الأخضر 3–2 وديا الجمعة الماضي، حتى أن وزير الشباب والرياضة الجديد، محمد حطاب، المعروف بتحفظه الشديد، اعتبر أن هذه الخسارة غير مقبولة، وأن المنتخب الجزائري يملك لاعبين ذوي مستوى عالمي. ورفض ماجر تنحيه عن منصبه، متحججا بأن مثل هذا القرار سيدخل المنتخب في أزمة عميقة، لافتا إلى ضرورة دعمه حتى يقود المنتخب إلى تحقيق الهدف الذي اتفق معه مع اتحاد الكرة وهو تسجيل أفضل النتائج في نهائيات كأس أمم أفريقيا 2019.

> ◄ أعضاء المكتب التنفيذي يتولون حملة الترويج لنهاية حقبة ماجر، مؤكدين أنهم لم تكن لهم أي مسؤولية عن تعيينه

وقال ماجر في مؤتمر صحافي إنه غير مستعد لترك منتخب المحاربين، وعلق في هذا الصدد "لن أستقيل من منصبي وأترك المنتخب يعاني في هذا الوقت". ورغم الأداء الباهت لرفقاء إسلام سليماني، إلا أن ماجر قال "خسرنا لقاء وديا وهذا أمر عادي، لقد كنا أفضل من المنافس خاصة من ناحية الأداء". وأضاف "الحظ حالف منتخب الرأس الأخضر الذي اعتمد على الهجمات المرتدة، ومع ذلك لن أحمل اللاعبين مسؤولية الخسارة". وختم اللاعب السابق لبورتو "علينا الاستفادة من التعثر، وسأحاول بناء منتخب قوي وأعدكم بالتألق في كأس أمم أفريقيا".

أكد رابح ماجر، المدير الفني للمنتخب الجزائري لكرة القدم أنه لن يستقيل من منصبه، معترفا بأنه حزين جدا لتصرف الجماهير التي قامت بسببه هو واللاعبين. وقال ماجر في المؤتمر الصحافي الذي أعقب المباراة "لن أستقيل. لأنني لو فعلت ذلك سأدخل المنتخب في أزمة عميقة أكثر مما هي اليوم. لن أستقيل أيضا لأنني أحترم بلادي ومنتخب بلادي".

وتابع "أنا حزين جدا لتصرفات قسم من الجماهير التي قامت بإطلاق صافرات الاستهجان على اللاعبين حتى لما كنا متقدمين في النتيجة. تشجيع المنتخب المنافس أمر لا يحدث إلا في الجزائر".

وقال "هذه الجماهير التي تبقى حرة في تصرفاتها نست ما قدمته للكرة الجزائرية وللجزائر. اللاعبون حزنوا لهذه التصرفات، نحن نمثل المنتخب الجزائري". وتابع "ما يحدث ليس عاديا، لماذا كل هذا الحقد وهذا التحامل رغم أننا لم نلعب أي مباراة رسمية بعد، أنا لا أفهم ما يحدث في كرة القدم الجزائرية".

ونوه ماجر بأنه لا يملك أي دليل لسعي اتحاد الكرة للإطاحة به معترفا بأنه يعمل في ظروف جيدة وفي تناغم تام مع مسؤولي الاتحاد. وعبر ماجر عن أسفه الشديد للخسارة أمام الرأس الأخضر، لافتا إلى أن الأمر يتعلق بمباراة إعدادية ستسمح بتصحيح الأخطاء قبل المباراة الرسمية أمام غامبيا المقررة في سبتمبر المقبل، ضمن الجولة الثانية من التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس أمم أفريقيا 2019.

واستطرد قائلا "ليس فقط الحارس شاوشي الذي ارتكب أخطاء، هناك العديد من اللاعبين لم يقدموا ما كان منتظرا منهم، سنعمل على مراجعة الكثير من الأمور بداية من مواجهة البرتغال". وأكد ماجر أن المنتخب الجزائري سيتأهل إلى نهائيات "كان 2019" وسيذهب بعيدا في هذه البطولة، مطالبا الدعم من الجماهير لأنه يتواجد في المنصب منذ 7 أشهر فقط.

الضوء الأخضر

تصريح وزير الشباب والرياضة فسره الكثير من المتتبعين بأنه بمثابة الضوء الأخضر لمسؤولي منتخب "محاربي الصحراء" لاتخاذ قرار الإقالة، الذي بات مطلبا ملحا في ما يبدو. لم يصدر أي تعليق حتى الآن عن اتحاد الكرة، ولو أن بعض المصادر تؤكد أن العلاقة بين الطرفين وصلت إلى حد القطيعة، وأن قرار الإقالة سيعلن عنه بعد المباراة الودية التي تجمع المنتخب الجزائري بمضيفه المنتخب البرتغالي الخميس المقبل بلشبونة.

وتكشف ذات المصادر أن اتحاد الكرة ينتظر رحيل ماجر على أحر من الجمر، وأن بعض أعضاء المكتب التنفيذي يتولون الآن حملة الترويج لنهاية حقبة ماجر على رأس المنتخب الجزائري، مؤكدين أنهم لم تكن لهم أي مسؤولية عن تعيينه قبل أشهر. أكثر من ذلك، لم يذكر الموقع الرسمي لاتحاد الكرة اسم رابح ماجر، واكتفى بالإشارة إلى المنتخب عندما نشر الأحد خبرا يتعليق بالبرنامج الإعدادي الذي يسبق مباراة البرتغال الودية، في خطوة تعد سابقة.

يشار إلى أن ماجر يتلقى راتبا يصل إلى نحو 40 ألف دولار شهريا، مقابل 15 ألف دولار لكل من مساعديه مزيان إيغيل وجمال مناد، وفي حال إقالتهم فإن اتحاد الكرة سيكون مطالبا بتسديد كامل مستحقاتهم المالية حتى نهاية عقودهم المقررة في يوليو 2019، مثلما هو مطالب بسداد أكثر من مليون دولار للإسباني ألكاراز الذي رفع قضيته للاتحاد الدولي للعبة (فيفا).

الوصفة الطبية

يبدو أن ماجر مازال عاجزا عن إيجاد الوصفة "الطبّية" المناسبة للمنتخب الوطني، رغم مرور سبعة أشهر على استلامه المهام، فضلا عن توفّر معظم اللاعبين التقليديين الذين وجه لهم الدعوة لخوض هذا اللقاء، مع شغور العيادة من المصابين.

ويحاول ماجر دون شك أن يبحث عن الحلول، لأن العروض السلبية المقدّمة ضد جزر الرأس الأخضر ستمنح الفرصة لـ"خصومه" من أجل الضغط أكثر فأكثر لتنحيته. وتنتظر أشبال المدرب الوطني رابح ماجر مباراة ودّية ثانية وأخيرة، تجرى ضد البرتغال بالعاصمة لشبونة، مساء الـ7 من جوان المقبل. وعن مواجهة البرتغال الودية قال ماجر "لا أخشى مواجهة منتخب كبير كالبرتغال، فنحن جاهزون لتحقيق الفوز عليه". وفشل المنتخب الجزائري في اجتياز التصفيات الأفريقية والتأهل إلى مونديال روسيا 2018.

ورفض مدرب المنتخب الجزائري الرد على الأسئلة التي تربط مستقبله بنتيجة مباراة البرتغال، مشيرا إلى أنه يعمل في ظروف جيدة وفي هدوء، وأن أمر تنحيته يبقى من صلاحيات رئيس الاتحاد.

وأضاف ماجر "حصيلتي إيجابية، فزت في 4 مباريات مقابل خسارتين، أعتقد أنني أستحق التشجيع، علما بأنني أتواجد على رأس المنتخب منذ 7 أشهر".

بن قردان يستمر في الدوري التونسي

❏ **تونس** – أصدر الاتحاد التونسي لكرة القدم الأحد عقوبات بحق فريقي اتحاد بن قردان وقوافل قفصة في أعقاب أعمال العنف التي شابت المباراة الفاصلة بينهما، مع منح نقاط الفوز لبن قردان وبالتالي يبقى الفريق في دوري المحترفين. وقرر الاتحاد، عقب اجتماع استمر حتى ساعة متأخرة من مساء السبت، اعتبار بن قردان فائزا في المباراة بنتيجة 0–2 ومعاقبة لاعبي قفصة الأساسيين بالإيقاف لمباراتين بسبب مغادرة الملعب قبل نهاية المباراة.

كما فرض غرامة مالية قيمتها ألف دينار تونسي على مدرب قفصة ومساعديه ومنعهم من ممارسة أي نشاط يتعلق بكرة القدم لمدة ستة أشهر، والإيقاف أربع مباريات على هيثم المحمدي رئيس النادي، والإيقاف لمدة عامين على سالم المحمدي نائب رئيس النادي مع تغريمه 15 ألف دينار. وعوقب أيمن شندول نائب رئيس بن قردان، بالإيقاف خمس مباريات مع غرامة مالية بألف دينار.

وأنهى فريق اتحاد بن قردان الموسم في المركز الثاني عشر بدوري المحترفين بينما احتل قوافل قفصة المركز الثالث في دوري الدرجة الثانية، ليلتقي الفريقان في ملحق فاصل لحسم الصعود إلى دوري المحترفين، وقد أقيم على ملعب رادس بالعاصمة تونس في 18 مايو الماضي. وشهدت المواجهة حالة من التوتر وأعمال عنف بين مسؤولي الفريقين، ثم اضطر الحكم إلى وقف المباراة عند الدقيقة الـ63 بعد انسحاب لاعبي قفصة احتجاجا على أداء التحكيم، وذلك عندما كان الفريقان متعادلين 1–1.

الزمالك يضم إبراهيم حسن

❏ **القاهرة** – أكد نادي الزمالك المصري تعاقده رسميا مع اللاعب إبراهيم حسن من الإسماعيلي، ليشكل أولى صفقات الفريق الأول لكرة القدم خلال الانتقالات الصيفية.

وقال مرتضى منصور رئيس الزمالك في تصريحات نشرها الموقع الرسمي للنادي على الإنترنت "إبراهيم حسن لاعب مميز للغاية وصفقة سوبر وإضافة للفريق خلال الموسم الجديد، والفريق كان في حاجة ماسة إلى التعاقد معه، لأنه من أفضل اللاعبين المتواجدين بالدوري العام، ووجوده مكسبا كبيرا".

وأضاف "الفريق بعد حسم صفقة إبراهيم حسن في حاجة حاليا إلى التعاقد مع ظهير أيسر، ونسعى لإنهاء صفقة اللاعب بهاء مجدي، بالإضافة إلى مهاجم بارز".

ومن جانبه، حرص إبراهيم حسن على توجيه الشكر لمرتضى منصور رئيس الزمالك على تمسكه بضمه إلى الفريق، متمنيا أن يكون عند حسن ظن الإدارة وجماهير النادي، وأن يكون له دور مؤثر في بطولات الزمالك خلال الموسم الجديد، كما وجه الشكر لمجلس الإسماعيلي على تلبية رغبته في ارتداء قميص الزمالك.

3
شروط حددها محمد مجدي من أجل الموافقة على الرحيل من الزمالك

مفاوضات قوية

من ناحية أخرى دخل نادي الزمالك في مفاوضات قوية مع نظيره الدفاع الحسني الجديدي للتعاقد مع المهاجم المغربي حميد أحداد. ويرغب الزمالك في ضم مهاجم أفريقي خلال الفترة المقبلة، بديلا للغاني نانا بوكو. ويفكر النادي الأبيض في ضم أحداد، بعد رفض نهضة بركان التفريط في خدمات لاعبه أيوب الكعبي.

وفي سياق آخر نفى محمد مجدي، مدافع الزمالك، وجود أي محادثات بينه وبين أحد مسؤولي الأبيض من أجل الرحيل عن الفريق في الموسم المقبل أو الدخول في صفقات تبادلية. وقال مجدي إنه حدد 3 شروط من أجل الموافقة على الرحيل من الزمالك، يعد أهمها أن ينتقل إلى ناد كبير في الدوري.

كما يرغب مجدي في عقد جلسة مع مسؤولي النادي الجديد لضمان المشاركة بشكل أساسي في المباريات، لتعويض بقائه على مقاعد البدلاء لفترة طويلة مع الزمالك. وآخر طلبات لاعب الزمالك ألا يقل المقابل المادي الذي سيحصل عليه من النادي الجديد عما يتقاضاه حاليا مع الأبيض. وكان اسم محمد مجدي تردد للدخول في صفقة انتقال إبراهيم حسن لاعب الإسماعيلي إلى صفوف الزمالك.

صفقة سوبر

أعرب مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك عن سعادته بالتعاقد مع إبراهيم حسن صانع ألعاب الإسماعيلي بشكل رسمي، مؤكدا أن هذه الصفقة سوبر بكل المقاييس. وأكد رئيس الزمالك في تصريحات صحافية أنه أتفق مع المهندس إبراهيم عثمان رئيس الإسماعيلي على كافة التفاصيل المادية لانتقال إبراهيم حسن إلى صفوف القلعة البيضاء. وكشف مرتضى منصور أن اللاعب وقع عقود انضمامه إلى الزمالك منذ شهر أغسطس الماضي وتم الاتفاق على إعلان الصفقة عقب نهاية الموسم.

وأضاف أن إبراهيم حسن يعتبر إضافة للفريق الأبيض خلال الموسم الجديد، مشيرا إلى أنه من أفضل اللاعبين بالدوري ووجوده يعد مكسبا للقلعة البيضاء. وأشار إلى أنه يتفاوض مع الإسماعيلي لضم بهاء مجدي ظهير أيسر الدراويش، ويبحث عن مهاجم سوبر لدعم الزمالك متمنيا التوفيق لإبراهيم حسن للمساهمة مع زملائه في إحراز البطولات لإسعاد جماهير النادي.

من جانبه كشف أحمد عادل عبدالمنعم، حارس مرمى فريق مصر المقاصة، أنه تفاوض مع ناديي الزمالك والإسماعيلي خلال الفترة الماضية. وأكد الحارس السابق للأهلي أن الفريق الأبيض تحدث معه بشكل رسمي، ولكن تم إنهاء الاتصالات سريعا، لافتا إلى أن الإسماعيلي أيضا طلب ضمه، لكن النادي تمسك ببقائه. وأشار عبدالمنعم إلى أن أحد أعضاء مجلس إدارة نادي الزمالك، عقد معه جلسة ودية، ولكن الأمر انتهى سريعا، حتى لا يخسر جمهور الأهلي الذي يسانده.

رقم صعب

متفرقات

◄ تعاقد نادي أحد السعودي رسميا مع حارس المرمى المغربي زهير لعروبي لمدة موسم واحد مقابل 300 ألف دولار. ويأتي التعاقد مع لعروبي ليحل مكان الحارس الجزائري عبده بسيسي الذي رحل عن الفريق مع نهاية الموسم المنقضي. وكان لعروبي رفض عرضا لتجديد العقد مع ناديه الوداد البيضاوي، والذي ينتهي في يونيو الجاري، وفضل قبول عرض أحد السعودي. وفقد الحارس مكانه في التشكيل الأساسي للوداد في الموسم الماضي، منذ مباراة الديربي أمام الرجاء، بعد أن حمله الجميع مسؤولية هدف التعادل الذي سجله الرجاء.

◄ تأهل الألماني ألكسندر زفيريف، إلى دور الثمانية (ربع النهائي) لبطولة فرنسا المفتوحة للتنس. وتغلب زفيريف على الروسي كاران خاشانوف بصعوبة ضمن منافسات دور الـ16 (ثمن النهائي) بثلاث مجموعات لمجموعتين. وأصبح زفيريف أول المتأهلين إلى ربع نهائي البطولة الدولية. وللمباراة الثالثة على التوالي، نجح زفيريف في قلب تأخره بمجموعتين مقابل واحدة إلى فوز مستحق تأهل به إلى أول ربع نهائي بطولة غراند سلام في مسيرته. وتعد بطولة فرنسا إحدى مسابقات غراند سلام (البطولات الأربع الكبرى).

◄ يبدو أن رغبة الدفاع الحسني الجديدي في انتداب رضا التكناوتي حارس الوداد لن يتحقق، بعد انتقال زهير العروبي إلى أحد السعودي. وكان الوداد يسعى للإبقاء على زهير العروبي، وتجديد عقده بطلب من المدرب فوزي البنزرتي، مع إمكانية بيع التكناوتي، خاصة أنه يضم حارسا مجربا آخر، وهو ياسين الخروبي. وسيكون الفريق البيضاوي مطالبا بالحفاظ على التكناوتي، الذي أنهى إعارته مع اتحاد طنجة، لسد الفراغ الذي تركه العروبي. وباشر الدفاع الجديدي اتصالاته بالتكناوتي، لجلبه في الميركاتو الصيفي.

◄ صرح نجم كليفلاند كافالييرز، ليبرون جيمس، بأنه لم يستطع حتى الآن هضم الخسارة الأولى الخميس 114–124 بعد التمديد. وصرح "الملك" جيمس "إنها إحدى أصعب الهزائم التي عشتها في مسيرتي بسبب سير المباراة ولأننا لعبنا بشكل جيد". وأضاف "الساعات الـ24 الأخيرة كانت صعبة للغاية ليس فقط بالنسبة إلى هيل ولي شخصيا، وإنما أيضا بالنسبة إلى الجميع لأننا كنا في موقف جيد للفوز". وسجل جيمس في المباراة 51 نقطة، وأصبح سادس لاعب في تاريخ الدوري الأميركي يسجل أكثر من 50 نقطة في إحدى مباريات الدور النهائي.

مونديال 2018

ملخص يهتم بتقديم آخر الأخبار المتعلقة بأهم الأحداث في كأس العالم روسيا 2018

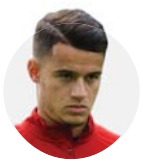

«بطولة كأس العالم لحظة مناسبة لجميع اللاعبين، ويجب اغتنام هذه الفرصة. محمد صلاح ونيمار لديهما فرصة كبيرة لإنهاء احتكار ميسي ورونالدو».

فيليب كوتينيو
لاعب المنتخب البرازيلي

منتخب تونس يمتلك الأسلحة اللازمة لعبور الدور الأول لمونديال 2018

● بلجيكا وإنكلترا الأوفر حظا في المجموعة السابعة ● بنما تعول في تجربتها الأولى على الخبير غوميز

أكد مدرب المنتخب التونسي نبيل معلول امتلاكه الأسلحة اللازمة لعبور الدور الأول لمونديال 2018 في روسيا، رغم وقوع "نسور قرطاج" في المجموعة السابعة الصعبة مع إنكلترا وبلجيكا وبنما. وشدد معلول على قدرة منتخب بلاده على تقديم نتيجة جيدة في المونديال الروسي، رغم أنه سيخوضه في غياب لاعبين مؤثرين يتقدمهم قائد المنتخب يوسف المساكني.

❏ **تونس** – قوبلت عودة نبيل معلول إلى الإدارة الفنية للمنتخب التونسي لكرة القدم للمرة الرابعة، بانتقادات دافعها خصوصا فشله في بلوغ مونديال 2014، إلا أن التونسي أعاد إلى "نسور قرطاج" بعض الثقة قبل مونديال روسيا. شغل معلول (55 عاما) منصب المساعد للمدرب الفرنسي روجيه لومير في 2004، العام الذي شهد إحراز تونس لقب بطولة الأمم الأفريقية، وتولى المنصب نفسه بين العامين 2006 و2008.

في فبراير 2013، تولى معلول للمرة الأولى تدريب "نسور قرطاج"، قادما من الترجي التونسي الذي قاده إلى ثلاثية الدوري والكأس المحليين ودوري أبطال أفريقا عام 2011. لم تستمر هذه المهمة طويلا، إذ استقال في سبتمبر من العام نفسه بعد خسارة المنتخب أمام الرأس الأخضر (0-2)، ما حرمه من التأهل لمونديال البرازيل.

بديل مثالي

بعد تجربة في 2014 مع الجيش القطري، أمضى معلول ثلاثة أعوام على رأس الإدارة الفنية للمنتخب الكويتي، وصولا إلى أبريل 2017 عندما عين بديلا عن البولندي- الفرنسي هنري كاسبرجاك المقال. ويعرف عن معلول سكينته وإتقانه أكثر من لغة. نشأ كلاعب في الترجي، قبل الانتقال إلى هانوفر الألماني في صيف العام 1898، ويعود بعد ذلك بعامين إلى نادي نشأته، ليتنقل بعدها بين أندية محلية وعربية.

فرض قواعد صارمة في غرف تبديل الملابس والمعسكرات التدريبية، شملت احترام المواعيد والتقليل من استعمال الهواتف الخاصة، سعيا إلى تأسيس نسق احترافي في المنتخب الذي ضم إلى صفوفه تحضيرا لكأس العالم، عددا من اللاعبين المزدوجي الجنسية المحترفين في أوروبا.

وتمكن معلول من تحقيق أول الأهداف بعد تعيينه، وهو بلوغ نهائيات كأس العالم للمرة الأولى منذ مونديال ألمانيا 2006، علما أن "نسور قرطاج" تصدروا المجموعة الأفريقية الأولى دون خسارة. كما تقدم المنتخب إلى المركز 14 في تصنيف الاتحاد الدولي (فيفا)، وهو الأفضل في تاريخه.

ويخوض معلول الذي دافع عن ألوان المنتخب (1982-1994) غمار المونديال بتشكيلة شابة، سيعول فيها بشكل أساسي على وهبي الخزري ولا سيما في ظل غياب نجم المنتخب يوسف المساكني وهداف الدوري التونسي طه ياسين الخنيسي بسبب الإصابة.

ويحمل الدولي التونسي وهبي الخزري، لاعب نادي رين الفرنسي المعار من سندرلاند الإنكليزي، أمل بلاده في تخطي الدور الأول ضمن مجموعة قوية في أول مشاركة في كأس العالم لكرة القدم 2018 في روسيا بعد غياب 12 عاما. وسيكون التعويل عليه مضاعفا في ظل ابتعاد نجم المنتخب وقائده يوسف المساكني ورأس الحربة طه ياسين الخنيسي بسبب الإصابة، علما أن الخزري نفسه غاب عن آخر مباراتين وديتين لتونس بسبب الإصابة، إلا أن المدرب نبيل معلول أدرج اسمه ضمن التشكيلة الرسمية المتكونة من 23 لاعبا.

وانضم لاعب الوسط الهجومي البالغ 27 عاما إلى سندرلاند في يناير 2016، وأعير إلى رين في صيف العام 2017. فقدم موسما مميزا مع الفريق الفرنسي، وشارك في 24 مباراة في الدوري سجل خلالها تسعة أهداف، بحسب إحصاءات رابطة الدوري الفرنسي.

> ◄ الدولي التونسي وهبي الخزري، لاعب نادي رين الفرنسي، يحمل أمل بلاده في تخطي الدور الأول ضمن مجموعة قوية

ويعرف اللاعب بحماسه الشديد على أرض الملعب وسرعة غضبه، وهو ما عرضه لانتقادات من وسائل الإعلام ولا سيما بعد رفضه مصافحة المدرب السابق للمنتخب التونسي، الفرنسي البولندي هنري كاسبرجاك، بعدما استبدله في المباراة ضد بوركينا فاسو في الدور ربع النهائي لبطولة الأمم الأفريقية 2017، والتي انتهت بخسارة تونس 0-2.

بدأ مسيرته الدولية في 2013، وسجل هدفين هامين في تصفيات كأس العالم أمام موريتانيا وليبيا، وهو يأمل في تحقيق مفاجأة أثناء مباريات كأس العالم.

وقال "نعرف دائما أن هناك فريقا صغيرا في كأس العالم يحقق إنجازا كبيرا، فلم لا نكون نحن؟".

ويبدو منتخبا بلجيكا وإنكلترا لكرة القدم الأوفر حظا لبلوغ الدور ثمن النهائي عن المجموعة السابعة في مونديال 2018، بينما تعول تونس وبنما التي تشارك للمرة الأولى، على حدوث مفاجآت في المجموعة الصعبة. ويتوقع أن يقدم الجيل الذهبي لمنتخب "الشياطين الحمر" البلجيكي الكثير بقيادة نجوم من طينة كيفن دي بروين وإدين هازارد وروميلو لوكاكو. وتسبب خروج بلجيكا من ربع النهائي قبل أربعة أعوام في مونديال البرازيل في خيبة أمل كبيرة، لكن المنتخب كان حينها شابا لم يبلغ سن النضج.

بيد أن الخروج من الدور ذاته في كأس أوروبا 2016 في فرنسا، اعتبر فشلا ذريعا عجل برحيل المدرب مارك ويلموتس الذي حل بدلا منه الإسباني روبرتو مارتينيز.

وتأهلت بلجيكا دون مشاكل إلى نهائيات مونديال 2018، لكن الشكوك قائمة حول قدرة المدرب الجديد على أن يخرج من هذا المنتخب الموهوب، أفضل ما لديه.

موجة استياء

أثار قرار مارتينيز باستبعاد أحد أعمدة المنتخب، صانع ألعاب روما الإيطالي راديا ناينغولان، موجة استياء عارمة لدى المشجعين.

في المقابل، ستكون طموحات إنكلترا أكثر تواضعا بعد خروجها من الثمن النهائي في آخر بطولتين كبيرتين شاركت فيهما. ويقود منتخب "الأسود الثلاثة" حاليا غاريث ساوثغيت الذي ضخ دما شابا في التشكيلة وعينه على لقب كأس أوروبا 2020 وحتى مونديال 2022 في قطر.

البحث عن أرقام جديدة

ويرتبط مسار المنتخب الإنكليزي في كأس العالم إلى حد كبير بلياقة نجمه وقائده هاري كين، هداف توتنهام هوتسبر ثالث الدوري، وقدرته على ترجمة نجاحه الكبير مع النادي إلى تألق مع المنتخب.

ويغص خط هجوم المنتخب الإنكليزي بشباب موهوبين، لكن المشكلة تكمن في خط وسطه الذي يبدو غير مؤهل لخوض العرس العالمي.

كين الذي حجز بالمثابرة مكانا بين الكبار

❏ **لندن** – في مونديال روسيا 2018، سيكون هاري كين، النجم الأبرز في المنتخب الإنكليزي لكرة القدم.

إلا أن مسيرة الصعود إلى القمة للمهاجم الأشقر لم تكن سهلة، واحتاج خلالها مرارا -بالمثابرة والتعب- إلى إقناع المشككين بقدراته. ولد مهاجم توتنهام هوتسبر على بعد أقل من عشرة كيلومترات من ملعب وايت هارت لاين. عثر النادي اللندني على لاعب في إمكان جمهوره أن يعتبره "واحدا منا" حسب قول أحد المشجعين، إلا أن الوصول إلى رأس حربة الفريق لم يكن سهلا.

أرسنال، النادي الغريم لتوتنهام في شمال لندن، تخلى عن كين في سنوات البداية، بعدما اعتبر أنه ليس قويا بما يكفي ولا يتمتع بالسرعة المطلوبة. تبدل الأمر كثيرا في 2018؛ المهاجم البالغ 24 عاما، سيكون قائد إنكلترا وحامل عبء آمالها في مونديال روسيا (14 يونيو - 15 يوليو)، وهو الذي سجل 147 هدفا في الأعوام الأربعة الأخيرة لناديه والمنتخب.

بعد أرسنال، انتقل إلى واتفورد على سبيل التجربة لستة أسابيع، إلا أن ما أقنع توتنهام بضمه كانت "ثلاثية" سجلها في مرمى فريق وايت هارت لاين. لا يحظى كين بموقع "نجم" على ساحة كرة القدم العالمية. هو ليس في مرتبة البرتغالي كريستيانو رونالدو أو الأرجنتيني ليونيل ميسي. ما يميزه بالنسبة إلى من تابعوا مسيرته، هو المثابرة والتعب للوصول. ويقول مسؤول تطوير اللاعبين في توتنهام كريس رامزي في تصريحات صحافية، أن النادي لم يكن واثقا من الإبقاء على كين في سن الـ14.

الخبير غوميز يقود أحلام بنما

❏ **بنما** – سيكون المدرب الكولومبي هرنان داريو غوميز على موعد مع مهمة اعتاد عليها في مسيرته، وهي قيادة منتخب إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم، إلا أنه سيكون في روسيا على موعد مع تحد مختلف: قيادة بنما في أول مشاركة لها في المونديال.

ستكون نهائيات 2018 محطة جديدة في مسيرة حافلة للمدرب البالغ من العمر 62 عاما، بعد تجارب مع منتخبات كولومبيا، الإكوادور، وغواتيمالا. بدأت مسيرة غوميز التدريبية كمساعد لفرانسيسكو ماتورانا، في مهمة تخللتها قيادة كولومبيا إلى كأس العالم مرتين توالیا في 1990 و1994.

في 1995، تولى غوميز مقاليد الإدارة الفنية للمنتخب، ونجح في إيصاله إلى مونديال 1998 في فرنسا، حيث فشل في عبور الدور الأول. بعد عام، عين مدربا للإكوادور وتمكن أيضا من تحقيق الأهم، بقيادة منتخبها إلى نهائيات كأس العالم في كوريا الجنوبية واليابان 2002، للمرة الأولى أيضا.

بقي غوميز مدربا للإكوادور حتى العام 2004. بعد ذلك بعامين، تولى تدريب منتخب غواتيمالا على مدى عامين، قبل الانتقال إلى نادي سانتا في العاصمة بوغوتا لفترة عام، والعودة إلى المنتخب الوطني الكولومبي في 2010.

تجربته الثانية مع منتخب بلاده لم تسر على أفضل ما يرام، إذ انتهت بعد نحو عام إثر اتهامه بالتعدي على امرأة تردد أنها أهانته في إحدى حانات كولومبيا. استقال غوميز وقال في بيان إن ما قام به "هو أمر مشين من قبلي حيال والدتي، زوجتي، وكل امرأة في عائلتي وفي بلادي". وبعدما بدا أن مسيرة المدرب قد شارفت على الأفول، منح فرصة جديدة بدءا من العام 2014 مع بنما، لمحاولة تعويض الخيبة الكبيرة التي خبرها منتخب البلاد بفشله في بلوغ مونديال البرازيل 2014.

لدى تعيينه، قال غوميز "اليوم نبدأ المسار الذي سيحملنا إلى روسيا 2018". في 18 يونيو عندما تخوض بنما مباراتها الأولى في المجموعة السابعة ضد بلجيكا، سيكون المدرب المخضرم قد وفى بوعده.

واكتسب غوميز مكانة البطل القومي في بنما. وعلى الرغم من أن المنتخب الصغير ليس مرشحا لعبور الدور الأول في مجموعة تضم أيضا إنكلترا وتونس، إلا أن المدرب لا يخفي فرحته "أنا سعيد في بنما، الناس يظهرون عاطفة تجاهنا: يحبون ويحترمون المنتخب الوطني وما حققناه". أضاف "ثمة الكثير من الحب حاليا. أشعر وكأنها المرة الأولى (التي يشارك فيها بكأس العالم). أنا سعيد وفخور. سأقول للناس: استمتعوا بذلك".

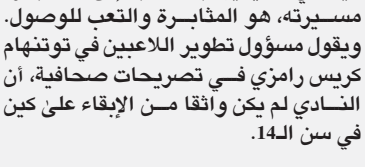

هازارد يحلم بإهداء بلاده أول لقب عالمي

❏ **بروكسل** – كان الطفل إدين هازارد يمر عبر فتحة في السياج الفاصل بين حديقة منزل والديه وأرض ملعب مجاور في مدينة برين- لو- كومت بالانزلاق أسفل عارضة خشبية... إلى اليوم، لا يزال ذلك الملعب يحمل آثار الخطوات الأولى للذي غدا نجما وقائدا للمنتخب البلجيكي لكرة القدم.

ويروي والده تييري الذي كان أحد مدربيه الأوائل "كان إدين في عمر الخامسة، وكان صغيرا جدا كي يتسلق السياج الخشبي. عثر على فتحة للمرور من تحتها ثم الوصول إلى أرض الملعب".

بين الخامسة والعاشرة من عمره، ارتدى إدين قميص النادي الذي عرف ثلاثة أجيال من عائلة هازارد: الجد فرانسيس العضو المؤسس للنادي عام 1969، الأب تييري، اللاعب السابق في الدرجة البلجيكية الثانية، ثم "الأشقاء هازارد"، ومنهم إدين وثورغان لاعب بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني والمنتخب البلجيكي.

لم تخف موهبة هازارد على أحد. ففي كل دورة، وفي مواجهة أندية مهمة وأكثر شهرة قادمة من الخارج، كان يتم اختياره دائما أفضل لاعب. ويقول الوالد تييري هازارد "يجب أن تكون أعمى لكي لا ترى مواهبه. لكن كنا نقول له دائما ألا يحلم كثيرا بمسيرة احترافية. لا نعرف أبدا ماذا تخبئ لنا الحياة: لم أكن أريد له السقوط من عل".

ولد إدين في كنف عائلة كروية حتى النخاع. والده لعب في الدرجة الثانية مع نادي لا لوفيير، البلدة التي ولد فيها ابنه الموهوب. أما والدته كارينا فكانت أيضا لاعبة كرة قدم ومهاجمة، وشاركت في دوري الدرجة الأولى لكرة القدم النسائية في بلجيكا.

فرحة المصريين في رمضان فرحتان بين السيدة والحسين

منذ أن ينطلق أذان المغرب بمصر تفوح نفحات إيمانية تغلفها أجواء رمضانية من مسجدي السيدة زينب والحسين (وسط القاهرة) لتضفي على المشهد طابعا شديد التميز في البلاد.

روحانيات وبهجة

❑ **القاهرة** – في محيط مسجد السيدة زينب بالحي الذي يحمل اسم صاحبة المسجد والضريح، تلتف المئات من الأسر المصرية حول مائدة الإفطار يوميا وسط مدد روحي متواصل بالصلاة والجلسات الدينية وحلقات الذكر حتى صلاة الفجر.

وينسب المسجد للسيدة زينب بنت الصحابي الجليل والخليفة الراشدي علي بن أبي طالب، ابن عم النبي محمد (ص) وأحد أبرز رموز الدين الإسلامي، ويعدّ مسجد السيدة زينب واحدا من أكبر وأشهر مساجد مصر، ومن بين أبرز مقاصد السياحة الدينية والمزارات الإسلامية في البلاد.

ويتخذ المسجد مكانة بارزة في وجدان مسلمي مصر، إثر انتشار رواية تؤكد أنه بُني فوق قبر السيدة زينب حفيدة الرسول (ابنة السيدة فاطمة الزهراء) التي استقرت في القاهرة أواخر حياتها.

ولا يُعرف على وجه الدقة تاريخ بناء مسجد السيدة زينب.

والمسجد ذائع الصيت الذي تقصده حلقات الذكر الصوفية ومريدوها، يشهد سنويا إقامة مولد شعبي يُلقب بـ"مولد أم العجائز"، في أبريل، حيث يزين حرم المسجد بالأنوار والخيام والألعاب الشعبية.

وبحكم موقع المسجد المميز في أحد أشهر الأحياء الشعبية بالقاهرة، يعدّ ملتقى لجموع المصريين بمختلف طبقاتهم الاجتماعية في شهر رمضان، حيث تتوافد المئات من الأسر المصرية من أقصى البلاد إلى أدناها لتناول وجبتي الإفطار والسحور على وقع المباركة بظلاله.

وعلى مسافة بضعة كيلومترات، يجد المصريون مددًا روحيا آخر في رحاب مسجد الحسين، وسط القاهرة، والذي يتخذ شهرة دولية تتجاوز نطاق مصر والعالم العربي.

ورغم كثافة الإقبال على المسجد طوال العام، إلا أنه يكتسب بقدوم شهر رمضان، أهمية خاصة حيث يتحوّل إلى مزار سياحي للمصريين والأجانب من مختلف الديانات، نظرا إلى وجوده في منطقة عامرة بالتراث والآثار الإسلامية.

ويتوسط مسجد الحسين (شيد عام 1154 ميلادية في عهد الفاطميين) حي يحمل اسم المسجد ذاته أيضا، وهو محاط بمنطقة خان الخليلي السياحية والجامع الأزهر، وعدد كبير من البازارات والمقاهي والمطاعم السياحية. ويتميز حي الحسين بأصالة مبانيه التاريخية التي تعود للعصرين المملوكي والعثماني المنحوت جمالهما على واجهات وجدران المباني الأثرية، التي تجتذب أنظار السائحين من مختلف دول العالم. والحسين أحد أقدم مساجد القاهرة ويعد من أهم الأماكن الإسلامية المقدسة، إذ تنتشر رواية أنه يضم ضريح حفيد الرسول الإمام الحسين (يقال إن رأسه فقط مدفونة بالضريح)، كما يحتوي على عدد من المقتنيات الأثرية، منها أقدم نسخة من القرآن.

يقول معروف عبدالقادر، إن أسرته تعتاد زيارة الحسين سنويا في رمضان، لما تشمله الزيارة من روحانيات ومتعة وترفيه تستمر قبل صلاة المغرب وحتى فجر اليوم التالي.

والمسجدان يتميزان بوجود لافت لأتباع الطرق الصوفية، حيث يمارسون فعالياتهم وأذكارهم والتمتع بالروحانيات، من خلال "الحضرة" (جلسة ذكر يعقدها الصوفيون عقب صلاة العشاء)".

ولم يقتصر تميز المسجدين التاريخيين على الأجواء الدينية والروحية فحسب، بل ترسخا في الذهنية الجمعية للمصريين بعد أن جمعهما أغنية شهيرة شدا بها المطرب الشعبي محمد عبدالمطلب في ستينات القرن الماضي، تعبر عن طريق يعبره الحبيب من منزله لمنزل حبيبته يوميا طمعا في نيل رضاها. وتبدأ الأغنية بالقول "ساكن في حي السيدة.. وحبيبي ساكن في الحسين"، وتختتم كلماتها بالعبارة الشهيرة "والفرحة تبقى فرحتين.. من السيدة لسيدنا الحسين".

مقتل أميركي شيّد ملجأ للاختباء من هجوم نووي

❑ **واشنطن** – أراد ثريّ أميركي أن يحتمي من الهجوم النووي الذي يَحسَب أن كوريا الشمالية ستشنه على واشنطن، فاستخدم عاملا في شق نفق تحت بيته، لكن هذا العامل قضى في حادث وصار الشاب متهما بالقتل غير العمد.

وقعت هذه الحادثة في سبتمبر الماضي في شمال العاصمة الأميركية واشنطن.

وكان دانيال بيكويت البالغ من العمر 27 عاما يرغب في "تشييد حصن سري، وذلك بسبب التوترات الدولية، وكوريا الشمالية، والصواريخ الباليستية العابرة للقارات"، بحسب ما روى محاميه روبرت بونسيب لصحيفة واشنطن بوست.

وتعرّف دانيال بيكويت على شاب في الحادية والعشرين من العمر اسمه أسيكا كافرا، وعهد إليه هذه المهمة.

واتهم دونغ وينك النائب العام في مدينة مونتغمري دانيال بيكويت بأنه طلب من كافرا "أن يحفر النفق أثناء الليل والنهار، وأن ينام فيه، وأن يأكل فيه، وأن يقضي حاجته في النفق أيضا" مقابل أن يستثمر بعض المال في شركة ناشئة يملكها كافرا.

وبدأت ورشة الحفر ابتداء من بئر عمقه ثلاثة أمتار تحت المنزل.

وبحسب البيان الاتهامي، كان طول النفق عند الحادث ستين مترا، وكانت الفوضى في الورشة، من تبعثر الأدوات وتشابك الأسلاك، لا تراعي معايير السلامة وحماية حياة العامل.

عهد كامل أول سعودية تمثل في هوليوود

❑ **الرياض** – اختيرت الممثلة السعودية عهد كامل، لكي تكون أول ممثلة سعودية في بطولة فيلم من إنتاج عاصمة السينما الأميركية هوليوود.

وينتمي الفيلم الجديد إلى أفلام الرعب، واسمه بينغ "Being"، من إخراج دوغلاس وليامز، وسيعرض خلال العام الجاري، بحسب صحيفة سعودي جازيت.

ونالت عهد كامل شهرتها من مشاركتها في بطولة الفيلم السعودي، "وجدة"، للمخرجة هيفاء المنصور، الذي وصل لمراحل متقدمة في ترشيحات حفل جوائز الأوسكار الأميركية.

وعهد كامل حاصلة على بكالوريوس في الرسوم المتحركة والاتصالات، بعدما درست المحاماة، كما نالت دبلوما في الإخراج من أكاديمية نيويورك للأفلام في عام 2005، بينما درست التمثيل على يد ويليام إيسبر في الأستديو الخاص.

وتعتبر عهد كامل أيضا أول ممثلة سعودية تلعب دورا رئيسيا في مسلسل أجنبي من إنتاج شبكة "نتفليكس" على شاشة قناة "بي بي سي" البريطانية، وهو "كولاتيرال" (Collateral).

وبدأت كامل مسيرتها المهنية، كمخرجة في الفيلم القصير"ثري كينز" Three Queens عام 2006، ثم صنعت عام 2009 أهم أفلامها "القندرجي"، الذي حازت عنه جوائز في مهرجانات دولية.

وأخرجت فيلم "الإسكافي"، الذي نال الجائزة الذهبية لأفضل فيلم قصير بمهرجان بيروت الدولي في نسخة عام 2010.

ويذكر أنها حصدت الجائزة الذهبية من المهرجان نفسه في عام 2013 عن فيلمها "حرمة".

وكانت المشاركة الأولى لعهد كامل، في الفيلم التركي "رزان"، الذي نالت عنه جائزة "البوابة الذهبية" لأفضل ممثلة من مهرجان سان فرانسيسكو السينمائي.

أغنية «لا ماكارينا» تنقذ القلوب بضبط إيقاعها

❑ **باريس** – أكد باحثون إسبان أن أغنية "لا ماكارينا" قد تنقذ أرواحا بشرية، ناصحين باعتماد إيقاع هذه الأغنية ذائعة الصيت عند القيام بإنعاش قلبي رئوي.

يذكر أن أغنية "لا ماكارينا" التي أصدرتها فرقة "لوس ديل ريو" سنة 1993 باتت معروفة في أنحاء العالم أجمع.

وقد أصبحت رمزا للشباب حول العالم في حقبة التسعينيات إذ تعتبر الأكثر تعبيرا عن البهجة، كما كان لهذه الأغنية، رقصة فريدة من نوعها.

وأكد الخبراء أن الأغنية تضبط الإيقاع اللازم لعملية الإسعاف هذه الذي يراوح بين 100 و120 حركة ضغط على منطقة الصدر في الدقيقة الواحدة.

وبغية إثبات فعالية هذه النظرية، استعان باحثون من جامعة برشلونة ومن جامعة برشلونة المستقلة ومستشفى برشلونة للطب السريري بـ164 طالبا يدرس الطب.

وقد وزع المشاركون على ثلاث مجموعات كلفت جميعها بإجراء عمليات إنعاش على دمى مدتها دقيقتان. وحقق 74 بالمئة من الطلاب الذين اتبعوا إيقاع أغنية "لا ماكارينا" ذهنيا النتيجة الفضلى مع وتيرة بلغت 103 ضربات في الدقيقة الواحدة، في مقابل 24 بالمئة توصلوا إلى الإيقاع المثالي ممن لم يتبعوا أي إرشادات معنية خلال العملية.

وسجلت أفضل نتائج (91 بالمئة) عند هؤلاء الذين استخدموا جهازا لضبط الإيقاع بواسطة تطبيق على الهاتف الخلوي.

وقال الباحث الإسباني إنريكه كاريرو كاردينال في بيان صادر بمناسبة مؤتمر الجمعية الأوروبية للتخدير والإنعاش في كوبنهاغن إن "التطبيق الخلوي وأغنية لا ماكارينا حسّنا الأداء"، مشيرا إلى أن حتى الأغنية كانت أفضل لأن المسعف بدأ العملية بسرعة من دون الحاجة إلى انتظار تشغيل الجهاز.

وتساعد عملية الإنعاش القلبي الرئوي في إنقاذ حياة شخص تعرض لنوبة قلبية من خلال مساهمتها في استمرار وصول الأكسجين إلى الدماغ بانتظار وصول الإسعاف.

❑ أطفال بملابس تقليدية يحتفلون بـ"قرقاعون" في كوخ محلي الصنع في منطقة الدمام السعودية، حيث يذهب الأطفال من بيت إلى بيت يطلبون الحلوى في إحدى الليالي من شهر رمضان.

صباح العرب

كرم نعمة

التطهر بالشاي!

❑ تحول خبر تعليم ميغان ماركل زوجة الأمير هاري، التقاليد الملكية في احتساء الشاي إلى موضع تهكم من البعض واعتبر أنه نوع من البطر والاستعراض المبالغ فيه، لكن كان على هذه المرأة الأميركية القادمة إلى العائلة الملكية البريطانية، تعلم آداب هذا التقليد الإنكليزي قبل مقابلتها الملكة إليزابيث الثانية لاحتساء الشاي معها.

ذهبت ميغان عدة مرات إلى مقهى متخصص قرب لوس أنجلس. مزين بأوان خزفية وبمناضد صغيرة ومقاعد مصنوعة من القماش الناعم، من أجل أن تعيش أجواء الشاي، ومن أجل شيء واحد اسمه السلوك المتزن مع شرب الشاي، ربما لم يكن شائعا ذلك في حياتها الفنية قبل أن يضمها القدر إلى الأسرة الملكية، كان عليها أن تتعلم كل مرة أن قبضة الفنجان يجب أن تكون موضوعة على الساعة الثالثة والملعقة الصغيرة عند السادسة والثانية عشرة.

فلم يعد الشاي تسلية شعرية، بل أحد مناهج معرفة الذات، مثلما يعده الشاعر الصيني وانغ وان تشي، ويطريه إلى حد يغمر روحه كفتنة مباشرة وأن مذاقه المر الرقيق يذكره بمذاق حكمة رفيعة، فيما كتب شاعر صيني آخر هو سو تانغ بو عن قوة النقاء الطاهر الكامنة في الشاي التي تهزم الفساد.

أصبح الشاي عند اليابانيين مثلا، أكثر من تحويل شكل الشرب إلى مثال حسب كتاب الشاي، بل عقيدة تتعلق بفن الحياة، أصبح هذا الشراب مدخلا لعبادة النقاء والصفاء، واجبا سريا مشتركا بين الضيف والمضيف لكي ينتجا في تلك المناسبة أقصى درجات الغبطة الدنيوية.

الكاتب الإنكليزي تشارلز لامب ممن يعلن ولاءه صراحة للشاي ذلك أن الشاي هو فن إخفاء الجمال بغرض اكتشافه، فن الإيحاء بأنك لا تجرؤ على الإفشاء به، إنه السر النبيل الكامن في السخرية من الذات، بهدوء لا يخلو من عمق، وهو بالتالي يجسد الفكاهة عينها، ابتسامة الفلسفة. كل الفكاهيين الأصليين يمكن أن يسموا وفقا لهذا الاعتبار بفلاسفة الشاي، وبكل تأكيد شكسبير من بينهم!

منذ أقدم الأزمنة عرفت نبتة الشاي وموطنها الأصلي جنوب الصين، وكان ينظر إليها بعين التقدير والإجلال بوصفها تحتوي على مزايا تخفيف التعب، وإدخال المسرة إلى الروح، وشد العزيمة، وتقوية البصر، وقد ذهب أتباع المذهب التاوي إلى حد الزعم بأن عشبه الشاي هي مكوّن أساسي من مكوّنات إكسير الخلود كما ذكر الياباني أوكاكورا كاكوزو في كتاب الشاي.

في الشاي يستعاد شباب الماء! أي ضوع يفوح منه إذ ذاك! حيث تبدو وريقة الشاي الرقيقة معلقة مثل غيوم حبيسة في سماء ساكنة، أو تطفو مثل زنابق الماء في جداول من الزمرد الأخضر، وكما يبدو أن الشاعر الفرنسي سان جون بيرس استعاد هذه الصورة الشعرية من الشاي في الأقمار الوردية المعلقة مثل ثمار المانجو.

الشاعر الصيني لو تانغ من سلالة تانغ في القرن الثامن كتب: الكوب الأول يرطب شفتي وحلقي، الكوب الثاني يكسر وحدتي، والثالث يجوس داخلي المجدب فلا يجد هناك سوى نحو خمسة آلاف مجلد من النقوش الغريبة، الكوب الرابع يتسبب بعرق بسيط تخرج معه من مسامي جميع مساوئ العيش، وحين أصل إلى الكوب الخامس أكون قد تطهرت! والكوب السادس يناديني إلى جنات الخلد، أما الكوب السابع... آه، لا أستطيع تناول المزيد!